# المنكرات

## في مراكز الرقية وأخطاء الرقاة

تأليف

أبي العباس أنور بن محمود الرفاعي

الطبعة الأولى

١٤٤٦ - ٢٠٢٥

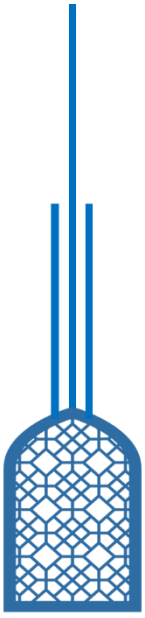

وما توفيقي إلا بالله

771270701

# المنكرات

## في مراكز الرقية وأخطاء الرقاة

تأليف

أبي العباس أنور بن محمود الرفاعي

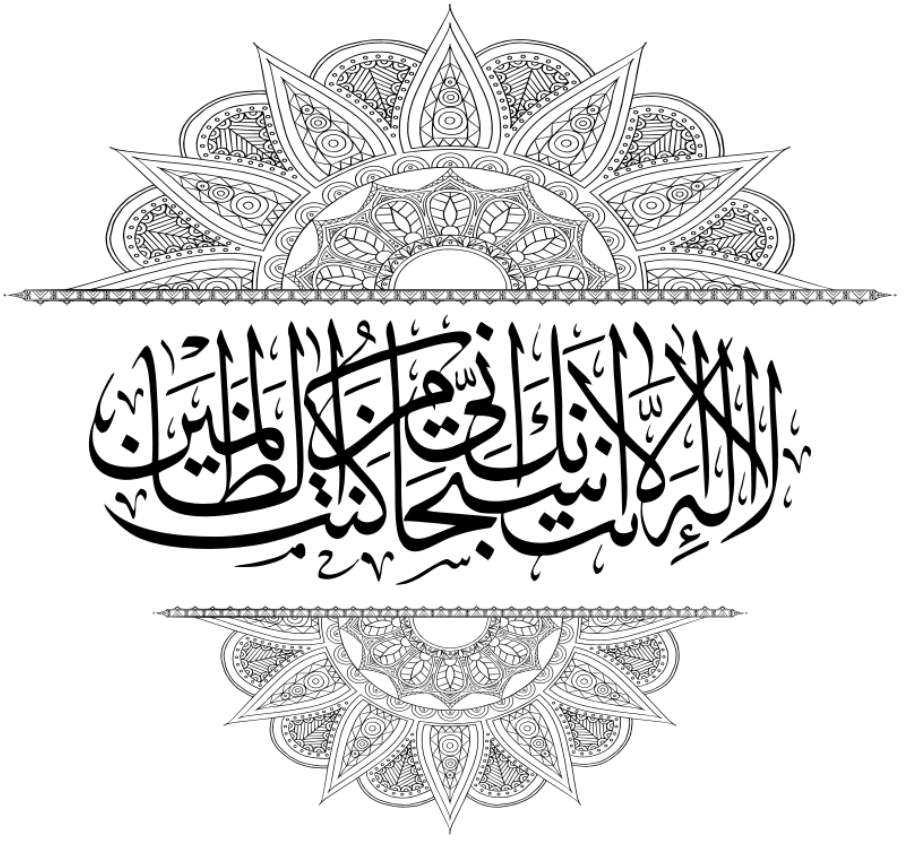
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

# الفهارس

المقدمة ..... ١٠

المنكر (١) عدم الأهلية في الرقية الشرعية ..... ١٢

- إشكال حول ضرورة الأهلية في ممارسة الرقية..... ١٧
- فصل وأما عن وجه الدلالة من الحديث على استنتاج أهمية التأهل في ممارسة الرقية..... ٢٠

المنكر (٢) ظاهرة انتشار المراكز الخاصة بالرقية..... ٢٣

المنكر (٣) اتخاذ الرقية مهنة وحرفة للاتجار وكسب المال..... ٢٥

- ظاهرة المبالغة في أخذ الأجرة وبيان طبقات الرقاة..... ٢٨
- دليل المبالغين على جواز المبالغة في أخذ الأجرة... ٣٠

المنكر (٤) عدم ارشاد المريض لرقية نفسه..... ٣٣

- فصل في بيان الجمع بين الحديثين حديث (استرقوا لها) وحديث (ولا يسترقون) ..... ٣٧
- فصل في أن تعليم المرقي للرقية لا يتعارض مع أهمية التأهل..... ٤٠
- فصل في التداوي بالعبادة..... ٤٤

المنكر (٥) الرقية الجماعية على مجموعة من الناس..... ٤٧

- شبهتان للرقاة في جواز الرقية الجماعية..... ٥٤

المنكر (٦) ضرب المريض..... ٥٦

- مسألة: هل الضرب مع الرقية جائز؟ .....٥٩

المنكر (٧) استخدام الكهرباء في تشخيص المرض أو طرد الجن....٦٤

- ثلاث شبهات للرقاة الذين يستخدمون الكهرباء....٦٧

المنكر (٨) الرقية عن بعد وبيان خطورتها.....٧١

- فصل في حالات العلاج عن بعد عند أربابه.....٧٣

المنكر (٩) الرقية على خزانات المياه الكبيرة.....٧٨

المنكر (١٠) التشخيص عن طريق حركات الأصابع.....٨٣

المنكر (١١) استعمال الراقي حركات زائدة عن المشروع أثناء الرقية....٨٦

المنكر (١٢) قضبان سجن الشياطين في القويعية.....٨٩

المنكر (١٣) استعمال الخنق على الأوداج.....٩١

المنكر (١٤) مس المرأة الأجنبية.٩٤

المنكر (١٥) الخلوة بالمرأة الأجنبية.....٩٧

المنكر (١٦) ترويجهم لخرافة التابعة وأم الصبيان.....١٠٠

المنكر (١٧) الراقي وخرافة قارورة البيبسي.....١٠٤

المنكر (١٨) نصيحة المريض بترك الرقية والصبر على المرض.....١٠٥

المنكر (١٩) المبالغة في تقدير التجارب المادية.....١٠٧

المنكر (٢٠) بدعة ودعوة الأدعية المجربة.....١١٠

- فصل في ألفاظ الأدعية وأنها على ثلاثة أنواع.....١١٢

المنكر (٢١) التجاوز في تخصيص الأعداد بغير مستند شرعي....١١٦

- فصل في التخصيصات في باب الرقية الشرعية...١٢٦

المنكر (٢٢) علاج المصابين بالمس والسحر والعين بالماء البارد....١٣٥

المنكر (٢٣) استخدام المعادن والنحاس في إبعاد الجن.....١٤١

- فصل في الشرك بالنحاس والعياذ بالله تعالى.....١٤٤
- فصل في خرافة طاقة خاتم النحاس القوية.....١٤٥

المنكر (٢٤) هوس التحدث مع الجن وأخذ الأخبار منهم .....١٤٦

- الخلاصة في المسألة....١٤٨

المنكر (٢٥) إرهاب المريض وترويعه.....١٥١

المنكر (٢٦) عدم التمييز بين المرض النفسي والمرض الشيطاني.....١٥٧

المنكر (٢٧) التوسع والتعجل في التشخيص.....١٦١

المنكر (٢٨) كذب الراقي أن الله يحب المريض.....١٦٥

- فصل في أن الذنوب والمعاصي سبب تسلط الشياطين على الراقي.١٦٧

المنكر (٢٩) التطفل بالوصفات العشبية.....١٦٩

- قاعدة في الأرواح والروائح.....١٧١

المنكر (٣٠) الحجامة وتقنية حصار الشيطان في مجاري الدم.....١٧٣

المنكر (٣١) ظاهرة الزواج من المصابات.....١٧٨

المنكر (٣٢) عدم تميزهم عن غير الشرعيين من المشعوذين وغيرهم.....١٨٠

المنكر (٣٣) العلاج بالطاقة الكونية.....١٨٣

- مناظرة مع صديق قديم حول علم الطاقة.....١٩٣

المنكر (٣٤) التهويل في التوصيف.....١٩٦

المنكر (٣٥) الرقية والتشخيص الزائف.....١٩٨

المنكر (٣٦) عدم اتقان قراءة القرآن.....٢٠٠

المنكر (٣٧) الاكثار من وصف الملينات والمسهلات.....٢٠١

- قصة الراقي وعدد حبات الملوك.....٢٠٤

- التسهيل بوصفة الماء والعسل والزيت.....٢٠٥

المنكر (٣٨) الاستعانة بالجن المسلمين حسب زعمهم.....٢٠٨

المنكر (٣٩) الراقي الروحاني والوجه الآخر للسحرة والمشعوذين....٢٢٢

المنكر (٤٠) ادعاء بعضهم العلم الخاص الوراثي الذي لا يعرفه غيرهم.....٢٣٢

المنكر (٤١) الاعراض والاستكبار عن فتاوى العلماء.....٢٣٣

المنكر (٤٢) الجهل بكذب المرضى.....٢٣٥

المنكر (٤٣) قولهم: إن الرقية من الطب والأصل في الطب الاجتهاد والاباحة .....٢٤٠

المنكر (٤٤) الحقن والمغذيات المرقية.....٢٤٩

المنكر (٤٥) التحصن وتخويف الشيطان بجلد الذئب.....٢٥٢

المنكر (٤٦) خرافة غرف الألوان.....٢٥٦

المنكر (٤٧) اتهام العمالة والخادمات بالسحر والعيون والحسد.....٢٦٨

المنكر (٤٨) هل اتلاف المرايا حقيقة أم خرافة.....٢٦٢

المنكر (٤٩) تصوير المرضى وتوثيق علاجهم أو قصصهم وإخراج أسرارهم وخصوصياتهم.....٢٦٤

المنكر (٥٠) التخييل والاستبصار وخطورته.....٢٦٥

المنكر (٥١) الرقية التخييلية أو التصويرية.....٢٦٩

المنكر (٥٢) أمر المرأة أن تضع المسك أو غيره في فرجها ودبرها وحلمة ثديها ومفاتنها بحجة التحصين من جماع الشيطان.....٢٧٣

المنكر (٥٣) التوسع والانشغال بدعوة الجن للإسلام.....٢٧٥

المنكر (٥٤) عدم رقية تارك الصلاة.....٢٧٦

الخاتمة.....٢٧٨

# المقدمة

**الحمد لله الذي شرع النصيحة بالحق بين العباد وجعلها من أسباب علو الحق ودفع الفساد. فمن قبلها فهو محسن ومن ردها فهو مسيء، والله يعلم المصلح من المفسد وإليه المرد يوم المعاد.**

أما بعدُ:

من زمن قديم وأنا أسمعُ النكيرَ على أخطاءِ الرقاةِ ولا تزالُ تلكَ الأخطاءُ هي حديث المجتمعات حتى الساعة، بل تطورت وبلغت منازل الشر ومحافل الخطر.

وقد رغَّب شيخنا الناصح الأمين بكتابة رسالة في ذلك. فقلت في نفسي: أنا من أعلم الناس بالرقاة وأحوالهم؛ فقد جمعتني بهم العديد من المجالس والمنتديات والمدارس والملتقيات، فرأيت منهم ما يدعو الرأس للشيب والقلب للريب.

وفي مرحلة انشغالي بالطب القديم كتبت في باب الرقية أكثر من عشر رسائل واليوم أضيف هذه الرسالة لتلك القائمة..

وإنما أضفت هذه بقصد النصيحة والبيان؛ وهي وإن لم أعنِ بها جميع الرقاة إلا أن وجود المستقيمين منهم لا يعني السكوت عن بقيتهم؛ فإن السيل قد بلغ الزبى.

وقد لخص شيخنا العلامة الحجوري أخطاء الرقاة بنصف سطر فقال: (أصل الرقية مشروع زادوا فيها ما ليس بمشروع)

وأسأل الله العظيم أن يحفظ هذا الباب من التشويه والتشكيك؛ فإني قد رأيت من المنافقين من يتخذ من أخطاء الرقاة وسيلة للطعن في الدين والتشكيك فيه والعوذ بالله.

كتبه

أبو العباس أنور بن محمود الرفاعي

١٥ - شعبان - ١٤٤٦

# المنكر (١)
# عدم الأهلية في الرقية الشرعية

كانت الرقية في أيام السلف الأوائل تقوم على مبدئين: العلم بها وهذا من طرف الراقي، والانتفاع بها وهذا من طرف المرقي:

## الأول: العلم بها:

لم تكن الرقية في أيام السلف لكل من هب ودب، فقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الرقية بمراحل:

- **الأولى:** النهي عنها وكان ذلك في أول الأمر؛ لقرب عهد الناس بالجاهلية كي لا يختلط الحق بالباطل.
- **الثانية:** الإذن بها بالتدرج ولم يفتح باب الإذن بها على مصراعيه، فأذن بها من العين والحمة فقط؛ فقال: (**لا رقية إلا من عين أو حمة**) [١].
- **الثالثة:** الإذن بعموم الرقية بضوابطها الشرعية [٢]. فأما دليل الإذن بعمومها ففي قوله: (**لا بأس بالرقى**) وأما دليل تقييد الإذن بها بالشروط والضوابط ففي قوله: (**مالم تكن شركًا**) وهذا ضابط من بين ثلاثة ضوابط بينتها في رسالة "الضوابط الحسنى"

---

(١) انظر كتابي "توضيح الكلمة على حديث لا رقية إلا من عين أو حمة"

(٢) انظر كتابي "الضوابط الحسنى على حديث لا بأس بالرقى"

وما أشـــبه اليوم بالبارحة؛ فالكثير من الرقاة في هذه الأزمنة يُعتبرون غنيمة للشـــياطين؛ فمن خلالهم يحققون الكثير من الأهداف؛ بســـبب جهلهم وطيشـهم وعدم تعظيمهم للموقع والواقع الذين هم فيه، وخوضـهم واسـتهانتهم في أمور لا تعين المريض على الشفاء بل تعين الشيطان على البقاء.

## الثاني: النفع بها:

فهدف الراقي في تلك الأزمنة كان هو تقديم النفع للمحتاجين لها؛ كما في حديث: (**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**)

وأما اليوم فالكثير من الرقاة لا يخرجون بهدفهم عن أمرين:

**الأول:** نفع أنفســـهم بجلب المال؛ وإياك والقول: إن قولي: طعن في النيات؛ فأنا أتحدث عن واقع ظاهر القرائن؛ فقد رأينا الترويج والتســويق ودعوة الناس، وهذا لم يكن في عهد الســـلف أبدًا؛ إنما كانوا من طرق بابه وهو قادر على النفع فعل.

**الثاني:** لا يســـتطيعون تقديم النفع لانتفاء الأهلية، بل ربما تســـببوا للناس بالحاق الضـــرر. فالراقي بحاجة لآليات تجعله قويًا ومباركًا في رقيته؛ ومن أهم المهمات لتحقيق ذلك التحلي بالصـــلاح الظاهر والباطن، ولك أن تلخص ذلك بقولي: التحلي بأصلي قبول الأعمال:

## الأول: الإخلاص:

ومعنى الإخلاص هو أن يكون العمل خالصًـــا لوجه الله تعالى وحده، فلايصرف منه شيئًا لغير الله تعالى.

## الثاني: المتابعة:

ومعنى المتابعة هو أن يكون العمل موافقاً لما جاء به محمد عليه الصـــلاة والســـلام. ولهذا يعتبر الجهل في هذا الباب مزلته خطيرة؛ يحق لنا أن نقول: إن الجاهل بها حكمه هو المنع من ممارســـة الرقية كما كانت المرحلة الأولى في الاسلام.

وعلى هذين الأصـــلين أدلة كثيرة من الكتاب والســـنة، وأســـاس هذين الشـــرطين هي الشـــهادتين: (لا إله إلا الله محمد رســـول الله)، فالشـــهادة لله تعالى بالألوهية توجب الإخلاص له في العبادة، والشهادة لمحمد بالرسالة توجب المتابعة لما أرســـل به، أنتج أن دليل صـــدقك بالشـــهادتين هو العمل بهذين الشـــرطين!! والأدلة على هذين الشـــرطين كثيرة ذكرت ما يســـر الله تعالى منها في كتابي "القواعد الواضحة للرقية الشرعية من سورة الفاتحة" [1]

وعليه فالإخلاص ليس مجرد نية طيبة وصافية وكفى كما يظن الكثير من الجهال؛ فإن الجهل قد يجعلك تشرك بالله تعالى ونيتك صافية؛ ولهذا قرر العلماء

---

(١) انظر كتابي "القواعد الواضحة للرقية الشرعية من سورة الفاتحة" مسألة (٦) كيف نعبد الله؟ (صـ/١١٤)

أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد. وأن النية الصالحة قرينة للعمل الصالح وليست قرينة عليه، ولابد من الأمرين معًا

وكل من عرف الواقع عرف أن الكثير ممن يذهبون إلى الرقاة لهم سنوات كثيرة وهم من راق لآخر؛ وهذا دليل على قلة الانتفاع بالرقية؛ وقد كان الناس في أزمنة السلف يرقون اليوم واليومين والثلاثة فيقوم المرضى كأنما نشط أحدهم من عقال والنادر عكس ذلك؛ وأما اليوم فعكس ذلك هو النادر، والسبب الأساسي هو انتفاء الأهلية؛ إما من جهة الاخلاص أو من جهة المتابعة.

وحديثنا عن الجهل وعدم الأهلية حديث ذو حدث لا يستهان به؛ فباب الرقية باب إما إلى التوحيد وإما إلى الشرك؛ حتى قال أحدهم: إن الفرق بين الراقي والساحر كالفرق بين البيع والربا

فجهلة الرقاة لا يعرفون العقيدة الصحيحة؛ ولهذا يقعون في شركيات أو بدع أو في محرمات وهم لا يعلمون!! فجهلهم يرفع عنهم الأهلية من ثلاث جهات:

- الأولى: من جهة عدم انتفاع الناس بهم.
- الثانية: من جهة عدم حماية أنفسهم من مزلات الشرك والبدع والمحرمات
- الثالثة: من جهة عدم معرفة الخلل في المصابين الذين يأتون إليهم؛ فربما كان المانع من الشفاء انحراف عقدي أو سلوكي أو غير ذلك.

### قال العلامة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى:

ومن صفات الراقي أن يكون ذا علم والمقصود بالعلم العلم المفيد، يعني أن يكون ذا علم بأن الرقية مشروعة بالقرآن وبما ثبت في السنة من أدعية، أما إذا كان ذا جهل وليس من أهل العلم وليس عنده تحر للرقية الشرعية وما يترك وما يأخذ فإن هذا من علامات عدم الإحسان في الرقية وهذا لا يسمح له أن يرقي ولا يمكَّن من ذلك اهـ

(مجلة الدعوة – ص ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ)

# إشكال حول
# ضرورة الأهلية في ممارسة الرقية

هناك قواسم مشتركة بين الرقية بقصد العلاج والأذكار بقصد التحصين والوقاية؛ لأن الرقية لا تختلف كثيرًا عن الأذكار والتحصينات من حيثية تقارب الأقوال والأفعال والقصد، وكما أن القيام بالأذكار والتحصينات أمر يستطيع القيام به كل مسلم دون التفريق بين العالم وبين الجاهل والعاصي والمنحرف.

فهكذا القيام بالرقية يستطيعه كل هؤلاء ولكن من الحيثية السابقة فقط، ومن هنا ظن بعض الجهال أنه لابأس من تنصيب أنفسهم رقاة للمرضى بفتح العيادات واستقبال الحالات اعتمادًا على الممكن من القواسم المشتركة، واعراضًا عن غير الممكن من القواسم الخاصة بأهل العلم والكفاءة في هذا الباب؛ وذلك أن الرقية العلاجية في حقيقة الأمر تختلف عن الأذكار والتحصينات الوقائية من حيثيات أخرى ومنها:

- الأولى: أن الوقاية غير العلاج؛ فالوقاية يقوم بها كل واحد بخلاف العلاج لا يقوم به إلا من عرفوا بالتأهل، ولهذا كان من المعلوم في قواعد الشريعة أن من طب ولم يعرف عنه طب فهو ضامن
- الثانية: أن الراقي يواجه الشياطين أثناء الرقية وهم أصحاب طيش وحب للهو واللعب والسخرية بالآدميين، فيتحدثون كثيرًا في نقاط إذا لم يكن الراقي عالمًا بخطورتها لكانت من أسباب فساد دين المريض سواء

بانتقاله للتداوي عند السحرة والمشعوذين، أو لإفساد عقيدته عن طريق تلاعب الجن، أو لقيامه بمعاداة بعض المسلمين؛ ظنًا منه أنهم سحروه أو حسدوه بناء على كلام الجن.

- **الثالثة:** أن الدفاع غير الهجوم فدفاع الانسان عن نفسه بالأذكار قبل الأذية يختلف عن تنصيب نفسك مهاجمًا للشياطين من شخص لآخر ومن بيت لآخر، وهذا في نظري كجهاد الدفع والطلب، فالدفع جائز للكل والطلب لا يجوز قبل اعداد العدة
- **الرابعة:** أن الأذكار والتحصينات الوقائية يقصد بها دفع شر غير موجود، بمعنى الاحتماء والتحصن من الإصابة قبل وقوعها، بخلاف الرقية العلاجية فالقصد منها دفع شر موجود، بمعنى دفع الإصابة بعد وقوعها من وجع بدني أو نفسي يشكو منه الشخص المصاب ويطالب الراقي بتشخيص نوعه وتحليل أسبابه وتحديد مصدره، والفرق بين النوعين أن الأول كالمحتمى من عدو محتمل والثاني كالمواجه للعدو في المحل.

ومن هنا رأينا الكثير من مرضى عصرنا الذين أتوا أبواب العديد من الرقاة زادت حالتهم سوء؛ فالرقاة لم يجعلوا فيهم سببًا إلا ونسبوه لهم؛ فذاك أخبرهم أن بهم المس، وذاك أخبرهم أن بهم العين المعجبة، وذاك قال لهم: بل هي حاسدة وليست معجبة، وذاك أخبرهم أن الذي بهم هو السحر، وأوضح لهم غيره أنه متأكد أن بهم السحر إلا أنه متحير هل هو السحر الأسود السفلي أم الأسود العلوي!! وهكذا ظن الشخص أن كل بلاء فيه، وأن كيد الشياطين وحسد الأعين تحيط به

من كل جانب، وكل ذلك بسـبب التصـدر لغير المؤهلين في باب الرقية المغلق إلا للنبلاء

## فصل

## وأما عن وجـه الدلالة من الحديث [١] على استنتاج أهمية التأهل في ممارسة الرقية فهو مأخوذ من سبعة أوجه

### الأول: اقراره بالعلم والخبرة:

قـال الراوي: (فقـال بعضـــهم: نعم والله إني لراق ولكن والله لقـد اســتضــفناكم فلم تضــيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا) الخ فقوله: (والله إني لراق) دليل على علمه بها وخبرته بممارستها وحسـن طرحها. وأوضـح من ذلك ما جاء في رواية للترمذي: (فقالوا: هل فيكم من يرقي من العقرب؟ قلت: نعم أنا ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنمًا)

### الثاني: تزكية الموجودين معه:

فقد قال بعض من مكان معه: (فقام معها رجل منا ما كنا نظنه يحســـن رقية فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا: أكنت تحسن رقية فقال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب) فقولهم: (ما كنا نظنه يحســـن رقيه) منطوق مفهومه أنهم أيقنوا بعد ذلك أنه يحســـن الرقية، وأما قوله: (ما رقيته إلا بفاتحة

---

(١) أي حديث "وما أدراك أنها رقية"

انظر كتابي "إمعان الرؤية على حديث وما أدراك أنها رقية" (صـ/٢٦) فالبحث مأخوذ منه

الكتاب) يحمل على التواضع ويدل على الأهلية أيضًا؛ فقد أخبرهم أنه ما رقاه إلا بما هو أعظم ما يكون في الرقية المباركة النافعة

### الثالث: دلالة الاختيار:

وذلك أنه اختار الرقية بالفاتحة وهي أعظم سورة في القرآن ، كما أنها السورة الوحيدة التي تسمى الرقية والشافية وغير ذلك ، ومعلوم عن علماء العقيدة أن الفاتحة تضمنت لجميع أنواع التوحيد وأن التوحيد هو أصل صلاح العالم ، فصلاح البدن بهذه السورة من باب أولى وأحرى ، لا سيما أن وافق المحل من صلاح القلب بالإيمان ، أو على أقل تقدير باليقين بالرقية الشرعية من غير المسلمين كما هو حال هؤلاء القوم ؛ فقد ورد في القصة شهادتهم على أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالخير والشفاء وما طلبوا من الصحابة القيام بعلاج مريضهم إلا يقينا بما عندهم من الخير الذي عند نبيهم

### الرابع: تحديد العدد:

وتحديد الراقي لعدد معين أمر بديهي؛ لأن من بدأ بأمر لابد أن ينتهي منه، فقد يقف على عدد معين بغير قصد الوقوف عنده وإنما من باب الاكتفاء، إلا أن وقوف الصحابي عند العدد سبعة دليل على علمه وخبرته بما في هذا العدد من الخير في باب التداوي، ولن نطيل في هذا الأمر فقد ذكرنا في الكتاب فصلاً خاصاً بهذا العدد، كما أننا أفردناه برسالة مستقلة أيضًا [1]

---

(١) انظر كتابي "البراهين المتبعة في خصائص العدد سبعة" وهي رسالة لم أنشرها بعد، ولعلي أنشرها قريبًا بإذن الله تعالى.

### الخامس: القيام بالنفث مع الرقية:

فإضـافة النفث للرقية دون انفكاكها عنها دليل أنه صـاحب علم بهذا الأمر، فقد جعل بركة النفث فرع وبركة الرقية أصـل، وهذا دليل على بصـيرته بدقائق هذا الأمر؛ لأن النفث المجرد مدعاة لسوء

### السادس: اعراض الآخرين:

ثبوت أن الذين خرجوا في تلك السفرة كانوا مجموعة ولم يقل واحد منهم أنه مستعد لرقية سيد القوم الذي نزلوا بحيهم دليل على ورعهم رضي الله عنهم في تولي الأمور التي لم يسبق وأن تعلموها، ولم يعترضوا على اقدام من قبل الرقية لكونه أهل لها؛ فإعراضهم دليل على إيمانهم بالتخصص والأهلية.

### السابع: النفي الدال على الثبوت:

وهذا الأمر أخذناه من قول الصحابة عن الراقي الذي تولى القيام برقية سـيد القوم وشـفاه الله تعالى على يديه: (فقام معها رجل منا ما كنا نظنه يحسـن رقية فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ) فقولهم: (ما كنا نظنه يحسـن رقية) نفي يدل على ثبوت أهمية التأهل في حسـن ذلك في نظرهم، وقد ظهر لهم أنه على خلاف ظنهم في حسـنها والعلم بها، على خلاف في تحديد شـخص الراقي هل هو أبو سعيد كما في بعض الألفاظ أم هو غيره كما هو ظاهر العديد من الروايات.

فبمجموع هذه الأمور استنتجنا أن راقي الصحابة كان يتميز بالأهلية من جميع وجوهها بفضل الله تعالى.

# المنكر (٢):
# ظاهرة انتشار المراكز الخاصة بالرقية

ومن القضـايا الجدلية في هذا الباب قضـية فتح المراكز الخاصـة بالرقية، وقـد عُلم أن الكثير من العلمـاء يمنعون ذلـك لعـدة تعليلات ليس هـذا محـل بسطها، ولكننا نكتفي بمجمل ذلك فنقول:

- **التعليل الأول:** أن فتح المراكز محدث ولم يكن من أمر المسـلمين في القرون الأولى، حتى أحدثه بعض المتأخرين.
- **التعليل الثاني:** أن فتح المراكز علامة على قصـــد الاتجار بالرقية واتخاذها مهنة وحرفة للتكسب، وهذا منكر عظيم.
- **التعليل الثالث:** أن فتح المراكز فيه اشـــهار واعلان الرقية كمهنة وهذا لم يكن في عهد السلف ولم يؤذن به في الشرع.

## شبهة وجوابها:

يقول البعض: أنا لم أفتح مركزًا للرقية ولكني عملت بالحديث: (**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**) فتزاحم الناس علي فاضطررت لفتح مكان كي لا أستقبلهم في بيتي.

### والجواب:

نحن نفرق بين من طرق الناس بابه فلم يردهم حتى ألفوا بابه فاتخذ مكانًا كي لا يشـــغلوه في بيته، وبين من اتخذ مكانًا وروج له بالإعلانات واللافتات!!

وربما نمق وأنق اللافتة بالعبارات الجذابة كي يتوافد عليه الناس، بل ربما نشر الإعلانات في الأماكن البعيدة ليأتوا إليه، والفرق بين الفريقين واضح؛ فالأول محتسب. والثاني مكتسب.

وقد يتحول البعض من محتسب إلى مكتسب؛ بقرينة الانتقال إلى محل خاص ونشر الدعاية والإعلان لطلب الحضور إليه وإبراز مميزاته عن غيره؛ فمن طلب الحضور إليه ونشر عنوان موقعه ليس له الحق أن يدعي أنه لجأ لفتح مركز كي لا يشغله الناس في بيته.

ولاخلاف بين أهل الحق أن السلف لم يكن أحدهم يعلن عن نفسه ويدعوا الناس لطلب الرقية عنده؛ بل كانوا من استطاع منهم أن ينفع أخاه فعل ذلك.

وقد بين الكثير من العلماء أن الرقية عبارة عن إحسان لا حرفة، وبينوا عدم جواز فتح المراكز للرقية ومنهم: الإمام الألباني، والعلامة يحيى الحجوري، والعلامة صالح الفوزان، والعلامة صالح السحيمي.

وأجازها العلامة ابن باز رحمه الله تعالى بضوابط لايلتزم بها الكثير من الرقاة. بل ينقل العلامة السحيمي أن العلامة ابن باز غير رأيه بسبب الواقع الذي يمارسه الرقاة.

وبما أن اتخاذ المراكز علامة على اتخاذ الرقية كمهنة وحرفة بقصد التكسب فإن ما سنذكره في فصل الاتجار بالرقية يعتبر زيادة للحكم على مسألة فتح المراكز.

# المنكر (٣):
# اتخاذ الرقية مهنة وحرفة للاتجار وكسب المال

اختلف العلماء في مسألة أخذ الأجرة على الرقية الشرعية على قولين: الجواز والمنع، وقد ناقشت المسألة في كتابي "الدلائل القطعية في حكم الأجرة في الرقية الشرعية" وخلصت فيها لترجيح جواز أخذ الأجرة

وقد وقفت على كلام لأحد العلماء ذكر فيه أن هناك من حكى الإجماع على عدم جواز أخذ المال في أعمال القرب، والرقية من القربات التي من أخذ عليها الأجرة لم يحصل فيها على الأجر

وهذا مبني على التفريق بين الإجارة والجعالة، وذلك أن الأولى عمل والثانية نتيجة، والمريض إنما يريد النتيجة

وبعد النظر فيما تيسر من أقوال بعض أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين كانت خلاصتي أن الاجماع المحكي غير صحيح في بابنا، وبناء عليه فالتفصيل على النحو التالي: وهو التفريق بين الإجارة وبين الجعالة، فالإجارة فيها الأجرة على التعب والجعالة على النتيجة

- **أولاً الإجارة**: وتكون بحسب الاتفاق من حيث عدد الأيام وعدد المرات في اليوم الواحد، سواء حصل الشفاء أم لم يحصل ويأخذ إجارته قبل أو بعد الرقية

- **ثانيًا الجعالة**: وتكون بحسب الاتفاق ولا يحصل عليها إلا بعد الشفاء وإن لم يحصل الشفاء لم يأخذ شيئًا لأنها بمثابة الجائزة والمكافئة على تحقيق النتيجة المطلوبة كما في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] (١)

ومع ذلك فحديثنا هنا ليس عن مسألة جواز الأخذ وإنما عن مسألة التكسب والاتجار في الرقية الشرعية، وهذا محرم بالإجماع ولم يخالف في ذلك إلا جهلة الرقاة طمعًا بالمال.

بل إن العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى أنكر مسألة التكسب بالرقية أيما إنكار واعتبر من يفعل ذلك ممن يشترى الدنيا بعمل الآخرة، وماله في الآخرة من نصيب.

ولاشك أن فتح المراكز الخاصة بالرقية دليل على قصد الاتجار وكسب المال من خلالها، ولا شك أن اتخاذ القرآن لهذه الغاية غاية في الفساد؛ فجواز أخذ الأجرة والجعالة في الرقية قضية، والاتجار بها وجعلها وسيلة من وسائل الربح قضية أخرى؛ ولا يصح الاستدلال بجواز القضية الأولى على جواز القضية الأخرى مع ظهور الفوارق الجلية.

**سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ما حكم التفرغ للقراءة واتخاذها حرفة؟**

---

(١) انظر كتابي "الدلائل القطعية في حكم الأجرة في الرقية الشرعية" وهي عبارة عن سبعة فصول

فقال رحمه الله:

التفرغ للقراءة على المرضى من الخير والإحسان إذا قصد الإنسان بذلك وجه الله عز وجل، ونفع عباد الله، وتوجيههم إلى الرقى الشرعية التي جاءت في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما اتخاذ ذلك لجمع الأموال، فإن هذه النية تنزع البركة من القراءة، وتوجب أن يكون القارئ عبدًا للدنيا إن أُعطي رضي، وإن لم يُعط سخط، لذلك أنصح إخواني الذين يتفرغون للقراءة على المرضى أن يخلصوا النية لله تعالى، وألا يكون همُّهم المال، بل إن أُعطوا أخذوا، وإن لم يُعطوا لم يطلبوا، وبذلك تحصُل البركة في قراءتهم على إخوانهم. هذا ما أقوله لإخواني القراء اهـ

# ظاهرة المبالغة
# في أخذ الأجرة وبيان طبقات الرقاة

ظاهرة المبالغة في أخذ الأجرة ليست عامة على كل الرقاة في كل البقاع فبقدر ما نعرف المبالغين في ذلك نعرف العكس أيضًا ولهذا نقول: الرقاة في أخذ الأجرة على الرقية على ثلاث طبقات:

## ١- المبالغون:

وأعرف راقيًا من المشاهير كان بالكاد يجري معه الاتفاق على وقت معين من أجل الرقية وربما التقى بهم في قارعة الطريق ورقى مريضهم وهو في سيارته وهم في سيارتهم فقط من نافذة السيارتين؛ لضيق وقته ويأخذ على ذلك من (٨٠٠) إلى (١٠٠٠) ريال سعودي، وأخبرت عن غيره أنه لا يتوصل إليه إلا بمبالغ طائلة تتجاوز عشرات الألاف من نفس العملة

وذكر الدكتور عبدالسلام الشويعر أنه وقف على محضر في أحد الجهات الرسمية في الرياض لأحد الرقاة وهو يقول: عاقدت فلانًا أنه آخذ على الرقية خمسة عشر مليون!!

والمبالغة في الأخذ لها صور مختلفة وكل صورة تحمل الحكم المتعلق بها؛ ففرق بين من يبالغ في الأخذ على الشرط وبين من يعطى اكرامية دون الاشتراط، وفي كلتا الصورتين تفصيل سيأتي

## ٢- المقتصدون:

وهم الذين يقدمون الكثير ويقبلون القليل، وربما لا يأخذون إلا بسبب الحاجة ولولاها لم يأخذوا، وهناك فئة ظاهرها الاقتصاد وهي على الضد من ذلك وإنما يقتصدون بسبب الخوف، وليس هذا ادعاء للغيب ولا ضرب له وإنما تعرفنا عليهم أيام الحملات؛ فقد رأيناهم اقتصدوا فجأة فعرفناهم بسيماهم

## ٣- المحتسبون:

وهم القلة النادرة في المنتسبين لعالم الرقية والرقاة وأعرف راقيًا فقيرًا محتسبًا وكان ولا يزال يمر بضائقة مالية ومع ذلك أهدي له مال فتصدق به ولم يبق له منه شيئًا بنية أن يفرج الله همه.

والاحتساب في خدمة المسلمين من الطاعات المرغب بها ويزيد جمال ذلك في تعليم الناس رقية أنفسهم وحسن العلاقة بينهم وبين ربهم، والاجتهاد في معرفة مواطن الخلل فيهم إن وجدت.

# دليل المبالغين
# على جواز المبالغة في أخذ الأجرة

الذي وقفت عليه من اســـتدلال المبالغين في جواز أخذهم للكثير من المال لا يخرج عن ثلاث استدلالات:

## الاستدلال الأول:

قولهم: إن أبا سعيد أخذ قطيعًا من الغنم وهذه أجرة كبيرة ومثل ذلك في قصة عم خارجة بن الصلت، والجواب من وجهين:

**الوجه الأول**: أن هذه الأجرة كانت من الأجرة الداخلة في الجعالة لا الأجرة المجردة.

وسبق بيان أن الجعالة مشروطة بالشفاء وهذا هو ما حصل في قصة اللديغ في حديث أبي سعيد الخدري؛ فإن العطاء حصل بعد حصول الشفاء، وعليه فلا يصح الاستدلال بدليل في الجعالة على ما يأخذه الراقي على المصاب في الجلسة الواحدة للفرق بين الصورتين، ولو استدل بكون هذا شرط شخصي لكان أصوب من الاستدلال بحديث نبوي غير متعلق بالصورة التي يدعيها

**الوجه الثاني**: أنها قد تكون هدية بعد تحقق الشفاء من باب: (**من أسدى لكم معروفًا فكافئوه**)

كما هو صريح في قصة عم خارجة فإنهم أعطوه بعد شفاء مريضهم ولهذا أخبر عن شفاء المصاب ثم قال بعد ذلك: فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: (**خذها فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق**)

وفي لفظ: (فأعطوني جعلًا)، ولا يفهم من الجعل هنا أنه شارطهم عليه بل هو جُعْلٌ فرضوه على أنفسهم ولهذا قال: فقلت: لا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألته فقال: (**كل لعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق**) فقوله: (لا حتى أسأل رسول الله) دليل أنه لم يشترط؛ فدل الحديث على نتيجتين:

**الأولى**: أن العطية كانت بعد الشفاء وهذا مختلف عن الصور المشهورة في رقية المبالغين فإنهم يأخذون قبل شفاء المريض.

**والثانية**: أنه رفض عطيتهم حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم تورعًا منه، وأما المبالغون فإنهم يأخذون دون تورع وينسبون ذلك لحديث النبي صلى الله عليه وسلم دون تورع أيضًا، مع أنه دليل لا يدل على استدلالهم كما سبق

## الاستدلال الثاني:

قول البعض: هم أعطوني وأنا لم أشترط، وهذه الصورة لا غبار عليها كما سلف، إلا أننا وجدنا من يحتال على ذلك كمن تتغير طريقته في العامل مع المرضى لأنهم أعطوه القليل من المال!! فيفهمون من ذلك أنه أراد الزيادة فيعطوه في المرات القادمة أكثر اضطرارًا لخدمة مريضهم ونفسهم غير طيبة

بذلك. فهذا يخشـــى دخوله فيما رواه الدارقطني وغيره عن أنس بن مالك أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال: (**لا يحل مال أمرئ مسـلم إلا بطيب نفسه**)

ولهذا نقول: خذ ما أعطي لك عن طيب نفس فهو حلال وتورع عما دلت القرائن أنه عن غير طيب نفس فهو دائر بين الحرام أو الشـــبهة على أقل تقدير.

## الاستدلال الثالث:

ولهم اسـتدلال ثالث وهو دليل عقلي: فقد سمعت الكثير منهم يقولون: لو أن المريض ذهب إلى المســـتشـــفى لدفع الكثير من المال والراقي أحق من المستشفى!!

**والجواب: من وجهين:**

**الأول**: أن الكثير من المســـتشـــفيات تمارس الظلم وأكل أموال الناس بالباطل، والمريض إنما يدفع بالإجبار لا بالاختيار، فكيف تقتدي بهم وتســـتدل بفعلهم.

**الثاني**: أن شـــبهة المســـتشـــفيات في كلفة الكشـــافات والفحوصـــات والخدمات والأدوية ورواتب الموظفين، وأما الراقي فليس عليه كلفة وإن وجدت فالمقارنة بعيدة جدًا.

# المنكر (٤)
# عدم ارشاد المريض لرقية نفسه

في حديثنا عن الأهلية في ممارسة الرقية لم نكن لنعني بوجه من الوجوه أن الإنسان لايرقي نفسه ويكتفي بالبحث عن الرقاة!! إذ لاخلاف بين العلماء أن الأصل هو الرقية على النفس.

ولتوضيح هذه المسألة نقسم الرقية إلى قسمين:

**الرقية العامة:**

وهي الرقية بالفاتحة والمعوذات وأدعية الرقية العامة كقولك:

(**رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**) وقولك: (**باسم اللّه أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد اللّه يَشفيك باسم اللّه أرقيك**)

فهذه الرقية يستطيع كل أحد أن يرقي بها نفسه أو زوجته أو أولاده أو أقاربه وأصدقاءه.

**قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى:**

السؤال:

سماحة الشـــيخ، هذا ســـائل يقول: ما كيفية الرقية بالدعاء يا سماحة الشيخ؟ وما هي الأدعية التي تقرأ؟

الجواب:

ينفث على المريض على محل المرض، ويدعو له، ينفث عليه من ريقه، ويقرأ الفاتحة، ويكررها سبع مرات، ويقرأ آية الكرسي، ويقرأ ما تيسر من القرآن، ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] والمعوذتين يكررها ثلاثًا، هذه الرقية وينفث معها ويدعو الله، (**اللهم أذهب الباس رب الناس، واشـــف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**) كما فعله النبي ﷺ.

ويقول: (**باسم اللّه أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، اللّه يشفيك باسم اللّه أرقيك**) هكذا رقى جبرائيل النبي عليه الصلاة والسلام كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام فكل هذا حسن.

وإذا قال: اللهم اشـفه، اللهم عافه، اللهم يسـر له العافية والدعوات المناسبة لا بأس، لكن هذا الدعاء الشرعي الوارد عن النبي ﷺ: (**اللهم أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**)، (**باسم اللّه أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، اللّه يشفيك باسم اللّه أرقيك**)، وإذا رقى بدعوات أخرى للمريض بطلب العافية؛ فلا بأس اهـ.

## الرقية الخاصة:

وهي الرقية التي تواجه بها كل مرض بخصوصية منها ما دل عليها الدليل ومنها ماعرفت بالقياس، ومن ذلك حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعالج الجروح والقروح يقول للمريض: (**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا**)

وجاء في شرح الحديث: أنه يبلل أصبعه بريقه ثم يضعها على التراب ويقول ذلك ثم يرفعها ويضعها في المكان الذي به الجرح.

وهذا دليل على أن الرقية فيها العام والخاص، ومن ذلك أيضًا ما رواه أحمد وغيره عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي: (**ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة**) والنملة جروح تظهر في الجنب.

**قلت في كتابي "المفردات العلاجية" (صـ/٣٢٣):**

وهكذا عندما بدأ التوسع بدأ دون تشعب بل بدأ بقياس بديع واستنباط دقيق من أهل العلم ككتاب الإمام أحمد للمحموم كتابًا فيه ﴿قُلْنَا يَلنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ومثله كتابة شيخ الإسلام ابن تيمية على جبهة المرعوف ﴿وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي﴾

فهذا كله دليل على أنهم يتوصلون بعلمٍ للتداوي من الأوجاع بآيات مخصوصات لا يعرفها إلا من عرف القرآن.

فالمرقي بحاجة لمعرفة علاج نفسه بنفسه بالرقية والتحصينات فإن الرقية على النفس اختيارية وعند الراقي اضـطرارية، فلانجعله يضـطر لها وهو بإذن الله تعالى قادر على خدمة نفسه بها فيتعلمها لنفسه لا لغيره.

فإن تمكن رقى نفسه لحديث: (**ولايسترقون**) فهذا أجمل وأكمل، وإن لم يتمكن من رقية نفسـه رقاه غيره لحديث: (**اسـترقوا لها فإن بها النظرة**) فأرشدهم لطلب الرقية من غيرهم، فدل أنهم بحاجة للرقية الخاصة وإلا لأرشدهم لرقية أنفسهم، فهو خير لهم من طلبها من الغير.

وشـاهدنا أن الأصـل هو الرقية على النفس؛ فإن لم يتمكن طلبها من المتمكن بها؛ ولو كانت لكل من هب ودب لم تكن شرعية إذًا.

# فصل
# في بيان الجمع بين الحديثين

وأما عن الجمع بين هذا الحديث: (**اســـترقوا لها**) وبين حديث: (**ولا يسترقون**) فمن ثلاثة أوجه:

**الأول**: أن طلب الرقية جائز وإنما يتنافى مع كمال التوكل فلا يأثم طالبها ولكنه يخرج من قول النبي صـلى الله عليه وسـلم: (**يدخل من أمتي سـبعون ألفًا هم الذي لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون**)

وللعلامة ابن باز رحمه الله تعالى رأي مختلف وهو أن طلب الرقية والكي لحاجة لا يخرج صاحبهما من السبعين ألفًا

**الثاني**: أن النهي يشـــمل طلب الرقية لغير حاجة لأنه ينافي كمال التوكل، وهذا هو الصـــحيح من أقوال العلماء في فهم الحديث أن من طلب الرقية لحاجة لها لا يخرج من حديث السبعين ألفًا

**الثالث**: أن طلب الرقية لا يكره على غير القادر على رقية نفســه؛ فإن كان قادرًا فطلبها من الغير دخل في الكراهة وخرج من الحديث الأول ودخل في الثاني.

**وللعلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى تفصيل في المسألة قال فيه:**

الإنسان إذا أتاه من يرقيه ولم يمنعه؛ فإنه لا ينافي قوله: (**ولا يسترقون**)؛ لأن هناك ثلاث مراتب:

- المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.
- المرتبة الثانية: أن لا يمنع من يرقيه، وهذا لم يفته الكمال؛ لأنه لم يسترق ولم يطلب.
- المرتبة الثالثة: أن يمنع من يرقيه، وهذا خلاف السنة؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع عائشة أن ترقيه، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدًا أن يرقيهم؛ لأن هذا لا يؤثر في التوكل اهـ

انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (٩/ ٩٩).

**وقال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى:**

المكروه الطَّلب، أما الرُّقية فهي مُستحبَّة: مَن استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه من دون طلبٍ، يرقي نفسه، أو يرقي غيره، من دون طلبٍ، وهكذا الطَّلب عند الحاجة، إذا دعت الحاجةُ قد أمر النبيُّ ﷺ أسماء أن تسترقي لأولاد جعفر اهـ

**وقال رحمه الله تعالى:**

لا بأس بالاسترقاء ولا بأس بالكي عند الحاجة إليهما، ولكن من صفاتهم ترك ذلك والاستغناء بالأسباب الأخرى، لا يطلبون من يرقيهم، ما يقول يا فلان

ارقني، ولكن إذا دعت الحاجة لا بأس، لا يخرجه ذلك إذا دعت الحاجة عن السبعين، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تسترقي في بعض مرضها، وأمر أم أيتام جعفر بن أبي طالب أن تسترقي لهم، كما في الحديث الصحيح اهـ.

# فصل
# في أن تعليم المرقي للرقية
# لا يتعارض مع أهمية التأهل

وأما مسألة تنصيب النفس كمعالج للمرضى فإنها تحتاج لأكثر من ذلك؛ فإن المعالج سيواجه أصنافًا من العجائب والقوى كالسحر والشياطين وما في ذلك من التلاعبات وخلط أوراق الحقيقة بالتزييف، ولهذا كان الراقي مؤتمن على كل بيت دخله للرقية؛ فإنه إما أن يكون من أسباب هدايتهم ونجاتهم أو ضلالهم وهلاكهم. فعلى الراقي الامتناع عن كل مواطن الاشتباه والالتباس والاكتفاء بأمرين مهمين لدين وبدن المريض:

## الأول: وهو دين المريض:

وذلك بتعليمه العقيدة الصحيحة وارشاده لسبل النجاة وعدم الانجرار وراء خطوات الشيطان؛ فإن الشيطان قد يطلب منهم أمورًا مقابل الشفاء أو يلبس عليهم بمنامات يعبرها العابر الجاهل بما يتوافق مع هوى الشيطان وتحقيق رغباته

وأذكر أني دُعيت لرقية فتاة كانت تصرع وأخبرني أخوها أنها تدخل الحمام لغير حاجة وأنهم راقبوها فاكتشفوا أنها تسجد في الحمام والعوذ بالله من الكفر والشرك، وعندما سألوها قالت لهم: إن الشيطان وعدها أنها إن سجدت له في الحمام فلن يصرعها أمام زميلاتها في المدرسة.

وهذا مما يزيد الشيطان قوة في تمسكه بها ويزيدها ضعفًا في التخلص والنجاة منه، فطلبت منها الاقلاع عن هذا الفعل وبينت لها خطورته عليها في دينها ودنياها فاستجابت، وشفيت في قرابة عشرة أيام.

## الثاني: وهو بدن المريض:

وذلك بالاكتفاء بالرقية الشرعية وعدم الخوض فيمالا يعنيك؛ ومن ذلك التدخل في القضايا الطبية المادية والسلوكية؛ فإن لها أهلها، والكثير من الرقاة حشروا أنوفهم في باب الطب والعلاج وهم غير أكفاء في مجال الرقية نفسها فزادوا للمصيبة أخرى وتدخلوا في قضية لا علاقة ولا قدرة لهم بها.

ومادمت قد قصدت رقية المريض فلاتلتفت لحديث الشيطان ولا لطلباته وتوجيهاته ولا للحديث معه، واجعل الوقت الذي خصصته لرقية المريض خاص بالرقية الشرعية الصافية النقية ولاتُضِع الوقت فيما يساعد الشيطان على الفرار منها لغيرها.

ومن القصص العجيبة أني عندما كنت في الرياض دعاني أحد أصدقائي لوليمة في منزلة صديقه، وعندما ذهبنا طلب صديق صديقي مني زيارة مريض في الغرفة المجاورة نسيت هل هو أبوه أم أخوه.

فرأيت رجلًا مجلوطًا فقص علي قصة غريبة أن الشياطين تدخل عليه الغرفة وتضربه ضربًا شديدًا وتقول له: لانجاة لك إلا أن تطلق جميع نسائك!! وهو يرفض.

وفي مرة من المرات وثبت عليه الشياطين لتضربه فظهر جني صالح وضربهم جميعًا وطردهم من الغرفة ثم قال للرجل: (لا أستطيع الوقوف معك يوميًا ولكني سأدلك على طريقة إن فعلتها تخلصت منهم!! وأرشده أن يأتي بإناء ممتلئ بالماء البارد مع كسارات للثلج وأن يغمس رجله داخله كل يوم قرابة نصف أو ربع ساعة)

فقلت للرجل: وهل فعلت؟

قال: نعم.

فقلت له: وماذا حصل بعد ذلك؟

قال: أصبت بالجلطة ولم تعد تأتي الشياطين لضربي.

فقلت له: إن هذا الجني هو الذي تسبب لك بالجلطة!! وهو إنما جاء ليساعدهم لا ليساعدك.

فقال: لالا هذه الطريقة موجودة في القرآن وقد سألت عنها الراقي الذي كان يرقيني!!

ولاشك أن هذا الشيطان خدعه وخدعه أيضًا الراقي الذي أيد الطريقة وذلك من ثلاثة أوجه:

**الأول**: أن هذه الطريقة ليست في القرآن أبدًا، وأما عن قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢] فالركض هو الركل بالقدم

قبل خروج الماء وعند خروجه كان الأمر بالشـــرب والاغتســـال لعموم البدن لا لغمس الرجل في الماء.

**الثاني**: أن هـذه الطريقـة المقيـدة ليس لهـا علاقـة بالتخلص من أذيـة وضرب الشياطين له.

**الثالثة**: أن وضـع القدم في الماء البارد يضـعف حركة هبوط الدم ويقوي حركة الارتفاع؛ فيصعد الدم بكثافة ولايستطيع النزول بسلاسة مما يؤدي للجلطة الدماغية. فكيف والماء ليس باردًا فقط!! بل متجمدٌ أيضًا.

بخلاف الاغتسال لعموم البدن فإن الماء البارد المعتدل مفيد جدًا وسيأتي فصل حول الماء البارد.

# فصل في التداوي بالعبادة

وكنتُ دائمًا ما أقول للمتواصلين بي بقصد الاستشارة: "تداووا بالعبادة قبل العيادة" وذلك لما أعلمه من عجيب القصص في هذا الأمر.

وفي الحديث القدسي عند البخاري (٦١٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه:

(**وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ومايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**)

وفي الحديث دلالة أن صاحب العبادة الصادق والمخلص والمتبع، الملتزم بالفرائض بقدر طاقته واستطاعته، والمتزود بالنوافل يعطه الله تعالى ثلاث كرامات عظيمة:

**الكرامة الأولى**:

أن الله تعالى يحبه فإذا أحبه أحاطه بحفظه في سمعه وبصره ويده ورجله.

**الكرامة الثانية**:

أنه يصبح مستجاب الدعوة إن دعا، فقد قال تعالى: (**ولئن سألني لأعطينه**)

وهذه مزية وكرامة عظيمة

**الكرامة الثالثة:**

أن الله تعالى يجعل لاستعاذته قوة تهابها الشياطين؛ وأنه إن استعاذ بالله تعالى أعاذه من شر ما أستعاذ منه، من شر كل ذي شر من الشياطين أو الهوام أو السباع أو البشر، أو غير ذلك..

وفي العبادة أثر عظيم في حفظ الله تعالى للعبد، ويكون ذلك بقدر العبادة كمًا وكيفًا كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]

**قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى في "القواعد الحسان لتفسير القرآن" (صـ/١٩):**

فكلما كان العبد أقوم بحقوق العبودية كانت كفاية الله له أكمل وأتم، وما نقص منها نقص من الكفاية بحسبه اهـ

**وقال رحمه الله تعالى في "تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن" (صـ/١١٢):**

أي: الذي قام بعبوديته، فبحسب توكلهم عليه، وقيامهم بعبوديته يحصل لهم النصر، والكفاية التامة اهـ

ولايخفى أن أصل العبادة هو التوحيد الخالص؛ وأما أهل الشرك فإنهم مهما اجتهدوا في العبادات فإن أعمالهم محبوطة ولايقبل الله منهم صرفًا ولا عدلًا حتى يرجعوا إلى التوحيد.

وأما أهل البدع فهم وإن أكثروا من العبادات فإن ذلك لايصل بهم لنيل هذه الكرامات؛ فإنها كرامات أعدها الله تعالى لمن أحبهم؛ وأهل البدع ليسوا من أحباب الله تعالى، بل عدهم العلماء من أولياء الشيطان بقدر ضلالهم وبدعهم ومحدثاتهم.

# المنكر (٥)
# الرقية الجماعية على مجموعة من الناس

انتقد الكثير من العلماء مسألة الرقية الجماعية، ولاشك أنهم انتقدوا ذلك لأسباب معتبرة، ومع ذلك فقد أجازها بعضهم بشروطها وضوابطها، والحق بين المختلفين هو ما وافق الدليل أو كان أقرب إليه.

والذي أختاره أنا هو التفصيل في مسألة الرقية الشرعية الجماعية أنها على ثلاثة أقسام:

## القسم الأول: رقية مجموعة رقاة على مريض واحد بالتناوب

ولا أعلم مانعًا شرعيًا من ذلك؛ بل قد يكون هذا من باب التعاون على البر والتقوى، ومن التعاون على تفريج هم ومن المشي في حاجة مسلم؛ ولاشك أن هذه الطريقة إن كان قد اجتمع عليها أهل صلاح وتقوى أنها قد تكون قوية وبالغة في الانتفاع.

ومع ذلك قد تكون لهذه الطريقة مفاسدها؛ ومن ذلك أن يكون الجمع على غير الصلاح أو فيهم مخل يقطع الانتفاع بهم، فيتغلب الشيطان عليهم جميعًا فتكون بمثابة التثبيت للشيطان والشعور بالعظمة والقوة، وقد يضعف إيمان المرقي ويتجه للسحرة فيخسر دينه وبدنه والعياذ بالله تعالى.

وأعرف مجموعة دعاة من إخواني اجتمعوا في منزل أحد الإخوة فطلب منهم القراءة على عمته فقرأوا على عمته قرابة ثلاثة أيام ينتهي الأول ويبدأ الثاني وكانوا قرابة الستة فيما أذكر حتى كاد الشيطان أن يهلك –فيما يبدو لنا– ومع ذلك لم تطق الصبر وذهبت إلى ساحر وشفيت.

وكانت قصتها أنه جاءهم في البيت رجل يدعي أنه مرسل من قبر ابن علوان كي يخرج الثعبان من منزلهم!! فقالت له: نحن لا نعترف بابن علوان ولا بهذه الخرافات!! فكاد لها هذا الساحر وسحرها، وكان الشيطان يقول: لا أستطيع الخروج منها حتى تعتذر وتعترف بابن علوان ففعلت وشفيت والله المستعان.

وعلى كل فالأصل في هذه الرقية هو الجواز؛ لعموم حديث: (**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**) فما جاز لواحد جاز لغيره، واجتماعهم على الخير بهذه الطريقة ليس فيه مخالفة شرعية.

## القسم الثاني: رقية مجموعة رقاة على مريض واحد في آن واحد

وصورة ذلك أن يرقي راق على رأسه وآخر على ظهره وآخر على رجله، وهكذا كلهم يقرأ وينفث ويمسح

وهذه الصورة على ثلاث طرق:

**الأولى**: أن تكون الرقية بصوت مرتفع فيحصل التداخل في الآيات والتشويش كل على بعضهم، وهذا لاشك أنها فعل خاطئ، وأنها رقية غير شرعية

**الثانية**: أن تكون الرقية بصوت غير مسموع ولايدري الحضور ماذا يقول الراقي.

فإن كان الراقي مجهولًا فهي رقية مشـــكوك فيها لعدم معرفة المقروء؛ فإن الرقية لا تكون إلا مسموعة وباللغة العربية. مع تفصـــيل ليس هذا محله. وإن كان الراقي معروفًا ومحل ثقة فهي رقية صحيحة ولكنها خلاف الأولى

**الثالثة**: أن تكون الرقية بصوت خافت وخفيف لاتؤثر تداخلًا ولاتشـويشًـا على رقية الآخر فظاهرها الصـحة، ولكن يبقى أنها أقرب للعبث؛ فإن الراقي الواحد يكفي لرقية البدن كـاملًا برقيته، وهـذه الطريقـة توحي أن الرقيـة لاتكفي لعموم البدن.

وقد سـئل العلامة سـليمان الرحيلي عن هذه الطريقة فتوقف عن الحكم عليها والله أعلم.

**القسم الثالث: رقية راق واحد على مجموعة مرضى:**

وهذه الطريقة هي التي إذا ذكرت الرقية الجماعية دون تفصيل فإنها هي المقصـــودة، وعليها مدار أقوال العلماء، والعلماء فيها على خلاف، وملخص قولهم فيها على ثلاث فرق:

**الفريق الأول**: الذين أفتوا بالجواز

ومنهم الدكتور سليمان الرحيلي حفظه الله تعالى.

**الفريق الثاني**: الذين أجازوا إن كان العدد قليلًا

وهم الذين حددوها بثلاثة أو أربعة واعتبروا العدد اليسير غير مؤثر على مجلس الرقية

**قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى**:

يجوز أن يرقي أشـخاص اثنين ثلاثة قدامه ينفث على هذا وهذا ويقرأ لا بأس إذا استطاع ذلك يكون اثنين أو ثلاثة قدامه ينفث عليهم على صدورهم أو في أيديهم أو على رءوسهم على حسب المرض لا بأس ما هو بشرط واحد، لو كان اثنين قدامه أو ثلاثة نفث على هذا وهذا لا حرج فيه، لا نعلم في هذا حرج. نعم.

وممن أجازها بضوابطها الدكتور ناصر العقل

**الفريق الثالث**: الذين منعوا الرقية الجماعية مطلقًا

ومنهم الإمام الألباني والعلامة الفوزان؛ لمافيها من المفاسـد والأضـرار، سـواء اعترف بتلك المفاسـد الرقاة أو أنكروها فإنها ظاهرة للعيان، ومن تلك المفاسد على سبيل الاستحضار:

١- أنها خلاف آداب الرقية كما وصـفها بذلك العلامة صـالح الفوزان حفظه الله تعالى. وهذا هو الحق فإنك لا تجد مريضًـا

يقبل أن يطلع الآخرون على خصوصياته، وإن وافق فمن باب الاضطرار لا من باب الرغبة والاختيار.

٢- أنها سبب لهتك الأستار وكشف الأسرار؛ فالمرضى لا يحبون أن يطلع أحد على صرعهم ولا صراخهم، ولا أن ينطق الجان من رؤوسهم أمام الجميع.

٣- أنها سبب لانتشار الخوف والذعر عند الضعفاء؛ ولهذا نجد الكثير من مرافقي المرضى ساءت حالتهم بعد مشاهدة الصرع والصراخ!! وأصبحوا يخافون

٤- أن الكثير من النساء عندما تشاهد حركات المصابات يتولد عندهن انفصام فتبدأ بممارسة تلك التصرفات أثناء الرقية لا شعوريًا وتدخل في حالة توهم للجان والسحر، ولا تكاد تشفى بسبب الوهم.

٥- تعارك النساء المصابات بالضرب والشتم والرجم ولايخفى ما في ذلك من الشر والاستهانة بمقام الرقية

٦- أن صراخ المصاب أمر قد يحصل أثناء الرقية، ولكن في الرقية الجماعية يكون الوضع في بعض الأحيان أشبه بالسوق من كثرة الصراخ من هنا وهاهنا حتى يختلط صوت الراقي بصوت الصراخ فيحصل التشويش.

٧- أن بعض الرقاة يزعم أنه مضطر لخلط الرجال بالنساء لأجل الرقية الجماعية، وبعضهم يضطر بزعمه لفصل الرجل عن زوجته أو أخته أو ابنته بحجة أن الرقية الجماعية قسم لجميع

الرجال وقســـم لجميع النســـاء فتبقى المحارم بلا محارم وهن في حالة أشد ما يكن فيه حاجة لرجالهن

٨- حصــول التكشــف والتعري في بعض الحالات فما أن تنشــغل البعض بستر المتكشفات إلا وتتكرر الحادثة مع امرأة أخرى في زاوية أخرى، وليس للمرأة محرم يغطيها لأن المركز منع دخول الرجل مع محارمه.

٩- انتشـــار الأخبار بين النســـاء أن فلانة ترقي وفيها كذا وكذا فتصــبح عورات الناس محل حديث على الألســن وقد كان من الدعاء الذي أمرنا به النبي صـــلى الله عليه ســـلم أن نقوله في الأذكار: (**اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي**)

**قال الدكتور ناصــر العقل "دروس الشــيخ ناصــر العقل"** (١٢/ ١٩) **(بترقيم الشاملة آليا)**:

الرقية الجماعية فيها نظر، لا نعرف أن الســلف يرقون رقية جماعية، نعم قد تفيد، واليوم مع كثرة المرضى يقول بعض الناس:

"أنا ما أتمكن من رقية الجميع على انفراد، نقول: الله يتولى عباده، الناس يرقون أنفسهم ويرقى بعضهم بعضًا".

من قال لك: تتخصـــص من أجل تقول: والله أنا عندي مئات أو عشرات ما أقدر أن أقرأ الرقية لكل مريض وحده، يا أخي! أغلق بابك، من قال لك: لازم تتصـــدر للخلق من أجل أن تجمعهم كأنهم أغنام، ثم إذا قرأ القارئ

وجدت هذا يسقط وهذا يصرخ، وكثير من السليمين يمرضون، وتتعدى عليهم الجن، ويحدث من المآسي ما هو معلوم.

إذاً: الرقية الجماعية في تقديري لا أصـــل لها، إلا لو كانت بعدد محدود بضوابط، هذه يعرفها أهل الاختصاص اهـ.

# شبهتان
# للرقاة في جواز الرقية الجماعية

**الشبهة الأولى:**

استدلالهم بما رواه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**).

والجواب: أن هذا الدليل لا دلالة فيه على هذه المسألة؛ فالحديث في تلاوة القرآن لا في الرقية بالقرآن، فالرقية مجلس علاج لا مجلس مدارسة، والحديث خص المسجد والرقية تجوز في المسجد أو في غيره.

**الشبهة الثانية:**

استدلالهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول: (**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**) ويقول: (**هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق**).

والجواب: من وجهين:

**الأول**: أن هذا تعويذ وهناك فرق بين التعويذ وبين الرقية؛ فالتعاويذ تكون بقصد الوقاية من الإصابة قبل وقوعها، والرقى تكون بقصد العلاج من الإصابة بعد وقوعها

**الثاني**: أن هناك فرق بين الجمع بين أخوين والجمع بين عشرات الغرباء الذين لايود أحدهم أن يطلع البقية على عوراته وخصوصياته.

# المنكر (٦)

## ضرب المريض

الكثير من الرقاة يستدلون على جواز الضرب بأمور ومنها:

**الأمر الأول**: أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على صدر عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه وقال: (**يا شيطان اخرج من صدر عثمان**)

والجواب: نعم يجوز الضـــرب بهذه الطريقة؛ فهذه طريقة نبوية لا خلاف فيها؛ وهو ضـــرب إذلال واحتقار للشـــيطان، وهذه الطريقة أي التحقير مجدية جدًا في التعامل مع الشـياطين؛ بخلاف إشـعار الشـيطان بالخوف منه أو وصـفه بالقوي والمتمكن فهذا يقويه ويزيده عتوًا وتجبرًا.

ومن التحقير له التفل والنفث وقد جاء في الحديث أنه صـــلى الله عليه وسلم ضرب على صدر عثمان وتفل في فمه.

**الأمر الثاني**: بما جاء في "طبقات الحنابلة" (١/٢٣٣) في قصـــة صـــرع جارية الخليفة العباس المتوكل وارســال الإمام أحمد نعلًا من خشــب وتخيير الجان بالخروج أو الضرب فاختار الخروج.

وبفعل شـــيخ الاســـلام الذي نقله تلميذه ابن القيم وفيه أنه ضـــرب الممسوس بشيطانة بعصا لو ضرب به جمل لبرك.

**وقال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى"** (١٩/٦٠):

ولهذا قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الإنسي لقتله وإنما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين اهـ.

## وهذه الطريقة جائزة بثلاثة شروط:

**الأول**: سبب الضرب وهو عدم استجابة الجان أو الشيطان للرقية الشرعية

**الثاني**: أن تكون في العلم والتمييز والتفريق بين الصرع الجزئي والكلي بمنزلة ابن تيمية حتى لاتقع بالخطأ فتضرب المصروع لا الصارع والممسوس لا المس، فتؤذيه بضربك وأنت جاهل فاقد للتمييز.

**الثالث**: أنها خاصة بالمس سواء كان المس حر أم عبد والفرق بينهما أن الحر جاء من تلقاء نفسه، وأما العبد فهو خادم سحر أو مرسل من ساحر منفذ للأوامر.

ومع أن الأصل في الضرب هو الجواز إلا أني رأيت ما لايجوز من الضرب؛ كضرب المصاب بالعين ظنًا أن به جن فيقع كل الضرب عليه فيتألم بشدة ويستنجد بشدة من شدة العذاب.

وهكذا ضرب المصاب بالمس الغائب فإن الضرب إنما يقع على الانسان فلابد للراقي أن يفرق بين الحضـور والغياب، وأن يتأكد من حضـور المس أثناء الضرب وأن يتأكد أن يكون الحضور كليًا.

ولاشـك أن ترك ذلك أحوط؛ لاسـيما في عالمنا الذي عرف به جمهور الرقاة بالجهل والحمق، فيطبقون كل ما علموه دون علم كيف يطبقوه، فانتشـر الكثير من الضرر والله المستعان.

**قال الإمام الألباني رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٦/٤١٧):**

ولكنني من جانب آخر أُنكر أشـد الإنكار على الذين يسـتغلون هذه العقيدة، ويتخذون اسـتحضـار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصـابين بالصـرع، ويتخذون في ذلك من الوسـائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن مما لم ينزل الله به سلطاناً، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب، كما وقع هنا في "عمَّان"، وفي "مصر"، مما صار حديث الجرائد والمجالس.

لقد كان الذين يتولون القراءة على المصـروعين أفراداً قليلين صـالحين فيما مضى، فصاروا اليوم بالمئات، وفيهم بعض النسوة المتبرجات، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة، إلى أمور ووسائل أخرى لا يعرفها الشرع ولا الطب معا، فهي – عندي – نوع من الدجل والوساوس يوحي بها الشيطان إلى عدوه الإنسان" اهـ.

# مسألة: هل الضرب مع الرقية جائز؟

هذه المسألة تحتاج إلى تفصيل فأقول:

## أولًا: هل يوجد دليل

والجواب: نعم فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على صدر عثمان بن العاص وقال: (**اخرج عدو اللّه إني رسول اللّه**)

رواه ابن ماجة (٣٥٤٨) وأحمد (١٧١/٤) وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٩١٨) وشيخنا العلامة الحجوري في العَرف الوردي على سنن الدارمي السمرقندي (٢٧)

## ثانيًا: تنزيل الحديث

الحديث دليل صريح في صحة الضرب أثناء الرقية وإنما الخلاف في تنزيل هذا الحديث وفي تنزيله احتمالات:

الاحتمال الأول: أنه دليل على جواز الضرب مطلقًا

الاحتمال الثاني: أنه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم

الاحتمال الثالث: أنه يتنزل على الضرب الخفيف كما هو ظاهر الحديث

الاحتمال الرابع: أنه خاص بالضرب على الصدر فقط ولايتجاوز ذلك

الاحتمال الخامس: أنه خاص في حالات المس المتلبس فقط

## ثالثًا: التوضيح والترجيح

- أولًا: التوضيح

المشـــاهد أن الناس في هذا الأمر وقعوا بين الافراط والتفريط والقليل منهم من أخذ العصـــا من الوســـط فلم ينكر الضـــرب بالكلية ولم يثبته بالكلية وإليكم التوضيح:

بالنظر لحادثة عثمان بن العاص نجد مقدمة ونتيجة:

المقدمة: حصول المس

النتيجة: وقوع الضرب

إذا وقوع الضـــرب نتيجة لوجود المس فإذا انعدم المس انعدم الضـــرب، وعليه فدليل الضـــرب مرتبط بإثبات دليل وجود المس، والدليل الأول شـــرعي والثاني دليل واقعي.

- ثانيًا: الترجيح:

ســـبق التوضـــيح وهو مجمل الترجيح ولتفصـــيل ذلك نخوض في النقاط التالية:

### الأولى: النتيجة:

وهي استنتاج أن الضرب متعلق بالمس وجودًا وعدمًا؛ فإذا وجد المس أمكن الضرب وإذا لم يوجد يمنع الضرب، وقلنا: أمكن ولم نقل: لزم؛ لأن الضرب ليس شرطًا في الشفاء

## الثانية: المقدار:

وهي استنتاج أن كم الضرب يعود للتقدير؛ فبعد النظر رأينا أن الضرب على صدر عثمان كان خفيفًا لظاهر اللفظ ولكننا نجد أن المس لم يكن حاضرًا ولكن عدم الحضور لايعني عدم الوجود، فوقع الضرب الخفيف على المس المتخفي!! دل على صحة زيادة الضرب حسب ظهور المس وقد يصل للذروة في حال كان الحضور الشيطاني مكتمل

## الثالثة: الاستناد:

وهو أن هذا هو فقه الحديث وهو ما فقهه وفعله شيخ الاسلام ابن تيمية حيث يقول ابن القيم: إن شيخه ضرب الممسوس ضربًا لو ضرب به جملًا لسقط!! ومع ذلك عندما فاق الممسوس تعجب من وجود العصا وعندما أخبروه أنكر أن الشيخ قد ضربه، وسبب ضربه الشديد هو الحضور الشيطاني الشديد، وعدم شعوره بالضرب هو فقه الضارب وسعة علمه وادراكه لتطبيق الضرب.

## الرابعة: التطبيق:

وهو أن هذا الفعل يعود للعالم المتبحر في الشأن تشخيصًا وتوصيفًا وليس لكل من هب ودب وإلا فقد تقتل الانسان بالضرب وأنت تظن أنك تضرب الشيطان، وللشيطان تمويه على ضعفاء المعالجين حتى أن بعضهم أخرج

الجنبية وهي الخنجر اليمني ليهدد الشيطان المتلبس بالمريضة وإذا به يخرج عن الوعي ويذبح المريضة والله المستعان.

## رابعاً: شروط الضرب:

**الأول**: ثبوت وجود المس.

**الثاني**: ثبوت وقوع الضرب عليه

**الثالث**: أن لا يترتب على ذلك مفاسد

## خامساً: مفاسد الضرب:

الضرب أمر ثابت في السنة وقرره العلماء كأحمد بن حنبل وفعله شيخ الاسلام ولايزال فعله قائم حتى اليوم إلا أنه اليوم ظهر بثوبه الجديد على يد المتلاعبين وغير المتأهلين فأنتج عنه العديد من السلبيات ومنها:

- الضرب نفر الكثير من المرضى عن الرقية وجعلهم في نفرة من الدواء.
- الضرب استخدمه من لا يتقنه فأوجعوا المرضى وجعًا إلى وجعهم بسبب عدم فقه تنزيله وعدم تمييزهم للحال الابليسي والمحال التلبيسي.
- الضرب استخدمه البعض على غير الممسوسين وجعلوهم يدعون المس والخروج ليتخلصوا من الضرب.

- الضـــرب فتح فجوة للمنكرين على الرقاة وجعلوا من الرقية مكانا للعنف والاعتداء على الآخرين.
- الضرب توسع حتى وصل لمس المرأة الأجنبية بغير حق بدعوى الضرب والتضييق على المس

**الخلاصة:**

لهذه المفاســد وغيرها نقرر التفريق بين علم المســألة وبين عملها، ولهذا نجد أن الضرب وسيلة غير ناجحة في ظل انتشار جهلة ممارسي الرقية على غير علم بفقهها لا في الأصول ولا في الفروع والله المستعان.

# المنكر (٧):
# استخدام الكهرباء في تشخيص المرض أو طرد الجن

الكهرباء من الوسائل التي أضر بها الرقاة خلقًا كثيرًا، بل بلغنا أن بعض الحالات ماتت أثناء استخدام الراقي للكهرباء؛ فلاندري هل قتله الراقي أم قتله الشيطان انتقامًا.

وعلى كل فالكهرباء وسيلة تعذيب تضر بالجهاز العصبي وقد تسبب الواهنة في البدن إن لم تضر الدماغ والبصر.

كما أنها داخلة في مسمى النار وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**لايعذب بالنار إلا رب النار**) فإن وقع العذاب على الإنسان فهو ظلم، وإن وقع العذاب على الجان فهو تجاوز ومخالفة شرعية.

**قال الدكتور ناصر العقل كما في المصدر السابق:**

من ذلك أيضًا: استعمال الكهرباء، الحقيقة استعمال الكهرباء ما لم يكن بطريقة علمية تحت إشراف طبيب متخصص فإنه نوع من الدجل، وضرره أكثر من نفعه، نعم قد تكون للراقي والمرقي فائدة من باب الابتلاء، لكنها سبب غير مشروع، ما دام أن الأطباء يرون أن استعمال الكهرباء لاستخراج الجن خطأ فهذا لا يجوز استعماله، إلا بطريقة علمية مدروسة مأمونة اهـ

**قلت**: بل لايجوز استعمال الكهرباء مطلقًا لأسباب أهمها:

**الأول**: أنه تعذيب بالنار وقد نهينا عن ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**لايعذب بالنار إلا رب النار**) وخير الهدي هو هدي نبينا الكريم عليه أزكى الصلوات والتسليم.

**الثاني**: أنها وسيلة تعذيب لا وسيلة علاج؛ ولي معرفة واسعة بالرقاة ولم أعلم أحدًا منهم – في حدود علمي– قد عالج مريضًا بالكهرباء، فغاية ما في الأمر أنها قد تجعل الشيطان يصرخ فيعرف الراقي أن به مس، فالكثير يستخدمونها للتشخيص لا للعلاج.

**الثالث**: أن قصد الاكتشاف والتشخيص عبر الكهرباء دليل على ضعف إيمان الراقي؛ إذ لو كنت راقيًا متمكنًا ما كان للشيطان أن يتخفى عنك رغم قراءتك للقرآن والتعاويذ وتلاوة الزواجر، ويظهر بالكهرباء، فإن الشيطان وسواس خناس يتأثر بالتعاويذ تأثرًا بالغًا.

بل إن هذا قد يسبب ضعف اليقين بالقرآن العظيم عند ضعاف المرضى!! فإن لم تكن قادرًا على الرقية بالقرآن وإظهارها بمظهرها العظيم فاعتزلها ولاتكن سببًا للتشكيك بها.

**الرابع**: أن لها أعراض خطيرة على الجهاز العصبي والبصري وغير ذلك، كما سبق، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**لاضرر ولا ضرار**) فلا يحق للراقي أن يتسبب بالضرر للآخرين وهم إنما قصدوا رفع الضرر ودفعه لا جلب وطلب المزيد منه.

**الخامس**: أنها طريقة لاعلاقة لها بالرقية لا من قريب ولا من بعيد؛ فمن زعم أنها تعالج المس والعين والسحر فليختر لنفسه اسمًا غير اسم (الراقي فلان) كأن يسمى نفسه (المهندس) أو (الكهربائي) فإن الرقية الشرعية لا علاقة لها بهذه الطرق.

**السادس**: أن أهل الطب والخبرة يحذرون من ذلك ويرونه من أسباب الضرر والخطر على الانسان وهم أهل الشأن في ذلك. فلا يحق لغير المتخصص أن يخالف أهل التخصص في تخصصهم لاسيما في أمر فيه تعريض حياة الناس وأرواحهم للعبث واللعب.

# ثلاث شبهات
# للرقاة الذين يستخدمون الكهرباء

### الشبهة الأولى:

تناقش مجموعة من الرقاة في أحد المواقع قضـــية راق مات المريض على يديه أثناء اســـتخدام الكهرباء، وقد جادل ذلك الراقي أن الشـــيطان هو الذي قتله وليس للكهرباء علاقة.

فناصـــحته بترك ذلك ولو من باب الاحتياط والتورع، ولكنه أصـــر أن الجهاز مخفف وذكر لي ألفاظًا لا أدري هل هي فيزياء أم ماذا؟ ولكني أدري أنها مبررات للاستمرار في استخدام الكهرباء في الرقية.

وتناقش القوم أنهم يشـــترون الجهاز من متخصـــص أجهزة كهربائية وأنه أخبرهم أن معدل الوات الكهربائي في هذه الأجهزة لا يمكن أن يلحق الضـــرر بالإنسان!! واعتبروا ذلك إجازة من متخصص.

### والجواب من وجهين:

**الأول**: أن هذا الكلام غير مثبت وإن أثبت فيجب أن يكون محل إجماع من المتخصصين الكهربائيين لا من آحادهم.

**الثاني**: أن هذا يجب أن يتضمن موافقة أخرى من المتخصصين الطبيين لا الكهربائيين؛ لأن الراقي يستخدم هذه الطريقة على الانسان لا على المسجل أو الجوال.

### الشبهة الثانية:

أن هناك مدارس طبية في الطب الحديث في البلدان المتقدمة في مجال الطب تعالج بالكهرباء

والجواب: أن هذه المدارس تعالج بالكهرباء ملتزمة بثلاثة شروط:

**الأول: نوع المرض:**

فتعالج بالكهرباء المريض الذي يحتاج إلى الكهرباء، أي أنها لاتستخدم ذلك بعشوائية كما هو حال الرقاة.

**الثاني: نسبة الكهرباء:**

يحدد الطبيب هذه النسبة بأجهزة حساسة وعالية الدقة بل صنعت خصيصًا لهذا الأمر، فتوضع أقطاب الجهاز على الصدغين بإشراف أهل علم وتخصص في الباب، بخلاف أجهزة الرقاة فإنها تعتمد على محلات الصيانة ونوع المهندس فيطلب منه تجهيز الجهاز فيقوم بذلك ببطاريات لم تصنع خصيصًا لذلك.

**الثالث: مدة الكهرباء:**

في تلك المدارس التي يحتج بها الرقاة تكون الجلسة الكهربائية قصيرة جدًا مع ما سبق من كون النسبة الكهربائية في أجهزتهم ربما تقارن الساعة بثانية واحدة مقابل أجهزة الرقاة!!

ومع ذلك يكاد الراقي أن يقتل المريض وهو يكرر كلمة (اخرج) ويلدغه بالكهرباء فتسمع صوت التصاق الكهرباء بالجسم حتى يقشعر جسمك!! وهكذا طوال الرقية!! دون انضباط علمي بمدة علمية.

بل ويستمر هكذا في اليوم الثاني وفي اليوم الثالث وربما طوال الأسبوع دون علم بما تحدثه تلك الكهرباء بالجسم، لافتقاده لأجهزة المراقبة والمتابعة لفعل الكهرباء في جسم المريض.

**الرابع: تخدير المريض:**

يقرر الطبيب وفقًا لنوع الجلسة ونوع المصاب هل يحتاج المريض لتخدير قبل الكهرباء أم لا، بخلاف الراقي فإنه لاعلم له بذلك، ولاقدرة له على ذلك، ولايحق له ذلك.

## موقف العلماء من استخدام الكهرباء في الرقية:

يحذر العلماء من ذلك ويعتبرونه من ضمن المخالفات التي يقوم بها الرقاة، ومن أبرز من رأيتهم يحذرون من ذلك: الإمام الألباني. والإمام ابن باز. والعلامة الحجوري. والعلامة الفوزان.

**الشبهة الثالثة:**

رأيت بعض الرقاة يستدلون على جواز الكهرباء من باب القياس على الكي!! وهذا قياس فاسد لثلاثة أسباب:

**السبب الأول:**

لأن الكي بالنار مكروه، والتعذيب بالنار محرم، ولايقاس المكروه على المحرم فضلًا عن قياس الحرام على المكروه.

**السبب الثاني:**

أن خبراء الكي يقولون: إن الكهرباء لاتقوم مقام الكي ولا تعمل عملها؛ فالكي يحرق البقعة ذاتها، والكهرباء تنتشر في الجس كله وتؤثر على الجهاز المركزي العصبي.

**السبب الثالث:**

أننا لو افترضنا صحة قياس الكهرباء على الكي لجاز ذلك!! ولكن لأهل الفن والتخصص في الكي وليس لغيرهم، ولو نظرت لحال العديد من مستخدمي الكهرباء لرأيتهم من أجهل الناس بالكي!! فكيف يقيسون على شيء لا خبرة لهم فيه؟

# المنكر (٨):
# الرقية عن بعد وبيان خطورتها

الرقية عن بعد بعيدة عن جادة الرقية الشرعية [١]، وهي بوابة للولوج في عالم الدجل والشعوذة، وهي في واقع الرقاة على ثلاثة أقسام:

**القسم الأول**: الرقية عبر الميكرفون من غرفة لأخرى:

وهذه أهونها!! ومع ذلك فقد أنكرها العلماء واعتبروها مما لا أصل لها في الرقية؛ لافتقادها لمباشرة المريض؛ فإن الرقية لاتكون إلا بالمباشرة، وصورتها أن لايكون المريض بين يدي المعالج!! وإنما يستمع لصوت الراقي عبر الميكرفون من مكان آخر؛ فإن الراقي بسبب الزحام يتمركز في غرفة معينة وبجانبه من يرقيهم بخصوصية إما بسبب دفع المال أو بسبب الحجز، والبقية يستمعون للرقية عبر المكبر من الصالة أو غيرها.

**القسم الثاني**: عبر الجوال لسائر المدن والدول القريبة والبعيدة:

وهذه الطريقة محدثة وبدعة وكل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة، ومهما احتج البعض بحصول المنفعة كما يقولون؛ فإنه ليس كل نافع جائز، فهذه

---

(١) هذه هي القاعدة (١٨) في كتابي "القواعد الواضحة للرقية الشرعية من سورة الفاتحة" (صـ/١٣٨) وسأنقلها لكم في هذا الفصل

الطريقة لا يمكن أن تسمى رقية!! لخلوها من وصف الرقية الشرعية، فإن الرقية الشرعية لابد أن يجتمع فيها النية والمباشرة.

**القسم الثالث**: بالتخييل والايحاء عبر الدول والقارات:

انتشر مؤخرًا ما يسمونه الرقية عن بعد عبر المدن والدول والقارات!! وهذه الطريقة لا تخلوا من أحد مزلقين اثنين:

- **الأول**: أن هذا الراقي له نوعُ استعانة بالجن أو الشياطين أنتج أن البحث عن الرقية عنده هو بحث عنها عند الجن أو الشياطين التي هو يستعين بهم، وهذا المزلق سنتحدث عنه في مسألة مستقلة عن حكم الاستعانة بالجن بإذن الله تعالى (١)
- **الثاني**: أن هذا الراقي من المرتزقة رأى غيره يجني المال في دول هو لا يستطيع الوصول لها فاصطنع كذبة المعالجة عن بعد حتى يأتيه المال من شتى البلدان دون الحاجة للذهاب إليها!!

واعذروني على سوء الظن بهذا الصنف فلو رأيتم ما رأيت لعذرتموني (!!). كما أن هذا الاحتمال أرأف بهم من الاحتمال الأول. فالنصاب أقل شرًا من المشعوذ والمتكهن.

---

(١) انظر كتابي "النقاش والتبيين لحقيقة الاستعانة بالجن والشياطين"

# فصل
# في حالات العلاج عن بعد عند أربابه

تتبعت أحوال القوم وتناقشت مع بعضهم فرأيت للبعض مفهومه الخاص للعلاج عن بعد، وكي لا يشـمل الحكم الجميع ويعرف القارئ من هو المقصـود بالكلام قمت بتقسيمهم على ثلاثة أقسام:

## القسم الأول: الاشراف والمتابعة:

وحقيقتها: أن يقوم المعالج بالتواصل مع الحالة عن طريق الجوال أو غيره ويعرف عنها جميع أعراضها فيصف لها النصائح والتعليمات والعلاج المناسب ويقوم بمتابعتها والاشراف على ذلك.

وهذه الطريقة جائزة وهي داخلة في عموم حديث: (**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**) لاسيما إن كانت التوجيهات والتعليمات تهتم بتعليم العقيدة الصحيحة وتوصي بالبعد عن المخالفات والمحرمات ورد المظالم والاستقامة على الصلوات والأذكار والتحصينات وغير ذلك.

وهذه الطريقة مع جمالها لكنها ليست رقية بناء على التعريف الاصطلاحي لها؛ ففرق بين أن يرقيك وبين أن يعلمك كيف ترقي نفسك!! فالأول راقي والثاني معلم.

القسم الثاني: الدعاء:

وحقيقتها أن يدعو المعالج للمريض أن يشفيه الله وهذا داخل في الدواء من باب بعيد، ومن أبوابه أيضًا التوسل المشروع كأن يتوسل المعالج لله تعالى إما بأسمائه وصفاته وإما بإيمانه به وبنبيه وإما بالعمل الصالح أن يشفي مريضه فلان الذي يريد معالجته

وهذه الطريقة من دعاء الغائب للغائب وهو من أرجى الأدعية المستجابة ومع ذلك فهذه الطريقة من الدعاء العام وليست من الرقية، ومع ذلك نخشى أن يتوسع الناس ويصبح عند المعالج عيادة للدعاء عن بعد فيرسلون له المبالغ وهو يدخل عيادته ويدعو للمريض ومن هنا يفتح بابان خطيران:

الأول باب البدعة في الدين

والثاني باب النصب على المسلمين!!

القسم الثالث: السحب والشحن:

وهذه الطريقة هي مربط فرس الشيطان وهي التي بنيت عليها الفكرة وعليها قام سوق الدجالين.

**والسحب**: هو إخراج المرض من جسد المريض ويسمونه: (الطاقة السلبية) ولهم في سحبه طرقًا تشبه أساليب السحرة في

المسلسلات الكرتونية. ولو كانت مجرد تصرفات لقلنا: لعلها دجل ونصب، ولكنهم يبنونها على معتقدات كفرية والعياذ بالله.

فيحرك المعالج يديه وكأنه يقوم بإخراج أشياء من الجسد ويرميها بعيدًا، ثم يكرر الحركة وكأنه يخرج كمية أخرى من المرض!! وهكذا ثانية وثالثة، ثم يتصرف وكأنه يغسل يديه وينشفها كل ذلك بدون ماء ولا منشفة، مدعيًا أنه يتخيل المرض أمامه فيراه ويقوم بإخراجه فعلًا وأنه لابد أن ينظف يده من مخلفات المرض والطاقة السلبية!!

**والشحن**: هو إدخال العلاج إلى جسد المريض ويسمونه: (الطاقة الايجابية) فبعد أن أخرج المرض بتلك الطريقة الغريبة يقوم المعالج برفع يديه ويتصرف وكأنه يجمع شيئًا من الهواء المحيط به ويقوم بدفعه لداخل الجسد!! مدعيًا أنه بعد أن أخرج الطاقة السلبية لابد أن يعوض الجسم بالطاقة الايجابية.

ولطريقة السحب والشحن قدرات متفاوتة فالأول قام بعمليتين: السحب أولًا ثم الشحن ثانيًا، وهناك معالجون أمهر منه يقوم المعالج بالسحب والشحن في نفس الوقت إلا أنهم يقدمون الشحن على السحب، يتخيل عند ادخال الطاقة الايجابية أن الطاقة السلبية تخرج، ولكن ليس بهذه السهولة!! فلابد عند التخيل أن تكون الطاقة الايجابية باللون الذهبي الفاتح مع التحذير من تدخل الشيطان بخياله فيحول اللون للغامق فيعود للفاتح مباشرة وأما إن

تحول الخيال للون أسود فليتوقف مباشرة. وليتخيل عند السحب أن المرض يخرج بشكل طاقة سلبية باللون الأسود وليحذر أن يتلاعب به الشيطان فيخرج باللون الأبيض أو الذهبي الفاتح أو أي لون فاتح، فإن الشيطان يلتهم طاقة المريض وربما يمرض وقد يصل لحد الموت بدون طاقة.

هكذا يزعم هؤلاء الدجالون والمشعوذون، فيعالجون الناس بهذه الطريقة للحاضر في غرفة خاصة، ويعالجون بها الغائب عن بعد من مدينة لأخرى وربما عبر الدول والقارات.

## وهذه طريقة لا تخلوا عن أحد أمرين اثنين:

**الأول**: أنها كذب ودجل لامتصاص أموال المسلمين والجلسة بـ (٥٠٠ ريال) أرسلها عبر الحساب ثم نبدأ الجلسة، والمريض المسكين منسدح لا يتحرك وممنوع من الكلام ولابد أن ينشغل بالصمت والسكون التام!!! والاسترخاء والاستشعار للجلسة العلاجية، والشعور بخروج المرض!!

والمعالج الغشاش يشرب الشاي!!! وبعد سويعات يتصل للمريض ويخبره أنه تمكن من فك البعض فقط وأنه لا يستطيع الاكمال اليوم لأنه شعر بالتعب وهو يفك العقد ويدع البقية لجلسات أخرى!!!

**الثاني**: أن المعالج له علاقة بطريقة غير شرعية إما عن طريق السحر أو عن طريق الجن وربما كان هذا المعالج ممسوسًا ويتلاعب به شيطانه ليتلاعب بمرضى المسلمين.

وقبل سنوات اتصلت بي امرأة وأخبرتني عن دكتور رافضي أعرفه جيدًا وقد زاملته في بعض الدراسات، قالت لي: إنه يعالج ولكنه يدعي أنه لايستخدم الطاقة الكونية في السحب والشحن!! بل يتخيل الطاقة الالهية!! وأنه تمكن من السحب من طاقة الله تعالى ويهبط بها حتى يشحنها في جسم الانسان؛ لأن الانسان من روح الله، وهذا والعياذ بالله من الكفر الظاهر البواح.

وقد حصلت بيننا وبين القوم العديد من المناظرات والمواجهات في العديد من المجالس وفي المواقع، وتلقيت التهديدات من البعض بسبب إنكارنا على هؤلاء!!.

وحاصل هذه القاعدة أن اعتقاد قدرة الشخص على المعالجة عن بعد فيه نوع اعتقاد فاسد في هذا المعالج أنه صاحب خوارق للعادات وذا قدرة خاصة وهذا هو الممنوع بذاته، وفيه استعانة بالحي العاجز الغائب فاستوفت شرطًا وانتفى اثنين وتوفر مانعين

وقد أفتى العلامة ابن باز أن الرقية عن بعد عبر الجوال وعبر الميكرفون لا أصل لها وأنها من المجازفات، فلاشك أن هذه الطريقة أشد من تلك بل هي واضحة الضلال والانحراف.

# المنكر (٩):
# الرقية على خزانات المياه الكبيرة

**قصة الخزان الكبير:**

قبل سنوات كثيرة طلب مني أحد المشايخ في السعودية الخروج معهم لعمل تطوعي نرقي فيه على ماء، فذهبت معهم بعد الحاح وإحراج، فدخلنا مصنعًا خاصًا بالمياه الصحية وفيه خزان كبير جدًا تقريبًا بحجم طابقين إن لم تخن الذاكرة!! فتسلقنا عبر سلالم الخزان وفتحت بوابة الخزان وكان الخزان شبه فارغ من الماء لايوجد فيه إلا أقل من الربع تقريبًا؛ لأننا مع شدة الظلام لانرى الماء أصلًا.

وكان هذا الماء يعبأ بقوارير خاصة مختمة مكتوب عليه "ماء مرقي" وفي المرة القادمة طلبوا مني ذلك فامتنعت وجرني هذا الامتناع لمناظرة قصيرة قالوا فيها: إن جواز الرقية على كوب من الماء يدل على جواز الرقية على الخزان؛ ومن فرق فعليه الدليل؟

فقلت لهم: الرقية على الخزان كمن يضع كوبًا من الماء في الشارع ويرقيه من سطح بيت مرتفع!!

فقالوا: الماء الذي في الكوب في مكان مكشوف والماء الذي في الخزان في مكان مغلق.

فقلت لهم: الرقية على الماء يكون النفث على الماء مباشـــرة وهذا غير متوفر في القراءة على الخزان؛ فإن النفث لايباشـر الماء ولا أظنه يصـل إليه لكبر حجم الخزان وبعد الماء عن النفث، فأنتم ترقون الهواء والفراغ الذي في أعلى الخزان وليس الماء الذي في أسفله!!

فعادوا في المرة الثالثة ومعهم دباب ماء قد رقوا فيها فصـبوها في الخزان واعتبروا اختلاط القليل المرقي مع الكثير غير المرقي قد جعل الكل مرقيًا!! نعم لم تجدِ النصيحة فكانت السلطة أشد جدوى فسحبت المياه من السوق وعاقبت شركة المياه ومنعت هذه الطريقة.

### قصة الخزان الصغير:

هذه القصـــة خزانها أصـــغر إلا أن مصـــيبتها أكبر!! فقد كان الماء يباع بكميات كبيرة؛ لأنه مرقي بالقرآن كاملًا كذا كذا مرات وبرقية الشـــيخ الجليل فلان!!! فتناقشت مع أحد المشايخ في مسألتين:

**الأولى**: هل يصـــح ادخار الماء المرقي لمدة طويلة أم لابد أن يرقى ويستخدم على الفور؟

**الثانية**: هل تصـــح الرقية على الماء والزيت بصورة عامة لكل مريض أم لابد أن تكون الرقية عينية بنية الرقية لفلان من الناس بعينه؟

فقال لي: أنا أعرف ماذا تريد؟ وسـأخبرك بما هو أوضـح من ذلك!! ثم أخبرني أن العامل المســؤول عن بيع هذا الماء المرقي أخبره أن الخزان بحجم

خزانات البيوت، وأن الشـــيخ رقى فيه مرة واحدة، وأمرهم أن يملؤوا الخزان بماء جديد قبل انتهاء الماء الأول كي يختلط الماء الجديد بما تبقى من الماء المرقي!!

وهكذا استمرت هذه الرقية بالتسلسل حتى خرج من صلبها وسلالتها ماء مرقيًا لسنوات كثيرة جزم بعضهم أنها عشر سنوات!! ولا أدري كم استمرت بعد ذلك.

ولا أستبعد أبدًا أن الشيخ لم يرق على الخزان مباشرة بل رقى في قارورة وصـــبها في الخزان؛ فإن ختم القرآن على خزان ولأكثر من مرة مســـتبعد بطريقة المباشرة والله أعلم.

### قصة القارورة الصغيرة:

في ١٤٣٦ التقيت بأحد الرقاة في مدينة الرياض ولأنه نزل كالضيف في مركز وظيفتي، فقد اســـتمر اللقاء والتعارف لأيام، وفي أحد تلك الأيام رأيته يعد أحد الأشخاص بهدية نفيسة وهي ماء مرقي بالقرآن كاملًا، وفي اليوم التالي جاء بقارورة من المياه الصحية وجعل ذلك الشخص يأتيه بقارورة مثلها وصب له من قاروته قطرات يسيرات وكأنه يكيل بمكيال الذهب!!

وأخبره أن لايجعل الماء ينتهي فكلما أوشـــك الماء على الانتهاء صـــب عليه ماء جديدًا كي يستمر الماء المرقي لأيام كثيرة!!

فاســـتنكرت ذلك في نفســـي وأفصـــحت له بقولي: من أين أتيت بهذه الطريقة. وهل الماء الذي معك لايزال في أوله أم قد انتهى وملأته وانتهى وملأته هكذا مرة؟

## شبهة الرقية المتسلسلة:

فقال لي: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:١٣٨] ولم يزد على ذلك وتركني وذهب.

وقد علمت من أحد المشايخ أنه دائمًا يستدل بهذه الآية أن صبغة الله لا تنتهي لو بقي التسلسل طوال الدهر؛ ويرى أن ذلك من تعظيمه للقرآن وقوة إيمانه ويقينه به.

وهذا الرجل الصالح التبست عليه معاني الآية ففهما على غير مراد الله تعالى، فصبغة الله في هذه الآية اختلف فيها العلماء على قولين:

### الأول: الختان:

سبب نزولها: أن النصارى كانوا إذا ولد لأحدهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم، يقال له: المعمودية، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فاذا فعلوا ذلك قالوا: صار نصرانيًا حقًا، فنزلت هذه الآية. وهذا منقول عن ابن عباس

قال ابن قتيبة: المراد بصبغة الله: الختان، فسماه صبغة، لأن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في ماء ويقولون: هذا طهرة لهم، كالختان للحنفاء، فقال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾، أي: الزموا صبغة الله، لا صبغة النصارى أولادهم، وأراد بها ملة ابراهيم.

### الثاني: الدين:

قال ابن مسعود وابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد، والنخعي، وابن زيد: ﴿صِبْغَةَ﴾ اللَّهِ: دينه. قال الفرّاء: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ مردودة على الملة. وقرأ ابن عبلة: ﴿صبغةُ الله﴾ بالرفع على معنى: هذه صبغة الله. وكذلك قرأ: ﴿ملةُ إبراهيم﴾ بالرفع أيضًا على معنى: هذه ملة إبراهيم.

وقال غيرهم: إنما سمي الدين صبغة لبيان أثره على الإنسان، كظهور الصبغ على الثّوب.

والقولان واحد يجمعان بمعنى الزموا دين الله في طريقة الختان لا طريقة ختان النصارى. كما بينه ابن قتيبة

انظر "زاد المسير" (١/١١٧)

**قلت:** الفعل الخاطئ لا يمكن أن يدل عليه الاستدلال الصحيح.

# المنكر (١٠):
# التشخيص عن طريق حركات الأصابع

التشـــخيص عن طريق حركات الأصـــابع اليمين لها دلالات ومعان والشمال لها دلالات ومعان، ولكل أصبع دلالاتها ومعانيها!! هكذا يدعي الكثير من الرقاة هداهم الله وغفر لهم وأصلح بالهم.

ومن عجائب القوم:

أن اهتزاز سـبابة اليمين تدل على سـحر معين واهتزاز سـبابة الشـمال تدل على سحر معين. وأن انفراج الصغرى عن بقية الأصابع يدل على الحسد، وانفراج السبابة عن بقية الأصابع يدل على المس

ومع ذلك فهم ليسوا على رأي واحد؛ فما يدل على شيء عند بعضهم يدل على شيء آخر عن غيرهم.

**ويرى بعض الرقاة:**

(أن رفع العارض أثناء الرقية إشـارة بالخنصـر (الأصـبع الصـغير في اليد) أو بجمع الإبهام بالسـبابة تعني أن العارض دخل بسـحر الذلة والاحتقار، أو أنه يعمل على منظومة الذلة والاحتقار بحيث يجعل المريض في الدونية والصـــفرية والاحتقار مع الناس).

فمثل هذا كيف عرفه الراقي؟ فعلم السحر تعلمه الساحر من الشياطين، فكيف تعلمه الراقي ومن الذي علمه؟.

**وقال أحد الرقاة:**

(تحرك الأطراف طبيعي فعادةً هي مدخل ومخرج للمعتدي وخاصةً أعضاء الوضوء. هي أيضًا منافذ يتنفس منها المجرم الصعداء بعد ما حشر من القراءة)

**وهذا تفصيل لأحد الرقاة الروحانيين بحسب زعمه، قال فيه: دلالة إشارات الأصابع للمصاب أثناء الرقية الشرعية**

- إشارة اليد مخلب للخارج وهي تدل على مس شيطاني من شيطان العين أو جن طيار.
- إشارة اليد مضمومة للداخل أو قبضة اليد وهي تدل على تابع من الجن وهو مس جزئي للجسد.
- إشارة اليد كمخلب للداخل وهي تدل على مس شيطاني.
- إشارة اليد بالسبابة والوسطى منفرجة تدل على اقتران شيطاني خارجي ماس.
- إشارة اليد بالخنصر والإبهام مع ضم باقي الإصبع إشارة دالة على شيطان الحسد والسحر.
- إشارة اليد بضم الأصابع وانفراج الخنصر تدل على المس من تابع عاشق من الجن.

- إشارة اليد بضم الأصبعين الخنصر والبنصر وانفراج الوسطى والسبابة جني يهودي موكل بسحر.
- إشارة اليد بضم الإبهام والسبابة وجعلهم مثل العين والتصاق باقي الأصابع مع بعض يدل على جن من عبدة الشيطان وغالبًا جن سفلى.
- إشارة اليد بضم الإبهام والسبابة مع تفريق باقي الأصابع دال على إنه جن نصراني ماس الجسد.

وهذا الكلام حول حركات الأصابع يقوله الكثير من الرقاة مع بعض الاختلافات، وكل هذا داخل في الدجل والخرافات والعرافة والتكهن، وأمر هذه الحركات لا تخرج عن ثلاثة أنواع:

**الأول**: خدع شيطانية وإلهاءات كي ينشغل الراقي بالتحليل والتفكير ويقل انتباهه على الرقية التي هي الأصل

**الثاني**: أنها حركات يقوم بها المس الشيطاني كتخبط بسبب الألم كما يفعله الانسان عند التعذيب؛ وإن اختلفت التصرفات فهذا لاختلاف النوعين الانساني والشيطاني.

**الثالث**: أنها حركات لها دلالات ومعان يقصدها الشيطان وليس للإنسان معرفة بها، ومن ادعي معرفتها فهو إما كذاب أو أخبره بها الجن فصدقهم ولا يجوز له تصديقهم.

# المنكر (١١):
# استعمال الراقي حركات زائدة عن المشروع أثناء الرقية

**قال الدكتور ناصر العقل في دروسه بترقيم الشاملة آليا: (١٢/١٩):**

استعمال حركات زائدة عن المشروع، وهذه أيضًا من عبث الجن والشياطين بالرقاة، يعني: الآن إذا تأملت كثيراً من الرقاة الذين عندهم تجاوزات تجد أنه يمارس حركات لا أصل لها، النفث له أصل، وضع اليد على موضع المرض إذا لم يكن عورة هذا له أصل.

لكن استعمال حركات ليس لها دليل شرعي ولا عقلي ولا علمي وهذا نوع من الدجل والشعوذة، وإن قال به بعض خيار الرقاة؛ لأنهم وقعوا في زلة:

- هذا يلوي العنق.
- وهذا يضع عينه بعين المريض.
- وهذا يلوي اليد من الخلف، وكأنه يمارس معه رياضة شاقة.
- وآخر يضرب ضربًا عنيفًا.
- وغيره يستعمل الصراخ والعويل، وكأنك في مجلس شياطين ما كأنك في مجلس مسلمين، ولقد سألت كثيرًا من الرقاة عن هذا الفعل، فقال: أنا وجدت هذه الحركة تدلني على المرض أو السحر أو موطن العلة عند المريض،

نقول لهذا وأمثاله: يا أخي! حتى لو دلتك هذه الحركة على المرض فهذا دليل على أنه عبث بك الجن والشياطين، فهم جعلوا هذه دلالة.

- وآخر ينظر إلى العرق الفلاني.
- وآخر يضرب على هامة المريض.
- وآخر يضربه بأداة ضرب وكأنه يجلده جلد حد.

كل هذه تجاوزات وإن كان فيها بعض الفوائد الظاهرة فهي من باب الابتلاء، كما أن المشركين وأهل البدع يستفيدون من بعض بدعهم، ويجدون أنها جلبت لهم منافع ودفعت عنهم مضارًا، لكنه ابتلاء يخسرون دينهم وعقيدتهم.

فأقول: يا أخي الراقي! ويا أخي المرقي! لا تخسر دينك، الله عز وجل جعل في باب الحلال غنية، لا أقول: لا ترتقي، بل إذا احتجت إلى الرقية فلك أن ترتقي، وحديث: (**الذين لا يسترقون**) هذا ليس له علاقة بعموم المسلمين، ما يجوز أن نجعله سبب حجب للناس بألا يرتقوا، النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه ورقاه جبريل ورقته عائشة رضي الله عنها لما عجز، وإن كان لم يطلب الرقية، لكن هذه سنة من سنن الهدى، لكن مع ذلك ما يصاحب الرقى وما يحدث من بعض الرقاة من هذه الحركات يجب الابتعاد عنه والنصح فيه.

- إضافة إلى ما يحدث من بعضهم من وضع التهويلات.
  - من إطفاء الأنوار، أو جعل الأنوار خافتة؟
  - ووضع الستور.
  - أو جعل باب وراء باب.

ما معنى هذا؟

يقول: أجد له أثرًا نفسيًا على المرضى، نقول: هذا أثر شيطاني على المرضى ما هو أثر نفسي، ليس من أثر الرقية أن تضع للناس بابين بابًا داخليًا وبابًا خارجيًا، أو أنك تجعل نورًا خافتًا أخضر أو أحمر، أو تجعل ستائر وكأنك من كبار الدجالين الذين يوهمون الناس أن هناك أشياء لها اعتبار، وتجعل في قلوبهم خشية من الموقف؟!

هذا كله من الدجل ومن الشعوذة، وإن عمل فيه بعض الصالحين فهو نوع من الأمور التي استدرجهم فيها الجن والشياطين.

إذاً: الاستدلال بالإشارات والحركات التي لم يرد بها الشرع هذا أمر لا أصل له، ويجب الابتعاد عنه من الراقي والمرقي اهـ.

# المنكر (١٢):
# قضبان سجن الشياطين في القويعية

في سنة ١٤٣٥ أخذني أحد الأفاضل إلى بلد تسمى القويعية غرب مدينة الرياض وفي الطريق وجدنا عينا فيها ماء عذب فشربنا منه حتى ارتوينا، ثم انطلقنا وفي الطريق بدأت أسمع أصوات الحمير من جهات متعددة وبعيدة!! فقلت له مازحًا: هذه البلاد مليئة بالشياطين؛ وذكرت الحديث: (**إذا سمعتم صوت الحمار فاستعيذوا فإنه يرى شيطانًا**)

فقال لي: يوجد في هذه البلاد راق قوي وأنه تجمعه به علاقة طيبة، وأخبرني أنه يجعل المرضى في غرفة مغلقة بقضبان حديدة كالسجون؛ ويقول: إنها مجربة بشدة على الشياطين وتذلهم وتؤثر عليهم. وأخرج جواله وأسمعني رقيته فرأيته لا يتقن القراءة ويخلط بين الحركات.

فطلبت منه زيارة السجن فذهبنا وعند اقترابي من تلك القضبان رأيت السجن ممتلئ بالنساء، وكل واحدة تتخبط وتصرخ بطريقتها، وصوت القرآن يبلغهم عبر الميكرفونات.

اقتربت من تلك القضبان أكثر فوثبت علي امرأة كما يثب الأسد على المتفرج عليه من خلف قضبان حديقة الحيوان. ثم وثبت الأخرى وأمسكت بالقضبان وتزأر في وجهي كما يزأر الوحش.

ثم دخل الراقي وبيده عصـــا، ووزع بعض النفثات كل نفثة واحدة توزع على مجموعة من النساء!! حتى انتهى من الجميع وخرج.

وهذه الطريقة لاشـك أنها بدعة خبيثة، وفيها تحقير للإنســان الذي كرمه الله بذريعة تحقير المتلبس الشيطاني.

كما أن فيها نســـاء ليس فيهن مس ولكنهن في ذلك الســـجن يرتعدن من الخوف والرعب، وربما كانت تلك الغرفة سبب لأمراض مستقبلية والعوذ بالله من شر كل ذي شر.

# المنكر (١٣):
# استعمال الخنق على الأوداج

مسألة الخنق أنكرها الكثير من العلماء، مع أنها ثابتة في علاج الجن من جهات، فنذكر الجهات أولًا ثم نذكر علة إنكار العلماء ثانيًا

## أولًا: دليل العمل بالخنق:

### الدليل الأول:

ما جاء عن جابر بن سمرة وأبي سعيد الخدري عند أحمد وغيره في قصة اعتراض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته، فقال: (**فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفي**)

وهذا دليل لا دلالة فيه من وجهين:

- **الأول**: لأن خنق الشيطان خارج الجسد يختلف عن خنقه داخل الجسد؛ فالأول وقع على الشيطان قطعًا، والثاني له أحوال: إما أن يقع على أحدهما فقط وهو الإنسان. أو على كليهما معًا إلا أنه على أحدهما أظهر من الآخر.
- **الثاني**: أن طريقة الخنق التي قام بها النبي عليه الصلاة والسلام كانت على الحلق مباشرة حتى خرج لعاب الشيطان، وأما خنق الممسوس فلا يكون على الحلق أبدًا؛ بل يكون على عروق مخصوصة تمنع وصول الأكسجين إلى الدماغ.

## الدليل الثاني:

يستدلون بقصة أبي هريرة في البخاري حيث قال: (لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة مغشيا علي، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع) وفي بعض الألفاظ ظنوا أن به جن

وهذا الأثر دليل أن المعروف عند الصحابة هو خنق من به جن بطريقة كانوا بيعرفونها ولم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها أو أنكرها ولكن السكوت للإقرار أقرب.

## الدليل الثالث:

ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في "سير أعلام النبلاء" (٤/٤٧٢) عن أيوب، عن أبي قلابة قال: إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال: دعنا من هذا، وهات كتاب الله!! فاعلم أنه ضال.

### قال الذهبي رحمه الله معلقا على كلامه:

وإذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهات العقل، فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حل فيه، فإن جبنت منه، فاهرب وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه اهـ

وفي كلامه إشارة أن الخنق للمصاب بالمس عادة معروفة

## ثانيًا: لماذا أنكر العلماء ذلك:

المشـــكلة التي يعيشـــها الكثير من الرقاة أنهم أدخلوا في الرقية ما ليس منها، وما كان منها أو لهم ســـلف فيه فإنهم لا يقومون به بضـــوابطه ولهذا أنكر عليهم العلماء أمورًا ليست منكرة في أصلها.

### قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى:

هذا قد وقع شـيء منه من بعض العلماء السـابقين مثل شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضـــربه حتى يخرج، أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه له

نشر في جريدة عكاظ، العدد (١١٧١٤) وهو في موقعه

### وسـئل العلامة الفوزان حفظه الله تعالى عن حكم الضـرب والخنق في الرقية الشرعية لإخراج الجني وأذيته؟ فقال:

هذا ما هو راقي، هذا مؤذي، الرقية ما فيها ضـــرب ولا خنق فيها يقرأ القرآن وينفث على المريض أو على موضـــع الإصـــابة هذا الرقية الواردة، أما الضـــرب والخنق هذا ما ورد، بعضـــهم يقول: إذا كان فيها مس من الجن وتأكد من هذا فإن ضـــربه لا يقع على المريض إنما يقع على الجني كما ذكر شـــيخ الإســـلام ابن تيمية وغيره؛ لكن هذا ما يتقنه إلا المتخصـــصـــون، أما كل واحد يضرب وكل واحد يخنق هذا لا ما يفتح الباب بهذا اهـ

# المنكر (١٤):
# مس المرأة الأجنبية

جاءت الشـريعة الاسـلامية بمنع مس الأجنبية؛ لأنه منكر عظيم جدًا، ولهذا كان النبي عليه الصـلاة والسـلام يصـافح الرجال في المبايعة، وأما النسـاء فقد كان يقبل بيعتهن بالكلام دون المصافحة.

وقد جاء في الصـحيحين من حديث السـيدة الحصـان الرزان أم المؤمنين التي لا يحبها إلا مؤمن ولا يبغضها إلا منافق انها رضي الله تعالى عنها قالت: (**لا والله ما مسـت يد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام**)

وروى الطبراني عن معقل بن يسـار قال رضـي الله عنه: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم :(**لئن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**).

وهذا المنكر يحصل من بعض الرقاة بقصدين:

**الأول: بقصـد الرقية**: ويظن أن الأحاديث التي جاءت في وضـع اليد على مكان الألم أثناء الرقية عذر يبيح له مس المرأة للضـرورة؛ وهذا الفهم باطل وهو من تلبيس إبليس على الكثير من المعالجين، ولم يقل به أحد من العلماء فيما أعلم.

**الثاني: بقصد الفتنة:** وأعني بذلك أنه فتن بها وبدأ يلامسها تشيها بحجة أنه يعالجها، وهذا يقع من ذلك الراقي مريض القلب الذي لم يعظم موقعه الذي هو فيه؛ وهو أن الناس قصدوه للتداوي بالقرآن لا للتحالف مع الشيطان!!

## والخلاصة أن الرقاة في هذا الباب ثلاثة أقسام:

القسم (١): لايمسون النساء أبدًا، وهؤلاء أصابوا الحق

القسم (٢): يمسون بقصد الرقية في الرأس فقط. وهؤلاء خالفوا الأولى وليتهم يتركون تورعًا وغلقًا لباب الفتنة والشر.

القسم (٣): يستغلون موقعهم في الرقية لمس النساء بشهوة وفتنة وربما تطيش أيديهم حتى في مفاتن النساء، وهؤلاء أهل شر وضلال هداهم الله وكفى المؤمنين شرهم.

وقد أنكر العلماء مس المرأة أثناء الرقية ومنهم:

اللجنة الدائمة، والإمام ابن باز، والإمام ابن عثيمين، والإمام الألباني، والعلامة الحجوري، والعلامة الفوزان.

وأما من زعم أن العلامة ابن باز أجاز ذلك، فقد أخطأ في فهمه لفتواه أو أنه كذب عليه؛ فمن نظر للسؤال والجواب عرف مقصد الشيخ؛ فالشيخ سئل عن وضع اليد على رأس المريضة التي يقرأ عليها

**فقال الشيخ رحمه الله تعالى:**

إذا كان من وراء حائل ما يضـر، إذا كان من وراء حائل لتثبيت القراءة، أما المباشـــرة لا، إن كان من وراء حائل أو وراء خمار أو وراء العباءة التي تثبت حتى يقرأ عليها لا تحرك رأسها اهـ.

فالشـــيخ أفتى بجواز وضـــع اليد على رأس المرأة إن كانت تتحرك كي يثبتها ويمنعها من الحركة!! ومع ذلك لم يجزه بهذه الحجة إلا بشرط وهو أن يكون من وراء حائل.

فدل أن الشيخ لا يجيز مس الرأس لغير الحاجة المذكورة، فمن مس رأس المرأة فقد خالف الشيخ.

وأنه مع داعي الحاجة المذكورة لم يجز مس رأســـها إلا بشـــرط وهو أن يكون عليها حائل؛ فإن لم يتوفر الحائل كأن تكون تكشـــفت أثناء الرقية فإنه لا يجوز له مسها ولا النظر إليها وإلا فقد خالف فتوى الشيخ.

ونقول للراقي: إن كنت متعففًا فاجعل محرمها يثبتها فإنك مأمور برقيتها بمحرم، كما أن حركتها لاتبطل القراءة فلا داعي لتثبيتها أصلًا فإن دعت الحاجة للنفث في الوجه وقد استدار رأسها فانفث في الرأس

### ويؤيد ذلك فتواه الأخرى التي قال فيها:

وإذا تيسـر أن يكون الراقي امرأة فهذا أولى، وأحسـن، المرأة للمرأة، والرجل للرجل، ولكن إذا دعت الحاجة إلى الرجل يقرأ من غير مس اهـ

فقال: يقرأ من غير مس.

# المنكر (١٥):
# الخلوة بالمرأة الأجنبية

من المسائل الخطيرة التي تقع في بعض مراكز الرقية حصول الخلوة بالأجنبية؛ وهذا لعمر الله من أشد أبواب الفتنة وحصول الشر؛ فالخلوة تحضرها الشياطين وهي فتنة تقلب الموازين

وقد جاء الإسلام بمنع الاختلاط لمافي ذلك من صيانة للأعراض وبعد عن الشر والفتنة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

فإذا كان هذا الحكم فيه طهارة للطاهرين أصلًا فإنه أولى في حق غيرهم، وإنما نزلت الآية بعد أن طلب الفاروق ذلك من النبي عليه الصلاة والسلام؛ فإن الاختلاط من الشيطان وعافه الفاروق لهذا الشيطان يفرق منه، وأما من تسلط عليهم الشيطان فإنه يزينه لهم ويرغبهم فيه، ويجعلهم يصطنعون الأعذار والمبررات لإباحته؛ لمافيه من شهوة قلوبهم ورغبة نفوسهم الخبيثة.

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لو تركنا هذا الباب للنساء**).

قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

والأدلة في منع الاختلاط كثيرة، وهي من الفتن العامة في هذا العصـــر، بدأ أهل البدع من الإخوان المسلمين بالتساهل فيها في المساجد والمحاضرات، وسرد الفتاوى للانتصار لها، والسخرية بالسلفيين لأنهم يحرمونها، فتلقفها منهم أهل الفتن واحتجوا بفعلهم لفعلهم، وهاهي اليوم فتنة لانقول فيها إلا: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النجم: ٥٨] (١)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في "شرح مسلم" (٩/١٠٩):

وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معهما من لا يستحى منه لصغره كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك فإن وجوده كالعدم، وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام، بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجانب فإن الصحيح جوازه اهـ

قال أبو العباس:

ولايجوز اختلاط الرجل بامرأتين على الصحيح، لاسيما إن كن في سن الطيش وليس عليهن معالم الوقار والرشد والنضوج.

وكذا كثرة النساء لا يغير من الحال إلا أن يكن عصبة واحدة، وأما أن تأتي امرأة بمفردها بحجة أن مكان الرقية فيه غيرها من النساء فهذا لا يصح؛ فإن النساء اللواتي هن محرم لبعضهن هن النساء من بيت واحد أو عصبة واحدة، وأما الأجنبية عنهن فوضعها مختلف عنهن.

---

(١) كانت لي رسالة في الاختلاط جمعت فيها الأدلة والأقوال ولكني فقدتها والله المستعان

**وقد ذكر القحطاني ذلك في نونيته فقال:**

إن الرجال الداخلين على النساء

مثل الكلاب تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك الأسود لحومها

أُكلت بلا عوض ولا أثمان

وهذا يشير إلا أن الرجل الواحد يمنع من الاختلاط بالنساء الكثيرات، وإنما أجاز العلماء ذلك للضرورة أو الحاجة مع الالتزام بالضوابط والحشمة والابتعاد عن كل ما يساعد الشيطان للولوج في اشعال فتيل الفتنة.

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "فتح الباري" (٣٣٦/٢):**

وَفِيهِ اِجْتِنَاب مَوَاضِع التُّهَم، وَكَرَاهَة مُخَالَطَة الرِّجَال لِلنِّسَاءِ فِي الطُّرُقَات فَضْلًا عَنْ الْبُيُوت اهـ

# المنكر (١٦):
# ترويجهم لخرافة التابعة وأم الصبيان

التابعة من الجن في اعتقاد الخرافيين ووافقهم عليها الكثير من الرقاة وروجوا لهذه الخرافة بشكل واسع، هي عندهم شيطانة تتبع الحبلى فتسقط جنينها، ويسمونها بثلاثة أسماء: القرينة، التابعة، أم الصبيان.

وعمدة الكثير في هذه المسألة ما جاء عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (**من ولد له فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، لم تضره أم الصبيان**).

## واختلفوا في أم الصبيان على أربعة أقوال:

**القول الأول**: أنها ريحٌ تعتري الصبيان، وشيءٌ يفزعُ به الصبيان. قاله الثعالبي. وغيره وانظر "النهاية" لابن الأثير (١/ ٦٨).

**القول الثاني**: أنها التابعة من الجن. قاله النووي في "المجموع" (٨/٤٤٣) والحافظ في "التلخيص الحبير" (٤/ ٣٦٨) وابن علان في "الفتوحات الربانية" (٦/ ٩٥) وابن الملقن في "البدر المنير" (٩/٣٥١) وعلى هذا الرأي كثير يصعب حصرهم.

**القول الثالث**: أنها البومة. وهذا قول غريب، ذكره الدميري في "حياة الحيوان الكبرى" (١/٣٣١)

**القول الرابع:**

وذكر الدميري في كتابه "النجم الوهاج" (٥٣٣/٩) أنه مرض يأخذ الصبيان في الصغر.

**وقال الزبيدي في "تاج العروس"** (٣٧٥/٢٠):

والتابع والتابعة: الجني والجنية يكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب. ومنه حديث جابر رضي الله عنه: أول خبر قدم المدينة امرأة لها تابع، فجاء في صورة طائر حتى وقع، فقالت: انزل، قال: إنه ظهر بمكة نبي حرم الزنا، ومنع منا القرار. والتابع هنا: جني يتبع المرأة يحبها. والتابعة: تتبع الرجل تحبه.

وقيل: التابعة: الرئي من الجن، وإنما ألحقوا الهاء للمبالغة، أو لتشنيع الأمر، أو على إرادة الداهية، والجمع: التوابع، وهن القرناء اهـ.

والجواب على هذه الخرافة من وجهين:

**الوجه الأول:** أن الحديث موضوع

**قال الحافظ العراقي في "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين"** (٢/ ٩٩٨):

رواه أبو يعلى الموصلي وابن السني في اليوم والبيهقي في شعب الإيمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اهـ.

وحكم عليه الإمام الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٣٢١): بالوضع.

**الوجه الثاني**: وعلى فرض صحته باعتبار أن عليه عمل الكثير؛ فمفهومهم للحديث مختلف عن مفهوم الجهال من الرقاة وغيرهم من ثلاث جهات:

**الأولى**: أنها تؤذي الصبيان بعد ولادتهم ومفهوم الخرافيين من الرقاة وغيرهم أنها تمنع الحمل، أو تسقط الأجنة، فكيف يستدلون بحديث يتحدث عن مولود على سقط لم يولد؟

**الثاني**: أن الذين صححوا الحديث اكتفوا بالعمل به في الأذان في إذن المولود وما ورد من التعويذ.

**قال شيخ الاسلام زكريا الأنصاري في "أسنى المطالب" (١/ ٥٥٠):**

وليكون إعلامه بالتوحيد أول ما يقرع سمعه عند قدومه إلى الدنيا كما يلقن عند خروجه منها، ولما فيه من طرد الشيطان عنه فإنه يدبر عند سماع الأذان كما ورد في الخبر وفي مسند أبي رزين «أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في أذن مولود سورة الإخلاص» والمراد أذنه اليمنى (و) أن (يقول) في أذنه ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾ [آل عمران: ٣٦] وظاهر كلامهم أنه يقول: أعيذها بك وذريتها، وإن كان الولد ذكرا على سبيل التلاوة أو التبرك بلفظ الآية بتأويل إرادة التسمية اهـ

**قلت**: وهذ الذي ذكره شيخ الاسلام هو ما عليه الكثير من العلماء، ولم أجد من يدعي ما يدعيه جهلة الرقاة البتة.

**الثالث**: أنها كانت تطلق عند العرب على المس العاشـــق؛ فيقال: تابع للمرأة، وتابعة للرجل. لأن ذكر الجن يعشق انثى الانس والعكس.

وهذا يدل أن التابعة في مجموع كتب اللغة والفقه يراد بها أم الصـــبيان ويراد بها المس العاشـــق، وفي كلها مخالفة للرقاة؛ فها أنت رأيتهم يطلقون أم الصبيان أو التابعة ولايريدون بذلك شيطانة تسقط الأجنة كما يدعي الرقاة، ولا يعالجونها بنفس طريقتهم.

**قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى "فتاوى نور على الدرب" (شـــريط ٥٩٤):**

فهذه الأشـياء التي يقولها الناس عن " أم الصـبيان ": كلها لا أصـل لها، ولا تعتبر، وإنما هي من خرافات العامة، ويزعمون أنها جنية مع الصـــبيان، وهذا كله لا أصل له.

وهكذا ما ينسـبون إلى سـليمان: كله لا أسـاس له، ولا يعتبر، ولا يعتمد عليه، كل إنسـان معه ملك وشيطان كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، كل إنسـان معه قرين ليس خاصّاً بزيد ولا بعمرو، فمن أطاع الله واستقام على أمره: كفاه الله شـر شـيطانه، كما قال النبي صـلى الله عليه وسـلم لما قيل له: وأنت يا رسول الله معك شيطان؟ قال: (**نعم، إلا أن اللّه أعانني عليه فأسلم**)، أما " أم الصبيان ": فلا أساس لها، ولا صحة لهذا الخبر، ولهذا القول اهـ.

# المنكر (١٧):
# الراقي وخرافة قارورة البيبسي

تعرفت في المملكة العربية السعودية على راق عرفته صاحب أخلاق وكرم، ولكن للأسف كان يعتنق أفكارًا مظلمة في مناصرته لأصحاب الطاقة وبعض الدجاجلة!!

ومن غرائبه هداه الله وغفر له، أنه كان إذا ذهب للرقية يحمل معه قارورة (الديو) الفارغة وهي نوع من أنواع المشروبات الغازية!! بحجة أنه يخرج الجن من المريض إلى داخل القارورة ويقوم بغلقها ورميها في البحر!!

لا أدري هل هو جاد في ذلك فيكون قد وقع فريسة للعب الشياطين به، أم أنه يكذب ويعلم أنه يكذب ويفعل ذلك لغرض يعلمه الله!!

وفعل هذا الفرد لايعد من أخطاء الرقاة عمومًا إلا أنه بلاشك قد شاع فعله في أوساط من رقاهم وحبس شياطينهم بزعمه، وربما اغتر به بعض الرقاة وطلب منه أن يعلمه كيف ذلك.

# المنكر (١٨):
# نصيحة المريض بترك الرقية والصبر على المرض

وهـذا من أغرب مـا رأيـت من بعض الرقـاة؛ وهو منكر عظيم؛ فـإن الأصـــل في المريض هو الحاجة لرفع المرض، فإن كان على يديك وإلا فعلى يد غيرك، وأما أن تعجز ثم تقول للمريض أن مرضـــه مســـتعص لدرجة اســـتحالة الشفاء، وأن عليه الصبر والاحتساب حتى يأتيه اليقين؛ فهذا منكر شرعًا وعقلًا.

ذهبت احدى قريباتي لأحد الرقاة، وكانت قد ذهبت للكثير قبله ولم يتمكن أحد من علاجها، فقال لها هذا الراقي: أنصحك بالصبر على المرض حتى يأتيك الأجل؛ فمرضك ليس له علاج!!

وهذا فيه زرع اليأس في قلب المريض؛ والأصـــل هو عدم قطع الأمل بالله، ونصـيحة المريض بالصـبر على المرض وعلى العلاج في نفس الوقت، وأما أن يقال له: لا شفاء لك!! فهذا شيء لا يعلمه إلا الله تعالى وحده.

## شبهة:

قد يستدل البعض على هذا الفعل بحديث المرأة السوداء، وهو حديث متفق عليه عن عبد الله بن عباس رضـــي الله عنهما أنه قال لعطاء بن أبي رباح: ألاَ أُريكَ امرأةً مِن أَهلِ الجَنَّة؟

قال عطاء: فَقُلت: بَلَى، قال: هذه المرأة السَّوداء أَتَت النَّبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إِنِّي أُصرَع، وإِنِّي أَتَكَشَّف، فَادعُ الله تعالى لِي، قال: (**إن شِئتِ صَبَرتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وَإن شِئْتِ دَعَوتُ اللّه تعالى أنْ يُعَافِيك**)

فقالت: أَصبِرُ، فقالت: إِنِّي أَتَكَشَّف فَادعُ الله أَن لاَ أَتَكَشَّف، فَدَعَا لَهَا. وجاء أنها كانت تصرع ولا تتكشف.

وهذا الحديث لايصلح دليلًا لأحد أن يجزم لمريض أنه لاعلاج له، وأن عليه الصبر حتى الموت؛ لأن هذا لايعلمه إلا الله تعالى، والنبي عليه الصلاة والسلام يعلم من الله مالا نعلم.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في "مجموع الفتاوى"** (١٦/ ٢٠):

قال بعض السلف إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يؤيس الناس من رحمة الله ولا يجرئهم على معاصي الله اهـ

# المنكر (١٩):
# المبالغة في تقدير التجارب المادية

التجربة ليست مصدرًا قدسيًا؛ فتجارب فلان اليقينية بالنسبة له تعارضت مع تجارب غيره اليقينية أيضًا!! ومن هنا أيقنا أن التجارب ليست قاعدة مطردة نسير عليها ونلزم بها الآخرين.

وغاية ما يقال في التجارب أنها على ثلاثة أقسام:

## الأول: تجارب مأخوذة من الوحي:

وهي في المرتبة العليا في الاستفادة منها والعمل بها، ويجب الدفاع عنها والانتصار لها، سواء نجحت مع الكل أم مع البعض؛ فإن الوحي إن جاء بشيء فهو حق والأصل فيه هو النجاح، وإن لم يستفد منها البعض فلعلة في المحل أو لعلة يعلمها الله تعالى.

## الثاني: تجارب مخالفة للوحي:

يجب ردها وإبطالها، والتحذير منها سواء كانت ناجحة أو فاشلة؛ فإنها من مصدر محرم والمحرم يمنع حتى وإن ثبت الانتفاع به بالتجربة؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: (**تداووا ولا تداووا بحرام**)

فدل الحديث أنه ليس كل ما ثبت بالتجربة فهو جائز، وأن المحرم قد يقع فيه شيء من النفع.

## الثالث: التجارب النسبية:

وهي التجارب التي انتفع فيها البعض ولم ينتفع بها غيرهم، وليست من الثابت ولا الممنوع شرعًا، فهذه حكمها الإباحة، ويستحسن عدم تعميمها؛ لاختلاف طبائع الناس وقابليتهم لشيء واحد.

فبعض التجارب أسباب مسخرة تختلف من مكان لآخر بسبب اختلاف الحال والمحل، والتعامل بالتجارب مع الشياطين أثبتت التجارب أنها في غاية من الفشل والاضطراب؛ فهناك من قال: إنه جرب القطران، فجربها غيره ولم ينتفع. وهناك من قال: إنه جرب الحلتيت، فجربها غيره ولم ينتفع. وهناك من قال: إنه جرب الشذاب، فجربها غيره ولم ينتفع..

وأنا بنفسي جربت البخور بالكندر في منزل أحد المشايخ، كانت الشياطين تضرب زوجته فيسمع صوت اللطم فيلتفت ويرى أثر الصفع في وجهها، ففتحنا المسجل على القرآن الكريم وبخرنا البيت بالكندر فكانت النتائج كارثية من حيث غضب الجان.

اختفى الشاي من الثلاجة ثم اختفى العشاء من داخل الإناء!! وتم هدم أواعي ورفوف المطبخ على الأرض، وكانت ليلة في غاية من الذهول والاضطراب لغريب ما حصل.

ثم سمعنا صرخة عظيمة وكأن مخلوقًا عظيمًا يزأر ويهيج داخل البيت، لقد كان ذلك الصوت مخيف جدًا، فقالت زوجته له: إنها رأت كائنًا يحاول التقدم وكأن شيئًا يدفعه ويمنعه!! ثم انفجر هذا المخلوق ورأت النار أمام باب غرفتها، وشفيت بعد ذلك وذهب الشر الذي عانت منه لسنوات.

وعندما نصـــحت بهذه الطريقة ثان وثالث ورابع لم يســـتفد أحد منهم أبدًا، وأما عن اللبان فهو مفيد لمقاومة الأوبئة والفيروســـات، ولهذا يجد أهل البيت راحة بعد التبخر به لقتله للميكروبات وتعقيمه للبيت.

واللبان والمرة من الصـــمغيات المقاومة للفيروســـات؛ لهذا تســـتخدم لفيروسات الحلق والحنجرة، واستخدمها الكثير لمقاومة كورونا.

وعلى كلٍ كلُ هذه التجارب التي يروج لها الرقاة بكل عزم وجزم سمعها من الناس مالا يعلم أعدادهم إلا خالقهم فجربوها ولم نعلم أحدًا استفاد منها إلا ما ندر. وإن اســتفاد واحد لم يســتفد ألف، والتجارب إنما تعتمد بأغلبية نجاحها لا بالنادر منها.

وهذه هي أشـهر التجارب، وأشـهر منها المسـك الذي صـار من الأمور البديهية عند الرقاة والمرقيين ولم نعلم أنها صارت طريقة علاجية ناجحة في اخراج المس أبدًا، بل هو مثل ما سبق.

# المنكر (٢٠):
# بدعة ودعوة الأدعية المجربة

الأدعية والأذكار ليســـت أدوية مادية حتى يروج لها بعض الرقاة أنهم جربوها واســتفادوا منها!! فحصــول الاســتجابة لايثبت بالتجربة، فالدعاء هو العبادة والعبادة إنما يتقبلها الله من المتقين؛ لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [المائدة: ٢٧] ولو كان الدعاء معتبر بألفاظه لم يكن للصـــادق المخلص مزية عن الفاسق والمشرك.

وهنا قاعدة مهمة متعلقة باســتجابة الدعاء، وهي أن الاســتجابة متعلقة بثلاثة أمور وهي: مواطن الدعاء: كالســـجود. وأوقات الدعاء: كالثلث الأخير، والساعة الأخيرة من يوم الجمعة. وأسباب الاستجابة: كالاضطرار والاخلاص. فالاســـتجابة متعلقة بهذه الثلاثة في الدعاء لا بألفاظ الدعاء. ولم يثبت أن دعاء مستجابًا إلا في حديث:

(لقد دعا الله باســـمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)

ولم يقل أحد من العلماء أن هذا الدعاء يســـتجاب بمجرد التلفظ بـألفاظه؛ بـل هو دعـاء مســـتجاب إذا تحققت شـــروط الاســـتجابة وانتفت موانعها؛ فإذا تحرى الداعي الدعاء في الأوقات والمواطن المباركة كان ذلك أعظم

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في "الداء والدواء" (صـ/١٥):**

وكثيرًا ما تجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم، فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله، أو حسنة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرًا لحسنته، أو صادف وقت إجابة، ونحو ذلك، فأجيبت دعوته، فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردًا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي، وهذا كما إذا استعمل رجل دواء نافعًا في الوقت الذي ينبغي استعماله على الوجه الذي ينبغي، فانتفع به، فظن غيره أن استعمال هذا الدواء بمجرده كاف في حصول المطلوب، كان غالطًا، وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس اهـ

**وقال رحمه الله تعالى (صـ/١٥):**

والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحًا تامًا لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود؛ حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير، فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثم مانع من الإجابة، لم يحصل الأثر اهـ.

# فصل في
# ألفاظ الأدعية وأنها على ثلاثة أنواع:

**النوع الأول: الثابتة شرعًا:**

وهذا النوع لا شك أنه أقوى وأنفع الأدعية على الاطلاق؛ فإن الشريعة تأتي بخير الأمور وأنفعها. ومع ذلك قد لا يستفيد العبد منها؛ لخلل فيه لا لخلل فيها. ولهذا علمتنا الشريعة:

- التعرف على الأدعية.
- والتعرف على مواطن وأسباب الاستجابة.
- وعلى مواطن وموانع الاستجابة.

**النوع الثاني: المخالفة للشرع:**

وهو كل ألفاظ بدعية أو شركية أو تضمنت على إثم أو قطيعة رحم؛ فهذه أدعية محرمة غير مستجابة، والقاعدة في ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل**)

قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟

قال: (**يقول: قد دعوت وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء**)

فالدعاء الباطل لا يستجاب وليس لأحد أن يدعي التجربة النافعة به، ويدخل في ذلك الألفاظ المشبوهة فإنها ممنوعة. ويدخل في هذا تجارب بعض الرقاة بتخصيص أعداد معينة وأسماء معينة فهذا كله من الضلال، وسيأتي بيانه في موضع آخر بالتفصيل

وقد يستجاب الدعاء بالإثم والقطيعة في صورة واحدة وهي دعاء الوالدين على الأبناء كما في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من اللّه ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**)

وفي الحديث احتمالين:

الأول: أنه يستجاب إن وافق ساعة استجابة واستحقاق المدعو عليه بذلك كأن يكون الابن عاقًا

الثاني: أن مجرد موافقته لساعة استجابة سبب في استجابته بقرينة أن الدعاء على النفس والمال لا يمكن أن يصدق الداعي على نفسه وماله ومع ذلك قد يستجاب بموافقته لوقت استجابة فدخل الأبناء كما لم تخرج النفس والمال.

والأول هو الراجح لقوله تعالى:

﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس:١١]

**قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في" تفسيره"** (٢/٥٥٤):

يخبر تعالى عن حلمه ولطفه بعباده، وأنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم، أو أموالهم، أو أولادهم؛ في حال ضجرهم، وغضبهم، وأنه يعلم منهم عدم القصد بالشر إلى إرادة ذلك، فلهذا لا يستجيب لهم والحالة هذه لطفًا ورحمة، كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير والبركة والنماء اهـ.

**فائدة:**

**قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله "شَرح بلوغ المرام"** (١/٤٧٦)

فلا تخف من دُعاء مَن يدعو عليك بِغير حقّ، لأنّ المُسْتجِيب للدّعاء هو الله عزّ وجلّ، وأنّهُ سبحانه وتعالى لا ينصر الظّالم أبداً اهـ

قلت: لأن هذا داخل في الاثم.

**النوع الثالث: الموافقة للشرع:**

كأن يدعو الله تعالى بأسمائه وصفاته ويسأل حاجته من الله تعالى بألفاظ تخص حاجته، كأن يقول: اللهم ارزقني اللهم اشفني حتى لو سأل الملح لطعامه والحب لدجاجاته، فكل هذا دعاء مشروع ليس لأنه وارد بالشرع ولكن لأنه مأذون به شرعًا

فمن دعا بدعاء واستجيب له فليس له وصفه بالدعاء المستجاب، لأن الاستجابة قد تقع بسبب الحاجة الملحة وصدق واخلاص الداعي فيستجاب له ولايستجاب لغيره.

وعليه فنحن لا ننكر التجارب في الرقية وإنما ننكر تجاوز الحد في ذلك.

# المنكر (٢١):
# التجاوز في تخصيص الأعداد بغير مستند شرعي

اعلم بارك الله فيك أن الأصل في تخصيص الأعداد وتحديد الفضيلة لذلك العدد أن ذلك من خصوصيات الشرع، ومن خصص عددًا معينًا وزعم أن له فضيلة معينة بغير مستند شرعي فقد وقع بالخطأ.

إلا أن بعض العلماء تسامح مع بعض الأعداد ومنها: العدد سبعة، والعدد أربعة، والعدد ثلاثة؛ لأن الشريعة جاءت بهذه الأعداد في الكثير من المواطن فرأوا أن الاقتداء بها أنفع وأبرك ومع ذلك لم يعينوا فضيلة لكل ما اقترن بهذه الأعداد إلا لما عينته الشريعة.

فهذه الأعداد ثابتة أولاً وقابلة للقياس عليها ثانيًا، وما عدا ذلك فدعه!! وإياك إياك أن تدع فتاوى الكبار وتتمسك بفتوى عالم لم يعرف بتحري السنة أو عرف بتحريها ولكنه خالفها عن اجتهاد يؤجر عليه لاجتهاده وتؤثم أنت لتقليدك واتباعك لمن ليس حجة بغير حجة!!

## مثال توضيحي:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]

فالدعاء بها يدخل في الرقية وهو سبب شرعي، فإذا دعوت بما هو داخل بعموم الآية كانت رقيتك شرعية أو مأذون بها شرعًا، وإن لم يكن عليها دليل يخصها، ولكن إذا خصصت لكل اسم معين عددًا معين لمرض معين، هنا تبدأ المصيبة؛ لأن هذا التخصيص للاسم يحتاج إلى دليل خاص ولعدم وجود ذلك في الشرع يعتبر ايجاده في الواقع من البدع المنكرة

وقد رأينا من يقول: اسم: (اللطيف) العدد: (١٠٩) علاج لمرض [الجيوب الانفية] اسم (الرؤوف) العدد: (٣١٨) علاج لمرض [القولون وهشاشة العظام] وهكذا ذكروا في بقية الأسماء لكل اسم عدد معين لمرض معين، وهذه الطريقة بدعة خبيثة فيها تعدٍ على أسماء الله تعالى بدون إذن منه سبحانه وقد قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فأجاز الدعاء بها ولكنه قال بعد ذلك: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ والالحاد في أسمائه عام في كل حديث عنها بدون اذن منه تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣] والقول في أسمائه قول عليه.. ومع ذلك رأينا من يجادل في هذا الأمر ويحتج بالحديث (**لا بأس بالرقى مالم تكن شركًا**)

فبالله عليكم هل لا بأس بالعبث بأسماء الله العظيم والقول فيها بلا علم وجعلها محل لتلاعب جهال الرقاة بدعوى الاجتهاد!! ومتى كان أهل الجهل أهل للاجتهاد أصلاً؟

## وقد نقل أحد المواقع عن أحد الدكاترة

أنه زعم أنه استطاع بواسطة تطبيق "قانون الرنين" أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين في مسارات الطاقة الحيوية داخل جسم الإنسان، وبعد أبحاث استمرت ثلاث سنوات أخرج للناس اختراعه في جدول يبين فيه المرض وما يقابله من الاسم الذي ينفع في علاجه.

ومن أمثلته:

"السميع": لإعادة توازن الطاقة، "الرزاق": يعالج المعدة، "الجبار": يعالج العمود الفقري، "الرؤوف": يعالج القولون، "النافع"! يعالج العظم، "الحي" يعالج الكلية، "البديع"!: يعالج الشعر، "جل جلاله"!: قشر الشعر، "النور" و "البصير" و "الوهاب": تعالج العيون...

**قلت**: وهذا من أبطل الباطل وفيه من الضلال الكثير؛ فقد تحدث عن أسماء الله تعالى بغير برهان من كتاب أو من سنة، وجعل الدعاء به هو تكرير الاسم دون ذكر المدعو به أو لأجله، وقد رد علماء اللجنة الدائمة على هذه المقالة الخبيثة فقالوا (٢/٤١٣):

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء، أجابت بما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة**)، ومنها الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فأسماء الله جل وعلا لا يعلم عددها إلا هو وكلها حسنى، ويجب إثباتها وإثبات ما تدل عليه من كمال الله وجلاله وعظمته، ويحرم الإلحاد فيها بنفيها، أو نفي شيء منها عن الله، أو نفي ما تدل عليه من الكمال والجلال، أو نفى ما تتضمنه من صفات الله العظيمة.

ومن الإلحاد في أسماء الله ما زعمه المدعو سيد كريم وتلميذه وابنه في الورقة التي يوزعونها على الناس من أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وبواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، اكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى في عضو معين بجسم الإنسان، وأن الدكتور إبراهيم كريم استطاع بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين مسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان.

قال: والمعروف أن الفراعنة أول من درس ووضع قياسات لمسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان بواسطة البندول الفرعوني. ثم ذكر جملة من أسماء

الله في جدول، وزعم أن لكل اسم منها فائدة للجسم أو علاج نوع من أمراض الجسم، ووضح ذلك برسم لجسم الإنسان، ووضع على كل عضو منه اسما من أسماء الله. وهذا العمل باطل؛ لأنه من الإلحاد في أسماء الله، وفيه امتهان لها؛ لأن المشروع في أسماء الله دعاؤه بها، كما قال تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وإثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله؛ لأن كل اسم منها يتضمن صفة لله عز وجل، ولا يجوز أن تستعمل في شيء من الأشياء غير الدعاء بها إلا بدليل من الشرع، والزعم بأنها تفيد كذا وكذا أو تعالج كذا وكذا بدون دليل من الشرع قول على الله بلا علم.

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فالواجب إتلاف هذه الورقة.

والواجب على المذكورين التوبة إلى الله من هذا العمل، وعدم العودة إلى شيء منه مما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو: صالح الفوزان

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

## قلت:

ونقلها موقع آخر مع زيادة تحديد العدد مع كل اســـم، وهي ليســـت موجودة في أوراق صـــاحب الاكتشـــاف المزعوم، ولكنها منتشـــرة في العديد من المواقع مع العزو له، فربما أخذها غيره وطورها بإضـــافة العدد، وقد تتبعت هذه الأعداد فوجدت صاحبها قد اعتمد على طريقة حساب الجمل، بتحويل الحرف إلى الرقم وفق الطريقة القديمة أبجد هوز، وهذه هي الرسالة المنشورة:

## اسم المرض وعلاجه:

- الأذن وعلاجها بذكر اسم الله السميع عدد ٢١١ مره
- العمود الفقري وعلاجه بذكر اسم الله الجبار عدد ٢٣٧ مره
- الشعر وعلاجه بذكر اسم الله البديع عدد ١١٧مره
- العضلات وعلاجها بذكر اسم الله القوى عدد ١٤٧ مره
- عضلة القلب وعلاجها بذكر اسم الله الرزاق عدد ٣٣٩ مره
- الشريان وعلاجه بذكر اسم الله الجبار عدد ٢٣٧ مره
- السرطان وعلاجه بذكر اسم الله جل جلاله عدد ١٠٢ مره
- الجيوب الأنفية وعلاجها بذكر اسماء الله الحسنى اللطيف ١٦٠ والغنى ١٠٩١ والرحيم ٢٨٩
- العظام وعلاجها تذكر اسم الله النافع عدد ٢٣٢ مره
- الركبة (خشـــونة الركبة وباقي امراض الركبة) وعلاجها تذكر اسم الله الرؤوف عدد ٣١٨ مره

- قشرة الشعر وعلاجها تذكر اسم الله جل جلاله عدد ١٠٢ مره
- القلب وعلاجه تذكر اسم الله النور عدد ٢٨٧ مره
- أوردة القلب وعلاجها تذكر اسم الله الوهاب عدد ٤٥ مره
- الأعصاب وعلاجها تذكر اسم الله المغنى ١١٣١ مره
- الصداع النصفي وعلاجه تذكر اسم الله الغنى١٠٩١ مره
- العين وعلاجها تذكر اسماء الله النور ٢٨٧والبصير ٣٣٣ والوهاب ٤٥ مره
- الغدة الدرقية وعلاجها تذكر اسم الله الجبار عدد ٢٣٧ مره
- المعدة وعلاجها ان تذكر اسم الله الرزاق عدد ٣٧٩ مره
- الكلى وعلاجها تذكر اسم الله الحي ٤٩ مره
- الأمعاء وعلاجها تذكر اسم الله الصبور عدد ٣٢٩ مره
- البنكرياس (لعلاج مرض السكر) تذكر اسم الله البارئ عدد٢٤٥مره
- الرحم (لعقم النساء) تذكر اسم الله الخالق عدد ٧٦٢ مره
- الروماتيزم وعلاجه تذكر اسم الله المهيمن عدد ١٧٦ مره
- الغدة التيموسية وعلاجها أن تذكر اسم الله القوى عدد١٤٧ مره

- عصب العين وعلاجه أن تذكر اسم الله الظاهر عدد ١١٣٧ مره
- ضغط الدم المرتفع علاجه تذكر اسم الله الخافض عدد١٥١٢ مره
- الفخذ وعلاجه تذكر اسم الله الرافع عدد ٢٨٣ مره
- شرايين العين وعلاجها تذكر اسم الله المتعال عدد ٥٧٢ مره
- القولون وعلاجه تذكر اسم الله الرؤوف عدد٣١٨ مره
- الكبد (كل امراضه) ان تذكر اسم الله النافع ٢٣٢مره
- البروستاتا وعلاجها تذكر اسم الله الرشيد عدد ٥٤٥ مره
- اكياس دهنية وعلاجها تذكر اسم الله النافع عدد ٢٣٢ مره
- المثانة وعلاجها تذكر اسم الله الهادي عدد ٥١ مره
- الغده الصنوبرية وعلاجها تذكر اسم الله الهادي عدد ٥١ مره
- الغده فوق كلويه وعلاجها تذكر اسم الله البارئ عدد ٢٤٥ مره
- الرئة (وامراضها) تذكر اسم الله الرزاق عدد ٣٣٩ مره

**قال أبو العباس:**

ورد علماء اللجنة الدائمة يشمل هذه الرسالة بمختلف الطريقتين في نشرها وبثها، بل إن هذه الثانية أشد انحرافًا من الأولى والله المستعان.

وإنما حشرناها في الرد على الرقاة؛ لأن بعض جهلة الرقاة كان ينشرها ويعالج بها بسبب جهله بما فيها من المخالفات العقدية.

والخلاصة: أن تحديد الأعداد سواء كان في السور أو الآيات أو الأدعية من خصوصيات الشرع.

## وهنا حالات للتخصيص:

**الأولى**: ما كان منضبط العدد بالأدلة فيكتفي بالعمل بالعدد الشرعي بدون زيادة أو نقصان؛ فالشريعة إنما تأتي بخير الأمور ولاخير في مخالفتها، بل الخير وكل الخير في موافقتها والعمل بها.

**الثاني**: أذكار وأدعية مباركة من الكتاب والسنة إلا أنها لم تحدد بعدد، وأحب الراقي أن لا يكتفي المريض بمرة واحدة، فطلب منه الاكثار منها دون الالتزام بعدد معين؛ فهذا جائز، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥]

**الثالثة**: ذات الحالة الثانية إلا أن الراقي أحب الالتزام بعدد معين فتخير من الأعداد ما استعملته الشريعة كالعدد سبعة أو ثلاثة أو أربعة، فلايظهر أن هذا داخل في البدع ولكنه بلاشك خلاف الأولى؛ لأن الشريعة خصصت البعض بثلاثة والبعض بسبعة؛ فدل التخصيص الشرعي أن ما كان حقه الثلاثة لا يقال بالسبعة وما كان حقه السبعة لا يقال بالثلاثة، وتخصيص بعض الأذكار والأدعية بثلاثة وليس بسبعة أو بسبعة وليس بثلاثة يقتضي علة لاختيار عدد دون الآخر

مع أن الجميع جاءت به الشريعة، فكان تخصيص غير المخصص محل نظر والله تعالى أعلم.

**الرابعة**: أدعية وأوراد لاتخالف الشريعة بل تدخل في عموم جواز الدعاء بشـــروطه الثلاثة: عدم الاثم وعدم القطيعة وعدم التعجل، فهذه على نفس ما قلنا في الحالة الثالثة.

**الخامســة**: تحديد أعداد مخالفة للنقل والعقل كمثل ٤٣، ١٧، ٢٣، ٦٩، ونحو هكذا أرقام، فهذه أعداد بدعية؛ لأن الأرقام لها أســـرار وخواص لا تقال بغير دليل، أو على أقل تقدير بقياس على دليل، وهذه أعداد لا دليل على شيء منها بتخصيص أو تفضيل.

**الســادســة**: أذكار وأدعية بدعية ومخالفة للشـرع؛ فهذه غير جائزة من أصلها، فإن خصصت بعدد زادت بدعة وحرمة وظلمة.

وعلى كل وقع في قلبي أن كلًا من العدد ســـبعة والعدد ثلاثة والعدد أربعة كل واحد منهما جاء في قضـــية مختلفة عن الأخرى وهذا يحتاج لبحث واســـتيعاب لتخصـــص كل عدد من خلال ما جاء وتعلق به، وبعد ذلك يمكن الاستفادة منها بالقياس الموافق لحقيقتها لا لمجرد ذكرها وثبوتها.

فإن يســـر الله تعالى ذلك لي فهو فضـــل منه ونعمة، وإن يســـره بغيري فرحت بذلك لانشغالي بما هو أهم عندي.

# فصل
# في التخصيصات في باب الرقية الشرعية

التخصيصات في هذا الباب من المسائل التي حصل فيها خلط للحق بالباطل وقد شاركت في أحد الملتقيات مع مجموعة من الرقاة النقاشَ حول هذه المسألة فشاركت بالرسالة التالية:

**التخصيص أنواع كثيرة وكل تخصيص له حكمه وهاكم هذه الأقسام:**

## الأول: تخصيص الاكتفاء:

وهذا النوع جائز حيث يختار من الشرع جزء من كل فيختار لمرض السحر الرقية العامة كالفاتحة والمعوذات وله أن يزيد عليها مع الآيات التي خصت ذكر السحر وإبطاله؛ لمافيها من اخبار الله تعالى أنه سيبطله وأن السحرة صاغرين؛ ولأنه لا يعقل أن يرقي المسحور بآية الربا أو اعتزال النساء في المحيض؛ فالاختيار جائز وهو راجع لقوة الاستنباط والاستنتاج.

ومما يدل على جواز ذلك حديث اختيار الصحابي لسورة الفاتحة وقول النبي صلى الله عليه وسلم له: (**وما أدراك أنها رقية**) فهذا تخصيص اكتفاء أي أنه قصد الاكتفاء بالبعض عن اختيار لأقرب ما يقع في النفس

وخلاصة تخصيص الاكتفاء أنه لو قيل للراقي: لماذا اخترت كذا وليس كذا فإنه لايدعي أن ما اختاره هو الصحيح وغيره لايصح، بل يقول: اكتفيت بكذا عن كذا

## أقوال العلماء:

### قال ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين" (٢/ ٥٠٢):

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة، قال: فلما اشتد علي الأمر قلت لأقاربي ومن حولي: اقرأوا آيات السكينة، قال: ثم أقلع عني ذلك الحال وجلست وما بي قلبة، وقد جربت أنا أيضًا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب مما يرد عليه فرأيت لها تأثيرًا عظيمًا في سكونه وطمأنينته اهـ

### وقال في "زاد المعاد" (٤/ ٩٣):

وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] اهـ

## الثاني: تخصيص العدد:

وهذا من خصوصيات الشرع لأن معرفة نتائج الأعداد أمر غيبي وإنما أجاز بعض العلماء القياس على العدد [٧] والعدد [٣] تبركًا دون اعتقاد أن مزيته نفس المزية في الثابت

**قال الحافظ** (٢/ ٣٣٠):

واستنبط من هذا أن مراعاة العدد المخصوص في الأذكار معتبرة وإلا لكان يمكن أن يقال لهم: أضيفوا لها التهليل ثلاثًا وثلاثين وقد كان بعض العلماء يقول: إن الأعداد الواردة كالذكر عقب الصلوات إذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي بها على العدد المذكور لا يحصل له ذلك الثواب المخصوص؛ لاحتمال أن يكون لتلك الأعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد ... اهـ

**وقالت اللجنة الدائمة** (٢٤/ ٢٠٣):

أما الأدعية والأذكار المأثورة فالأصل فيها التوقيف من جهة الصيغة والعدد فينبغي للمسلم أن يراعي ذلك ويحافظ عليه فلايزيد في العدد المحدد ولا في الصيغة ولا ينقص من ذلك ولا يحرف فيه وبالله التوفيق اهـ

**وقال الشيخ العلامة عبد الله بن قعود رحمه الله:**

وكل ذكر يقيد بعدد معين أو مكان معين أو زمان معين أو كيفية معينة لم ترد في الشريعة يكون بدعة، وأما بالنسبة للأسماء الحسنى فالتعبد بها يكون بدعاء الله بها كما قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وليس مجرد قراءتها بترتيب معين عبادة مشروعة اهـ

## الثالث: تخصيص الكيفية:

وهذا أيضًا من خصوصيات الشرع ولايجوز لأحد أن يخصص للناس ذكرًا معينًا بكيفية معينة سواء كان هذا الذكر مطلق عام أم مقيد خاص (بالرقية)

كأولئك الذين يقولون للمرضى: ضع أربعة مصاحف في أربعة رفوف في الغرفة واجلس في الوسط وارق نفسك؛ وهذه الطريقة – فيما أعلم– يستخدمها السحرة من اليهود بوضع النجوم ويستخدمها السحرة النصارى بوضع الصليب بقصد جلب وتحضير الجن.

وهكذا اشتراط التوجه إلى القبلة وإغماض العين في جلسة الرقية فهذا بدعة؛ لأن اشتراط الشيء لا يكون إلا بدليل.

## الرابع: تخصيص المكان:

ومثاله: أن يأمر الراقي المريض أن يقرأ آيات مخصوصة في مكان مخصوص كالسطح أو غرفة مظلمة.. وهكذا

وله أن يخصص بقعة معينة لا باعتقاد فضيلة شفائية خاصة وإنما باعتبار أنها خالية من الازعاج والضجيج وعلى هذا فقس

## الخامس: تخصيص الزمان:

ومثاله: أن يخصص الراقي للرقية على المريض أو المريض يرقي على نفسه في أوقات مخصوصة وهذا النوع من التخصيص أنواع:

١- بقصد الاعتقاد بنتائج هذا التوقيت على السحر وعلى الشياطين؛ وأنه أنفع من غيره من المواقيت، وهذا لا يجوز إلا بنص ولانص يدل على ذلك. وقد رأيت بعض الرقاة يخصصون وقت الضحى ويعتقدون أن له فضيلة في إبطال السحر!! ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى عن نبيه موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ

﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ [طه: ٥٩] وليس في الآية ما يدل على فضيلة وقت الضحى لإبطال السحر!! بل يلزم من قولهم إنه لو كان فرعون هو من حدد الوقت في غير الضحى لخسر موسى عليه الصلاة والسلام المواجهة!! وغاية ما يقال في اختياره لوقت الضحى أنه الوقت الذي يخرج فيه الناس فأرادهم أن يطلعوا على الحادثة ليتعرفوا على الحق وتقام عليهم الحجة.

٢- بقصد التنظيم حسب التفرغ أو التهيؤ وهذا لا بأس به بل هو مطلوب.

٣- بقصد القياس كتخصيص الرقية في أوقات استجابة الدعاء كالثلث الأخير فهذا اجتهاد صاحبه بين الأجر والأجرين.

## السادس: تخصيص المرض:

والمقصود به اختيار آيات معينة وألفاظ معينة مخصصة لعلاج مرض معين، وهذا في نظري جائز بشرط أن لاينسب هذا التخصيص للشرع وإنما يقوم بذلك من باب الاستنباط كما يفعل الفقهاء في الفتوى الشرعية فيستدلون على الفتوى بالنص، وهكذا يفعل الراقي من نفس الباب وهو من جنس (الاختيار) باعتبار الخبرة والتجربة.

وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم رقية (النملة) ورقية (العقرب) وهي من اجتهادات أيام الجاهلية، فهل نشنع على خبراء الرقية بتخصيص رقية

يسمونها (رقية العين) و (رقية السحر) و (رقية المس) و (رقية طرد الشياطين من البيت) و (رقية الرعاف) و (رقية الأرحام) أم نفتح لهم الباب؟

**الجواب:** رقية النملة ورقية العقرب عرضت على النبي عليه الصلاة والسلام فأقرها ورقية هؤلاء لو عرضت على ورثته من بعده وأقروها أجيزت وإلا فلا، على أن الباب قابل للاجتهاد، إلا أنه بسبب دخول الحمقى في هذا الباب وجب الاحتياط وعدم التهاون!! ومن ذلك أني رأيت أحدهم يوصي من تعاني من انقطاع دورة أو مس عاشق أو سحر في الرحم بالرقية بسورة الرحمن!! ويزعم والعياذ بالله أن كلمة (رحم) مشتقة من اسم (الرحمن) وهذا بسبب جهله فظن أن تقارب الألفاظ دليل على تقارب المعنى.. وهذا كمثال يؤكد خطورة الحمقى من الرقاة على عقيدة المسلمين، بل تكاد الشياطين تطير بهم فرحًا وتتخذ من وجودهم عيدًا..

وأما مخاطبة المرض بما تناسبه من الآيات كالآيات العامة التي يرقى بها من أي علة كانت أو الخاصة التي يرقي بها العلل التي تتوافق معها كما فعل شيخ الاسلام برقية المصاب بالرعاف بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود: ٤٤] وهذا سيأتي في قسم القياس.

ومثله إذا قال المريض أنه تتكرر عليه رؤى الثعابين في الجبال فله أن يقرأ عليه قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧]

وأعرف مصابًا ابتلي بالسحر لسنوات طوال ولم يستفد من الرقية طوال تلك السنين ثم رأى في المنام قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٧] فرقى نفسه بها فأخرجه الله تعالى من ظلمات المرض إلى نور الصحة والعافية

وعلى هذا فقس فيعالج المصاب بالضيق بآيات ذكر فيها الفرج والطمأنينة وانشراح الصدر، وهكذا من فقد الطمأنينة أو شعر بالتوتر أو الخوف ونحو ذلك في بيته وأهله وولده فيقرأ آيات السكينة

فهذه كلها جائزة، فالرقية واحدة والغرض منها الشفاء والتسمية من باب التعريف، والتخصيص من باب الخبرة والتجربة. والتجربة مضبوطة بضوابطها ومقدرة بعدم مخالفتها للنص

## السابع: تخصيص القياس:

ومثاله:

- رقية ابن تيمية لمن أصيب بالرعاف بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ وكتبها على جبهته.
- رقية الإمام أحمد بن حنبل للمحموم بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾

- رقية الإمام أحمد بن حنبل لمن تعسر وضعها بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَـــاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وقوله: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾ [النازعات: ٤٦]

## الثامن: تخصيص اللفظ:

تخصيص اللفظ على نوعين:

الأول: إن جاء تخصيصه بالشرع فهذا لاخلاف فيه.

الثاني: إن كان من غير الشـرع فهو على نوعين: موافق للشـرع ومخالف للشـــرع. فالمخالف لاخلاف بعدم جوازه والموافق يدخل في الدعاء ومعلوم أن لفظ الدعاء جائز من غير القرآن والســـنة بالشـــرط الذي جاء في الحديث: (يستجاب لأحدكم مالم يدع باثم أو قطيعة رحم)

والموافق على قسمين:

**اللازم:** وهو الذكر الذي يقوله لنفسه وهو على قسمين:

- الأول: أن يردده دون التزام به ودون تخصيصه بوقت أو مكان فهذا جائز.
- والثاني: أن يجعله بمنزلة الورد على نفســه ويخصــصــه بزمان أو مكان فهذا بدعة

**والمتعدي:** هو أن يأمر النـاس بـه ويجعلـه بمنزلـة الأوراد والأذكـار الشرعية وهذا باطل وبدعة منكرة

**قال شـــيخ الاســـلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في "مجموع الفتاوى"** (٢٢/٥١٠):

وليس لأحد أن يســـن للناس نوعا من الأذكار والأدعية غير المســـنون ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصـــلوات الخمس؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به اهـ

**وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "الفتح"** (١١/١١٢):

ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصـائص وأسـرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به اهـ

**وقال القاضي عياض رحمه الله كما في الفتوحات الربانية لابن علان** (١/١٧):

وقد احتال الشيطانُ للناس من هذا المقام، فقيَّض لهم قومَ سوء يخترعون لهم أدعيةً يشتغلون بها عن الاقتداء بالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اهـ

**قال العلامة عبد الله بن قعود رحمه الله تعالى:**

وكل ذكر يقيد بعدد معين أو مكان معين أو زمان معين أو كيفية معينة لم ترد في الشـــريعة يكون بدعة. وأما بالنســـبة للأسماء الحســـنى التعبد بها يكون بدعاء الله بها كما قال عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْـــمَاءُ الْحُسْـــنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ وليس مجرد قراءتها بترتيب معين عبادة مشروعة اهـ

# المنكر (٢٢):
# علاج المصابين بالمس والسحر والعين بالماء البارد

وإنما يفعلون ذلك لثلاثة أسباب بعضها صحيحة وأنا من المنتصرين لها، إلا أني أجدهم خلطوا الصواب بالخطأ فلزم التصحيح:

## السبب الأول:

عملًا بالآية: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢﴾ [ص:٤١-٤٢]

ووجه الدلالة منها أن نبي الله تعالى أيوب عليه الصلاة والسلام نسب مرضه لمس الشيطان فأخبره ربه تبارك وتعالى أن يتداوى منه بالماء البارد، فتوهم بعض الرقاة المعنى عل غير حقيقته؛ فلا يكاد يأتيه المصاب إلا ونصحه بالاغتسال بالماء البارد، بل شديد البرودة، بل زاد بعضهم وضع كسارات الثلج في الماء؛ لأجل القضاء على الشيطان.

### والجواب من أربعة اوجه:

**الأول**: أن العلماء قالوا: إن نسبة المرض للشيطان نسبة تنزيه لله تعالى وليست دلالة أنه مصاب مس حقيقي

**الثاني**: أننا على فرضية أن النسبة للشيطان كانت حقيقية لكانت دلالة أنه تسبب له بمرض لا أنه سكن بجسده؛ لأن مرضه كان عضويًا تتبعه الدود ولم يأت نص يقول بخروج مس منه.

**الثالث**: أن هذا من باب مناسبة الدواء للداء ونحن لانعلم ماهو داء أيوب بالضبط كي نصف نفس الدواء لنفس المرض وتعميم التداوي بنفس العلاج لأي مرض ليس مقصدًا في الآية لا شرعًا ولا طبًا.

**الرابع**: أن هذه خاصية لنبي الله أيوب كقوله تعالى لنبيه موسى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ﴾ [البقرة: ٦٠]

ولو ضربنا بعصينا الأحجار ماحصل لنا مثل ماحصل لموسى، وهكذا قال الكثير: غسلنا واغتسلنا بالماء البارد فلم يحصل لنا ماحصل لأيوب مع أن أمراضهم أقل وأخف، فدل على أنها معجزة لنبي لا ينالها غيره، اللهم إلا إن علم الداء أو وافق دواء الداء فهذا سبب قدري

## السبب الثاني:

عملًا بالآية: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١]

### والجواب من وجهين:

**الأول**: أن الرجز لايطلق على المس، بل هو وساوسه وتخزينه وتخويفه؛ وللآية سبب يشرحها، جاء عن ابن عباسٍ: إنَّ المشركين من قريش لما خرجوا

لينصـــروا العير وليُقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر، فغلبوا المؤمنين عليه، فأصـــاب المؤمنين الظَّمأ، فجعلوا يُصـــلّون مُجنبين مُحدثين، حتى تعاطوا ذلك في صدورهم، فأنزل الله من السَّماء ماءً، حتى سال الوادي، فشرب المؤمنون.

**الثاني**: كما أن الماء البارد وشـــديد البرودة وكســـارات الثلج التي يســـتخدمها بعض الرقاة لاتقاس على ماء المطر؛ فبرودة ماء المطر طبيعية ومعتدلة، وما يستخدمه بعض الرقاة محتمل الخطر.

## السبب الثالث:

قولهم: إن الشـيطان من عنصـر ناري يتأذى من العنصـر المائي، فالنار محرقة والماء مطفئ للحريق.

**والجواب**:

هناك خلط في الأمر؛ نعم قد جاء الأمر بالوضـــوء من الغضـــب؛ لأن الغضب من الشيطان، ولكن هناك فرق بين أصل الخلقة وحقيقة الخلقة؛ فأصل الخلقة من النار وحقيقتها ليست كذلك؛ كما أن الانسان أصل خلقته من الطين ولكن حقيقته اللحم والشحم والعظم. فدل أن الشيطان لايتأذى من الماء وعلى هذا أدلة ومنها:

## الدليل (١):

لو كان الشـيطان نارًا على الأصـل لكان كل مصـاب بالمس يحترق من الداخل حتى الموت. وهكذا العكس فلو كان الشـيطان يتأذى من الماء لم يدخل

جسم الانسان؛ لأن الجسم البشري غني بالماء والرطوبة؛ فالبلغم المائي يمثل كتلة كبيرة في جسم الانسان

ولو افترضـــنا تأذي الجان بالماء؛ لأنه من النار لقلنا: إن النار لاتتقارب مع الماء بأنواعه: الحار والبارد والمعتدل، وليس البارد فقط!! فلماذا خصـــصـــتم البارد دون غيره؟

## الدليل (٢):

أن النبي صـــلى الله عليه وســـلم قال: (**إن الشـيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) ولو كان نارًا على الأصـــل لم يكن ليجري في الدم؛ لأن الدم في حكم الماء باعتبار سيولته ورطوبته.

## الدليل (٣):

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عندما خنق الشيطان بقبضته: (**إني لأجد برد لعابه في يدي**) ولو كان نارًا على الأصل لكان خاليًا من الأمرين: اللعاب لأن حكمه الرطوبة، والبرد لمنافاته للنارية؛ فالنار باتفاق العلماء طبعها الحرارة والجفاف واللعاب طبعه البرودة والرطوبة.

## الدليل (٤):

أنه قد جاء عند الإمام مســـلم في صـــحيحه من حديث جابر قال: قال رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم: (**إن إبليس يضـع عرشـه على الماء ثم يبعث ســـرايـاه، فأدنـاهم منـه منزلـة أعظمهم فتنـة**) وهذا دليل أن الشيطان لا يتأذى من الماء، ولو كان كذلك ما نصب عرشه على البحر.

## الدليل (٥):

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾ [ص:٣٧] وهذا من أقوى الأدلة في الرد على هذا القول، فغوص الشياطين في البحر يبطل مزاعم بعض الرقاة من تأذي الشياطين بالماء البارد، فكيف يخاف من سطل ماء وهو يغوص في بحر كبير وضخم جدًا؟

وأقل الأحوال التي قد تقبل من الرقاة هي أن الشياطين لاتحب الماء ولكن عدم حبهم للماء لايعني أنه يؤذيهم أو يقتلهم، وهذه حالة افتراضية ظنية لايقوم عليها استدلال

## الدليل (٦):

أن الشيطان شارك في غزوة بدر مع الكفار ونزل المطر والأصل في ماء المطر هو البرودة الطبيعية ولهذا يصاب بالبرد من يصيبه المطر، ولم يهرب من المطر بل هرب عند رؤية جبريل.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنفال: ٤٨]

وقيل: كان المطر قبل الالتحام، إلا أن قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال:

١١] دليل أن المطر نزل بعد وسوسة الشيطان وهو دليل على وجوده أثناء المطر والله أعلم.

## الخلاصة في المسألة:

- لامانع من الاغتسال بماء المطر أو ماء الآبار أو ماء البحر؛ فماء المطر وصف بالمبارك، ماء الآبار ثبت الاغتسال به عن السلف، وماء البحر ثبت أن فيه خواص علاجية
- أن الماء البارد ثبت التداوي به في السنة النبوية من الحمى فيعالج به الطبيبُ المريضَ بعلم بقوانين العلاج فيفرق بين مريض ومريض، وبين فصل وفصل؛ فإن الحمى أنواع فليس كل محموم يعالج بالماء البارد، وهذا ما قرره العلامة ابن القيم وغيره.
- أن العلاج بالماء البارد شديد البرودة فضلًا عن المختلط بكسارات الثلج قد يكون فيه خطورة. وقد يتوافق مع الجسم بالطبع فيتسبب له بأمراض تؤذيه؛ لأن الأصل في الجسم البشري أنه يعالج بالضد لا بالمثل، ولايعالج بالمثل إلا في حالات نادرة وعلى أيدٍ في غاية الاتقان.
- أن وضع أقدام المريض بالمس في إناء ماء بارد لإخراج المس طريقة خطيرة جدًا لا يجوز استخدامها لأنها قد تكون سببًا للإصابة بالجلطة والعياذ بالله تعالى. وسبق ونقلت لكم قصة الرجل الذي فعل ذلك بنصيحة من الجني.

# المنكر (٢٣):
# استخدام المعادن والنحاس
# في إبعاد الجن

رأيت الكثير من الرقاة يعانون من هوس الظهور بالغرائب والعمل بالعجائب، دون اعتبار لأوامر الشرع، وعلى أقل تقدير دون عمل بقاعدة المصالح والمفاسد ومآلات الأمور؛ فالمهم عندهم أن كل ما فيه احتمال للنفع فهو مباح، وهذا من الجهل والظلم والله المستعان.

والرقاة الذين يعالجون بالنحاس يستدلون عليه بدليلين:

**الدليل الأول:** ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥﴾ [الرحمن: ٣٣-٣٥]

يستدل بها بعض الرقاة على خوف الجن من النحاس، وليس فيها دلالة على ذلك، والرد عليهم من ثلاثة أوجه:

**الوجه الأول**: أن الآية لم تخصص الجن بل عممت الجن والانس بعدم القدرة على النفوذ من أقطار السماوات والأرض؛ لأنهما محاطان باللهب الذي لايمكنهما تجاوزه أبدًا.

**الوجه الثاني**: أن النحاس في الآية ليس هو النحاس المعروف عند الناس؛ فقد جاء في تفسيره أنه إما الدخان وإما القطر.

**الوجه الثالث**: وعلى افتراض أن النحاس في الآية هو نفس النحاس عند الناس؛ فهناك فرق بين النحاس الموجود في الأرض وهو الذي يستخدمه بعض الرقاة وبين النحاس المرسل من عند الله تعالى

**الوجه الرابع**: أن الله تعالى جعل ذلك تخويفًا للثقلين من عذاب يحيط بهم؛ فبأي صورة يقوم العبد الضعيف بتخويف الجن من تعذيبهم بالنحاس وهو غير قادر على ذلك أصلًا.

**الدليل الثاني:** القياس على علم القنقنة، وهو علم قديم يستخدم لاكتشاف الماء، ويذكر بعض العلماء أن سليمان سأل عن الهدهد دون غيره؛ لأنه كان قناقنًا فيحتاجه لمعرفة مكان الماء وعمقه عن سطح الأرض.

قال أحد الرقاة في استفسار وطلب للفتوى: تعلمت علم الكشف على الشخص المريض بالسحر عن طريق سيخ نحاس، بتردد معين + علم يسمى "القنقنة"، وهو: عبارة عن التفكير في الشيء، وإشارات العقل تعطي إشارات للسيخ، لا أستخدم جنا أو طلاسم أو أي شيء به شرك أو كفر الخ اهـ

وقد رأينا في مقاطع مصورة لرقاة وهم يستخدمون السيخ للكشف عن الطاقات السلبية في البيوت، والتنقيب عن مكان السحر!! وهذا كله لايخرج عن الدجل والشعوذة، فهم بين أمرين:

**الأول**: أنهم تضحك عليهم الشياطين وتفرح بعقولهم الهشة كي تتمكن من خلالهم لترويج الخرافات والاعتقادات الضالة بين الناس.

**الثاني**: وإما أنهم يتعمدون ذلك لمقاصد يعلمها الله تعالى: إما لأجل المال، أو لأجل الشهرة، أو أنهم مجبرون على ذلك بسبب تورطهم بالاتصال مع الشياطين ولاسيما من تورط في عالم التحكيم والعياذ بالله.

# فصل
# في الشرك بالنحاس والعياذ بالله تعالى

رأيت راقيًا يحذر من نقص معدن الحديد في الجسم ويوصي وبشدة بإجراء الفحوصات لمتابعة معدن النحاس!! وتناول الأغذية أو الأدوية التي تدعم هذا المعدن، وعدم السماح له بالنقص.

وقد علل الراقي لذلك بأن نقص معدن النحاس في الجسم سبب للإصابة بالعين والمس والسحر!!

وهذا الكلام مع كونه بحر من الجهل إلا أنه بجانب ذلك مفتاح للشرك والعياذ بالله تعالى؛ فإن هذا الكلام يفيد أن تناول الغذاء أو الدواء المتضمن على معدن النحاس يعتبر بمثابة الحصن المنيع والحرز المتين من الشيطان وعين الانسان، وهذا هو الشرك بعينه!!

وكأني بالرقاة في المستقبل يعالجون المس الشيطاني بكبسولات النحاس، وخوفي أن يصل الحال بجهالهم بصرفها كحصن وحرز من الأمراض تقوم مقام الأذكار والعياذ بالله من الشيطان الرجيم.

وتخيلوا معي أن يذهب الواحد بمريضه إلى الراقي فيرسله لإجراء فحوصات نسبة النحاس في الجسم وبحسب نقص هذا المعدن يكون التشخيص هل عين أم مس أم سحر!! ثم يصرف الدواء من الصيدلية لعلاج ذلك!

# فصل
# في خرافة طاقة خاتم النحاس القوية

رأيت بنفسي برامجًا على اليوتيوب يروج أهلها أن خاتم النحاس فيه طاقة قوية تحميك من الشياطين!!

ومن هنا تعلم أخي المسلم خطورة الكلام بغير العلم؛ فإن الشر إذا فتح له الباب عرف مجراه، وإذا عرف مجراه انطلق كالسيل ولا يمكن لأحد أن يقف في وجه السيل إلا صاحب سد منيع من العلم والعقيدة الصحيحة.

ولهذا عندما نحذر من بدع الرقاة وغيرهم فليس من باب العداوة معهم!! بل من باب القيام بالواجب الشرعي؛ فإن البدعة التي يستهين بها الراقي يأتي غيره ويخدم بها الشرك والعياذ بالله.

ومثال ذلك: أصحاب خاتم النحاس؛ فإنك إن أنكرت عليهم احتجوا عليك بأن الرقاة استنبطوا من القرآن أن الشياطين تخاف من النحاس وطالبوك بالفرق بين نحاس الرقاة ونحاسهم.

وجوابنا عليهم أنه لافرق عندنا بين نحاس الرقاة ونحاس السحرة والدجالين، فكله اعتقاد باطل داخل في الشرك بالله والعياذ بالله، وكل من تحصن وتحرز بشيء غير مشروع فإن وقع في الشرك

# المنكر (٢٤):
# هوس التحدث مع الجن
# وأخذ الأخبار منهم

من أشـــد أخطاء الرقاة الانتقال بالمجلس!! من مجلس ارتقاء بالمريض من حال المرض إلى حال الصـــحة إلى مجلس موظف في الأحوال المدنية؛ فيخاطب الجني: ما اسمك؟ كم عمرك؟ هل أنت عاشق؟ هل أنت مرسل؟ هل أنت مسلم؟ هل أنت جان علوي أم سفلي؟

وأما إذا أجاب الجني بإجابة غريبة فهنا تبدأ اللعبة!! فإن الراقي المغفل تتحرك عنده غريزة الحديث بالغرائب وطلب المزيد من العجائب!! فيدخل مع الجني بحوار ودي طويل الكلام قليل المرام.

وكل الأسئلة السابقة بالنسبة للمريض لافائدة منها، وأما الشيطان فهو يفرح بها؛ لأنها بمثابة المغادرة من مجلس الرقية إلى مجلس ثرثرة لاخير فيها، بل قد يطرح الراقي أسئلة هي بمثابة مكافئة عظيمة للشيطان!! كمن يسأل: من الذي وضع السحر؟ هل هي خالتها زوجة أبيها؟ هل هي أخت زوجها؟ هل هو فلان الذي تقدم لها ورفضته؟

أسئلة شيطانية تجر للعداوات وقطيعة الرحم، وتحدث الفتن العظيمة بين الأهل والأحباب؛ فما بين سؤال راق مغفل وجواب شيطان خبيث تحدث فجوة

كبيرة وشر عظيم من القطيعة والعداوة. بل في بعض البلدان بحسب عاداتها قد يحصل القتل والعياذ بالله.

وقد حذر العلماء من هوس التخاطب مع الجن، والاسترسال بالحديث معهم؛ لما في ذلك من الكثير من المفاسد

**قال الإمام الألباني رحمه الله تعالى كما في "جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة" (٣/ ١٠٥٢):**

أما مخاطبة الجن وسؤالهم والاستعانة بهم زعموا على اكتشاف السحر وأين موضوع، ومن الذي سحر.. إلى آخره، فهذا من الكهانة التي لا يجوز تعاطيها، والتي قال عنها الرسول عليه السلام في كثير من الأحاديث الصحيحة أنه: (**من أتى كاهنا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**)، فهذا القرين الإنسي بالجني حينما يسأله عن شيء ويجيبه فيصدقه، فقد شمله هذا الوعيد اهـ

**قال العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله تعالى في "شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (صـ/١٤)**

ولا ينبغي للمسلم أن يتمادى مع الجن كما يحصل من بعض القراء الذين يقرءون على المصروع، فيتكلمون مع الجني ساعتين أو ثلاث ساعات ويطلبون منهم كذا، ويسألونهم عن أخبار كذا، فهذا لا ينبغي التمادي معه؛ لأنه فاسق معتد، والفاسق لا يصدق ولا يقبل خبره. فلا ينبغي للإنسان أن يستعين بالجن؛ لأنهم قد يجرونه إلى ما لا تحمد عقباه كالشرك بالله اهـ

## الخلاصة في المسألة

وخلاصة مسألة هوس التخاطب والحوار مع الجن في أمرين:

### الأمر الأول: تصديق الجن:

نتفق أن المس فاسق والأصل في خبر الفاسق عدم التصديق؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦]

إن جاء نبأ من انسان فاسق فلنتبين قبل أن نصدق، فإذا كان الفاسق شيطانًا فالحذر منه يكون أكثر؛ لأن غاية الافساد بين المسلمين تعتبر وظيفة أساسية بالنسبة لهم؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: (**إن الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم**)

فالشيطان قد يخبر بمكان السحر كذبًا وقد يخبر بمن فعل السحر من باب التحريش والفتنة؛ كما أن الشياطين قد تتهم أحد اثنين:

**الأول**: حبيب: بقصد إفساد المحبة والود واستبدال ذلك بالبغض أو على أقل تقدير بالشك والبعد.

**الثاني**: عدو: بقصد تغذية العداوة وقد تصل لحد الفتنة وربما القتل والقتال والله المستعان

لهذا حذرت الآية من تصديق خبر الفاسق؛ لما في ذلك من المفاسد، وقد تصل ببعض الأحيان لدرجة الشرك والشعوذة.

### الأمر الثاني: التحدث مع الجن:

التحدث مع الجن على ثلاثة أقسام

**الأول**: أن يكون المتحدث هو الراقي، ويقتصر حديثه على سرد الآيات والتعاويذ، مع شرحها وتفسيرها بالوعظ كالتخويف بالله تعالى والتذكير بالآخرة، وبيان خطورة الظلم وعاقبة الظالمين مع ذكر الأدلة القرآنية والنبوية على ذلك، فهذا القسم جائز. وقد لا يعد هذا من الحديث مع الجن لأن المتحدث واحد وهو الراقي

**الثاني**: أن يطلب الراقي من المس الحديث معه عن أمور يتوصل بها لشفاء المريض، وهذا في نظر الامام الألباني داخل في حديث اتيان الكهان ومن الاستعانة بالجان، والذي يظهر والله أعلم أن هذا القسم على قسمين:

**محرم**: وهو الاستفسار عن أمور تسبب الفتنة والفساد؛ كالسؤال عن الشخص الذي وضع السحر.

**مباح**: وهو سؤال المس عن مكان السحر من باب الاعتراف بالذنب والتوبة منه؛ والدليل على جواز ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩﴾ [المائدة: ٣٩] فالسؤال عن مكان السحر يجب أن يكون من باب دعوته للتوبة من الظلم وأن الاعتراف بمكان السحر داخل في إصلاح ما أفسده مع هذا المظلوم. وقد يعترف الجان توبة وقد يعترف لينجو بنفسه من التعاويذ. وقد لا يعترف

**الثالث**: الدخول مع الجن بحديث في الغيبيات وعالم الجن وأنواع السحر واستفسارهم عن أسرار ابطال السحر وطرق العلاج، ومما يخاف الجن وكيف نجعلهم يهربون وهلم جرا، فهذا كله داخل في الحرام، وهو داخل في فتوى الإمام الألباني ويعتبر من اتيان الكهان ومن الاستعانة بالجان.

# المنكر (٢٥):
# إرهاب المريض وترويعه

عالم الجن مليء بالغرائب والعجائب، ولكننا لم نعش هناك!! ولهذا نحن لا نعلم حقيقة ما يجري في ذلك العالم الخفي.

هناك معلومات خرجت من ذلك العالم بسبب خروجهم من عالمهم لعالم البشر بقصد نشر الشر من السحر والمس والأذية وغير ذلك، ومن خلال خروجهم خرجت معهم بعض أسرارهم التي تنقسم إلى قسم متفق عليه كالسحر والمس والأذية، وقسم مختلف فيه كالحالات النادرة التي يشهدها قليل من الناس، وقد حصل معي بعض من ذلك فرويتها في كتابي "سياحة في عالم الجن والشياطين" ومن تلك القصص القصة التالية:

كنت في مكتبة مسجدنا منشغل بالبحث وتأليف رسالتي "سياحة في عالم الجن والشياطين" وفي تلك الفترة كثرت معي المواقف الغريبة والعجيبة في نفس الوقت.

كان لنا زميل مصاب بالمس، وكنت معه في تلك المكتبة الضيقة التي تحد بمترين على أربعة أمتار، وكان زميلي هذا على مقربة شديدة مني.

وكنت قد وصلت في بحثي للبحث عن علامات المس في المنام وفي اليقظة، فقلت: أجرب هذه العلامات على زميلي فبدأت بطرح الأسئلة عليه!! وكان جوابه على كل الأسئلة بالنفي، بقوله: (لا إن شاء الله) (لا إن شاء الله) (لا

إن شـــاء الله) فالتفت إليه متعجبًا من ذلك!! وهنا كانت المفاجأة، فقد كان الجسد جسد زميلي إلا أن الوجه وجه وحش مخيف جدًا، يشبه الذئب والكلب بتجاعيد كثيرة ليســـت في الكلاب والذئاب. وبينما أنا أنظر في ووجهه قال لي كالساخر مني: (لا إن شاء الله)

أمسكت بجنبيتي وإذا بوجهه يبدأ بالضمور فتختفي ملامح ذلك الوحش تدريجيًا ويظهر وجه زميلي تدريجيًا، وبدأ الأخ بالبكاء وهو يطلب مني المســـامحة ويكثر من الاعتذار، وقال لي: عرفت أن الشـــيطان أراد إخافتك وحاولت منعه من الظهور ولكني لم أستطع.

لا أدري هل ما رأيته كان من ســحر التخييل أم أنه حقيقة، إلا أن كلام الأخ يوحي أنه ظهر حقيقة، وأن الشـيطان يسـتطيع التكيف بملامح هيئته على جسم الانسان الذي هو فيه.. والله أعلم بالصواب.

لقد مضـى من عمر هذه القصـة قرابة ثمانية عشـر سـنة ولا زلت حتى اليوم كلما أذكرها أتحير لماذا قال الشيطان: (إن شاء الله) وهل قولها كان باختياره أم لا. لأني وقع في قلبي أنه لو لم يقل: (إن شـاء الله) لن يسـتطيع التكيف بوجه المريض والظهور بذلك الشكل المخيف.. والله أعلم.

والذي ننكره على بعض الرقاة هو سـرد القصـص المخيفة والتفاصـيل المرعبة أمام الممسوس ومرافقيه؛ لأن هذا يسبب لهم الخوف، والخوف من أعظم الأغذية التي يتقوى بها الشـــيطان ويتعاظم، ولهذا أمرنا بتحقير الشـــياطين واستصغارهم؛ فإن هذا من أعظم أسباب النصر عليهم.

## مثال (١):

فكيف بالراقي عندما يقول للمرقي: إن المس الذي بك ليس مسًا عاديًا!! بل هو ملك من ملوك الجن، وهذا ليس مثالًا مخترعًا!! بل هو من أرض الواقع؛ فبعضهم يدعي أن ملوك الجن إذا بلغوا عمرًا معينًا يبحث عن إنسان بمواصفات معينة ليسكن في جسده ويتغذى على قوته!!

والحقيقة أنا لا أنفي واقعية القصة ولكني لا أثبتها أيضًا؛ فالأمر قابل للتصديق والتكذيب، إلا أني في الحالتين أنكر ترهيب المرضى بهذه القصص الذي تزرع فيهم الضعف والخوف، فالمؤمن القوي يقهر الشيطان سواء كان ملك أو عبد، وكان يكفي الراقي بوصفه بالمس الضعيف؛ لأن هذا هو الوصف القرآني لهم، وإنما يتقوى بضعفك ويضعف بقوتك.

## مثال (٢):

المس الساحر قصة يرويها الكثير من الرقاة على مرضاهم؛ فعندما يعالجهم ويبشرهم بإبطال السحر، يلجأ لإخبارهم أن عودة المرض وانتكاسة المريض؛ بسبب تجدد السحر!! وأن المس الذي في المريض هو شيطان ساحر يجدد السحر تلقائيًا!! وسواء كان هذا من اعتراف الشيطان أو من تخمين الراقي فكله باطل من وجوه:

**الأول**: أننا لانملك دليلًا قطعيًا على أنه شيطان ساحر؛ وإن غلب الظن على ذلك فالظن لايغني من الحق شيئًا

**الثاني**: أننا لو افترضنا أنه ساحر حقيقة فإنه لافرق عندنا بين الساحرين: ساحر الانس وساحر الجن، وقد تقرر بالعلم أن ساحر الشياطين أضعف من ساحر الإنس؛ بدليل أنهم لو كانوا على قدرة كافية لسحر الإنس بأنفسهم ما احتاجوا لتعليم الناس السحر؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

فدلت الآية أن علماء السحر من الشياطين يعلمون الانس السحر ليسحروا بعضهم، إما لأن سحر الجن للإنس يكون ضعيفًا غير كاف لتحقيق المراد، أو أن هذا ليعم الفساد بين الانس أنفسهم. وكلاهما صحيح.

أما الثاني فصحته ظاهرة، وأما الأول فصحته يشهد لها حديث (**إذا نام أحدكم عقد الشيطان في قافيته ثلاث عقد يضرب على كل عقدة نم عليك ليل طويل**) الخ

فالحق هنا أنها عقد سحر يمارسها الشيطان يوميًا ولو كان ذا قوة كافية لسحر الانسان لكان مرة واحدة تكفي لأيام أو أشهر أو سنوات؛ ولكنها تبطل في يومها بسلوك يسير، وإن لم يبطلها الانسان بذلك السلوك وهو الذكر والوضوء والصلاة، أبطلت بعد تحقيق الهدف لذلك اليوم واحتاج في الليلة التالية لسحر جديد!!

والحاصل أن المس سواء كان من السحرة أو ليس كذلك؛ فهذا علم لايحتاجه المرقي وليس للراقي إخباره بذلك؛ فإن هذا مما يضر ويرهب الضعفاء

من الناس، وربما تعمد الشـــيطان بث هذه الكذبات كي يخاف المريض فيتمكن منه بشكل أكبر وأكثر.

وقبل سـنوات كتبت مقالة قصـيرة بعنوان: "صـناعة الخوف" بينت فيها أن جهلة الرقاة والحجامين ومفسـري الأحلام سـبب من أسـباب صـناعة الخوف عند الناس ولاسيما عند النساء.

- وذلك أن المعبر ما أن تذكر له حشـــرة أو حية أو هامة إلا وعبرها بالجن والسحر.
- والراقي ما تصـــادف الرقية وجعًا في الرأس أو اضـــطراب في البطن إلا ويقول له: لايحصل هذا وقت الرقية إلا بسبب الجن والسحر.
- والحاجم ما أن يرى الدم مختلطًا بالأخلاط المخاطية أو صـاحبه رائحة كريهة إلا وعلل ذلك بالجن والسحر.

ووالله أن الكثير من المرضي ما بهم إلا وهم المرض واليقين في تصديقه!! بســـبب الكثير من هؤلاء، ولا يلزم من وجود أوجاعك أن تكون مســـحورًا أو ممسوسًا أو معيونًا؛ فقد تكون غير ذلك!!

فالأمراض الشـيطانية الأصـل فيها التخفي فلايقطع بالتشـخيص بها إلا إذا تجلت وخرجت من الخفاء، ومن أراد المزيد فلينظر كتابي "سياحة في عالم الجن والشياطين"

# المنكر (٢٦):
# عدم التمييز بين المرض النفسي والمرض الشيطاني

هناك إنكار متبادل بين الطرفين: فعموم الأطباء النفسانيين ينكرون المس والعين والسحر، والكثير من الرقاة يرون أن الأمراض النفسية كلها بسبب العين والمس والسحر!!

- أما أهل الطب النفسي: فلا شك أنهم في باطل واضح؛ فإنكار المس والعين والسحر إنكار للشرع والعقل والواقع، ولو أنهم اكتفوا بالاعتذار بالجهل بالشيء لكان أحسن مما هم عليه، ولست بصدد الرد عليهم، فقد رد أهل العلم على عموم المنكرين للعين والمس والسحر وقد استفدت منهم وشاركتهم الرد على هؤلاء بالأدلة والبراهين في كتابي "سياحة في عالم الجن والشياطين"
- وأما الرقاة فهم على فريقين: فريق يؤمن بالمرض النفسي بل ويحيلون المرضى للتداوي عند الطبيب المتخصص بذلك، وفريق ينكر ذلك ويرى أن كل الإصابات النفسانية مرجعها للأمراض الروحية: العين والمس والسحر.

ولا شك أن الأمراض النفسية والعضوية والروحية مترابطة ومتشابهة الأعراض لهذا يصعب التشخيص إلا لمن يسره الله له، وهذه بعض الأمثلة:

## المثال (١):

وكان آخر عهدي به قبل أيام، حيث أصيبت إحدى الأخوات بمشكلة نفسية وبعد الفحوصات ظهر أن ذلك بسبب نقص في بعض الفيتامينات والمعادن، وشفيت بالامتثال للدواء المادي عند الطبيب، وهذا الطبيب لم يكن طبيبًا نفسيًا. والحمد لله رب العالمين.

## المثال (٢):

ومن الأمراض النفسانية مرض الوسواس القهري أو الالزامي، وقد عالجت به الكثير بمركبات عشبية فشفيت بذلك دون رقية ودون طبيب نفسي بفضل الله تعالى.

## المثال (٣):

ومن باب قول الحق فإن الرقاة عالجوا الكثير من الأمراض؛ حتى ظهرت على أيدي بعضهم أن بعض الأمراض المستعصية والخبيثة كالسرطان كانت بسبب المس والعين والسحر، وقد شهدت على واقعة لمريض يتعالج من السرطان من خمس سنوات، وبعد الرقية والحجامة ظهرت صورة شجرة داخل كاس الحجامة، وتم التوصل إلى أنه وضع له سحر تحت شجرة، فقال المريض: هذه الصورة التي في كاس الحجامة تشبه شجرة عند بيتي في دولة كذا، وتم التواصل بأقربائه هناك فحفروا وأخرجوا السحر وشفي من السرطان والحمدلله رب العالمين

## المثال (٤):

امرأة أصـيبت بالوسـواس والانطواء الشـديد وظن الكثير أنها مصـابة بالجن، وعندما سـألت زوجها عن بداية المرض؟ قال لي: سـألت معبرًا عن رؤيا رأتها في المنام!! فقال لها المعبر: هل أنت قوية الإيمان؟ قالت: نعم. فقال لها: أقبلي على الله بالعبادات فإنك سوف تموتين بعد أربعة أشهر!!

فتقبلـت الأمر وأقبلـت على العبـادة ليلًا ونهـارًا ثم بـدأت تكثر من احتضـان طفلتيها اسـتعدادًا للموت!! ومن هنا بدأ التفكير بالفراق يحرق قلبها ودخلت في حالة وسواس شديدة، وانطواء وبعد عن أطفالها.

فسـألت عن الرؤيا فأخبروني بها، فقلت لها: هذا التفسـير خطأ بل هي دليل على عكس ذلك، وأعطيتها تفسيرًا يتعلق بالمستقبل كي يبعث فيها الأمل، ثم سألتها كم مضى على الرؤيا؟ فقالت: ستة أشهر!! فقلت لها: أرأيتم؛ المفسر قال: تموتين بعد أربعة أشـهر وأنتي الآن في الشـهر السـادس، وهذا مما يؤكد أن التفسير كان باطلًا!!

ثم أعطيتها وصـفة وقلت لزوجها: إن أخرجت فضـلات مخاطية باللون الأسود الخالص فسوف تشفى وإلا اذهب بها إلى الطبيب. فتواصل بي وأخبرني أنها أخرجت الفضـلات مخاطًا باللون الأسـود الخالص، فقلت له: إذن اصـبر وسوف تشفى زوجتك بإذن الله تعالى، وفعلًا شفيت بفضل الله تعالى.

وأما عن الطب النفسـي فإن إيماننا بالمرض النفسـي لايعني الثقة التامة بالأطباء النفسـانيين؛ فإنهم أكثر الأطباء فلسـفة وأقلهم نفعًا، ولأدويتهم أعراض

غريبة على المرضـــى، كالتبلد الذهني، والســـمنة المفرطة، حتى صـــارت الجهات المختصـــة في بعض الدول تمنع صـــرف الطبيب النفســـي للدواء إلا بعد مروره والموافقة عليه من أكثر من طبيب؛ لا أدري هل لهذا السبب أم لغيره.

ومع ذلك فإن أهل المريض قد يضـطرون لعلاج مريضـهم عند الطبيب النفســـي للخروج من حالته العامة التي تضـــره وتُتْعِب من معه ولو لحالة أقل وأخف ازعاجًا، من باب أهون المشقتين.

# المنكر (٢٧):
# التوسع والتعجل في التشخيص

تعتبر مسألة التشخيص في الإصابات الروحية: كالسحر والعين والمس والحسد، من النوازل في هذا الباب، فكم يحصل فيها من الخلط والبعد عن الضبط، وبالتالي الكثير من الضرر، فأقول: ينقسم التشخيص من باب العموم إلى قسمين: واضح جلي ومشكل خفي:

## الأول: الواضح الجلي:

مثال (١): قصة سهل بن حنيف عندما أصابه عامر بن ربيعة وسقط بعدها فكانت قرينة واضحة أن إصابته عين، وعليه لو أن فلانًا من الناس قال عنك: (خطك جميل) ولم يبرك فكسر قلمك أو تضررت أصابعك ففي هذه الحالة أصبح التشخيص واضح جلي أنها أصابت عين.

مثال (٢): كأن يكون الشخص مريضًا وهو يستفرغ الشعر أو الأظافر فهذا واضح أن المسبِب لمرضه هو الشعر أو الأظافر، وواضح أيضًا أن هذه المكونات تستخدم في السحر، وأعرف إنسانًا عند التبرز شعر بكتلة تخرج منه فمد يده وسحبها فإذا هي ظفيرة شعر طويلة ولايمكن للمريض أن يبتلع ظفيرة بنفسه، فدلت بوضوح أنه مصاب بالسحر.

مثال (٣): إذا نطق الشيطان على لسان المريض أصبح المرض واضحًا أنه بسبب المس، وبقي الاشكال في نوع المس هل هو حر أم عبد، والحر هو

الذي دخل البدن بإرادته، والعبد هو المستخدم بوظيفة السحر رغمًا عن أنفه ولاقرار له بالموافقة أو الرفض.

### الثاني: المشكل الخفي:

وهو مجهول السبب، كسحر النبي صلى الله عليه وسلم، وبالرغم من وجود الأعراض بين يديه وهو (التخييل أنه يفعل الشيء وهو لم يفعله) إلا أنه لم يكن يعلم أنه مسحور واكتفى بقيام الليل والدعاء حتى جاءته الرؤيا والتي علم من خلالها نوع المشكلة؛ ولهذا قال: (**أرأيت يا عائشة أن اللّه أفتاني فيما استفتيته**) وهذا دليل أنه لم يكن يعلم مابه، ثم تم التشخيص عن طريق الرؤيا!!

ومن هنا ننصح المعالجين بالرقية الشرعية بعدم التعجل بالتشخيص فليسوا أعلم من سيد البشر عليه الصلاة والسلام؛ فليس كل تخييل سحر وإلا لشخص ذلك لنفسه ولكنه عليه الصلاة والسلام ترك (المهم) وهو التشخيص لغموضه واتجه لـ (الأهم) وهو اللجوء إلى الله تعالى الذي ليس لها من دونه كاشفة فكشف الله تعالى عنه الاصابة وأطلعه على التشخيص.

### نستفيد مما سبق:

والفوائد من حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقصة سهل بن حنيف مع عامر بن ربيعة كثيرة ولكني ألخصها لكم بالتالي:

### ١- أهمية التشخيص:

لأنه قد يساعد في العلاج؛ ويدل على مكان السحر كما في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على الأخذ من أثر العائن كما في قصة عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه.

### ٢- التأني في التشخيص:

لأنه يحتاج لدراسة بجمع المقدمات والمقومات واعمال القرائن وإهمال الكمائن، وانظروا إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم أهمل قرينة [التخييل] لاحتمالها واستعان بربه على حلها.

بل إن التشخيص يمكن الاستغناء عنه في حالة العجز عنه فإن كنت لاتعلم فإن لك رب يعلم ما بك، فقد يدلك على التشخيص وقد يشفيك بدونه ويكيف جهد البحث عنه.

### ٣- التشخيص بالمنامات:

والرؤى في هذا الباب منها المرموزة الذي يحتاج العابر لفك شفراتها ومنها الظاهرة التي يعمل بظاهرها، وقد كانت رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة في تشخيص الاصابة بالسحر [وهذه مقدمة] ودالة على مكان السحر [وهذه نتيجة] (١)

### ٤- التشخيص بالقرائن:

وذلك من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم (**من تتهمون**) فلما علم أنه أصيب بالعين دعا العائن وقال له: (**علام يقتل أحدكم أخاه من رأى**

(١) انظر كتابي "القوانين في تعبير الأحلام وأسرار المعبرين"

**منكم ما يعجبه فليبرك فإن العين حق**) وعليه فالتشـــخيص بالقرائن منهج نبوي يحتاج للأهلية في اعماله.

## والخلاصة:

أن التشـــخيص في علم الرقية مفيد ولكن جهله لايضـــر فلو أن الراقي والمرقي يجهلان ذلك فإن الله يعلمه وهو أكرم من أن يرد رقيتهما الصـــادقة بسبب عدم علمهما بسر من أسرار السحر لم يؤمرا شرعًا بمعرفته.

# المنكر (٢٨):
# كذب الراقي أن الله يحب المريض

لو افترضنا أن فلانًا من الناس فيه عشرة أسحار كل سحرٍ له هدفه، فهل يقال: يجب أن يرقي لكل سحرٍ رقية خاصة به (؟) أم أن الأصل في علاجه هو رقية واحدة بنية الشفاء فيدخل في ذلك الشفاء من الدائين (المعلوم) و (المجهول)؟

فالرقية ليست شفاء محدود النطاق بل هي قوة شفائية لانطاق لها [إلا ما شاء الله] وكل ما يحصل من ضعف في بابها فليس ضعفًا فيها!! بل الضعف يكون في أسباب خارجة عنها، وأما الرقية فهي قوة شفائية عظمى.

**لهذا في اعتقادي أن عدم الانتفاع من الرقية راجع لأحد ثلاثة أسباب:**

- **الأول: الخلل في الراقي:**

وهذا الخلل متعلق بنيته وعلاقته بربه، وهو يتفاوت من راق لغيره بل ويتفاوت في الراقي الواحد من جلسة لغيرها؛ فتارة يميل للمال وتارة يغره الشيطان بجمال امرأة وتارة يتغلب على نفسه وينتصر الاخلاص واستحضار الموقف

- **الثاني: الخلل في المرقي:**

فقد يكون سبب السحر شيء ولكن سبب تغلب السحر عليه شيء آخر فيبحث عن الأول ويهمل الثاني وهو الأصل:

- ربما أصيب بسبب دعوة الوالدين.
- وربما بسبب أخذ ميراث الأخوات.
- وربما بسبب الظلم أو دعوة مظلوم.
- وربما بسبب أخذ الحقوق.
- وقد يكون لسبب لايتوقعه.

ولهذا أتعجب من الراقي حين يبادر المريض بإخباره (إن الله يحبك) ويذكر له الحديث: (**إن اللّه إذا أحب قومًا ابتلاهم**) بحجة تشجيعه!! وقد يكون هذا المريض ممن غضب الله عليه بسبب من الأسباب السابقة أو غيرها وهو بأمس الحاجة للزجر والتقريع لعله يرجع عن الخطأ فترجع له صحته.

- **الثالث: الابتلاء والامتحان:**

ولهذا كانت الرقية بمثابة الدعاء الذي يستجيبه الله متى شاء ممن يشاء، فالبعض لايستجاب له ابتلاءً وتمحيصًا ويحصل على ثواب الصبر وتدخر له ثمرة دعائه وصبره لأجل مسمى بالشفاء والمكافأة

# فصل
# في أن الذنوب والمعاصي سبب تسلط الشياطين على الراقي

قال شـــيخ الإســـلام بن تيمية رحمه الله تعالى كما في "الفتاوى" (٥٣/١٩):

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسـي والمعوذات والصـلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يســـلطون عليه فإنه مجاهد في ســـبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصـر العدو عليه بذنوبه وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق اهـ

**قلت:** والكثير من المصـابين والمصـابات بالمس العاشـق إنما تتسـلط عليهم الشـياطين بسـبب متابعة أفلام الفواحش والرذيلة، وبسـبب إدمان العادة السرية، وبسبب مجالس الغناء والرقص والتعري.

وقلت: الكثير ولكني لم أقل الأكثر تحوطًا وتحرزًا من اتهام الأبرياء من ذلك، لأن الكثير أيضًـا قد يصـاب لأسباب أخرى كنوم المرأة وحدها مع اظهار مفاتنها ولاسـيما وهي غير متحصـنة بالأذكار؛ فقد جاء عن بعض العلماء كراهة نوم المرأة وهي مســـتلقية على قفاها، ومنهم عمر بن عبد العزيز وابن ســـيرين وأحمد وإسحاق.

قال بعضهم: والعلة في ذلك بأنه مظنة انكشافها وطمع الشيطان فيها.

وقال بعضهم: بل لبروز صدرها.

والذي أراه أنه سواء نامت على بطنها أو ظهرها بملابس فاتنة فإن مظنة طمع الشيطان بها متحققة ولاسيما إن كانت غير متحصنة؛ فإن طمعه يصادف القدرة عليها.

وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى عن الشيطان: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤] قال: إذا جامع الرجل ولم يسمِّ انطوى الجان على إحليله فجامع معه

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا؛ فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضرّه الشيطان أبداً**)

وأنبه أن النوم على الجانب الأيسر كالبوابة المفتوحة لأذية الشياطين؛ ولهذا يجد الانسان الكابوس تلو الكابوس ويتكرر فزعه فإذا استعاذ وتفل في شماله وانتقل للجانب الأيمن زال ذلك عنه.

وإن كان على الأيمن ابتداء فلا يتحول للجانب الأيسر بل يتحول عن زاوية نومه قليلًا ويبقى على الجانب الأيمن

# المنكر (٢٩):
# التطفل بالوصفات العشبية

بعض الرقاة غفر الله لنا ولهم لايزالون لا يتقنون كيفية الرقية على الآخرين ومع ذلك تراه بزعمه متعدد المواهب: فهو راقي وهو حجام وهو طبيب أعشاب، ولهذا تراه يصف الوصفات العشبية بغير علم أو دراية!! وإذا نصحت لهم أجابوك: إن الأعشاب إن لم تنفع لا تضرر!!

## وهذا باطل من ثلاثة أوجه:

**الأول:** أن الراقي ليس طبيبًا والأمراض التي يعالجها لاتحتاج للأعشاب إلا في حدود ضيق كالسدر وزيت الزيتون ونحو ذلك من المجربات بخبرة وحيطة شديدة.

**الثاني:** أن طب الأعشاب تخصص مستقل وهو علم لايجوز ممارسته بجهل وأغلب الرقاة ليس عندهم العلم بهذا الباب.

**الثالث:** أن قولهم: إن الأعشاب إن لم تنفع لا تضر!! دليل على جهلهم بالأعشاب ودليل على تهاونهم بحياة الناس؛ فالأدوية العشبية يقال فيها ما يقال في غيرها من الحذر وخشية الخطر؛ ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: (**من طب ولم يعلم منه طب فهو ضامن**) وهذا دليل على بطلان قولهم: إن لم تنفع لن تضر

والحقيقة أني لا أنكر تأثير الأعشاب على الشياطين وعلى العين!! بل إني كتبت رسالة خاصة في ذلك انتصرت فيها لهذا القول وأسميتها "تأثير الأعشاب على الشياطين"

## ومما قلته فيها:

إن كان الإنسان يتأذى من بعض الروائح، والحشرات والهوام أيضًا تتأذى من بعض الروائح!! فهل يقول قائل: إن الشياطين هي الوحيدة التي لا تتأذى من روائح بعض الأعشاب!!

والعجيب ممن ينكرون تأثر الجن بالأعشاب أنهم يريدون إثبات ضعف الشياطين ثم يدعون لهم قوة ليست للإنسان وليست للحيوان بتحملهم لمقاومة الروائح وعدم التأثر بها أو التضرر منها!! وهذه دعوى فيها تمييزهم بقوة ليست لغيرهم من الكائنات الحية التي الأصل فيها هو الضعف!! وبهذا التقرير المجمل نصل لقاعدةٍ أساس في هذه المسألة وهي أن إمكانية التأثر والتضرر من الأعشاب ليست بعيدة، ولا دليل على تمييز الجن على غيرهم في ذلك.

وعلى كل فهذه مسألة مختلفة عن تطفل الجاهل للعلاج بالأعشاب بغير علم؛ فثبوت الانتفاع بالأعشاب لا يعني عدم تضرر الانسان بالوصف الخاطئ والمبني على غير العلم والدراية.

# قاعدة في الأرواح والروائح

وهنا قاعدة وهي: أن الأرواح الطيبة تحب الروائح الطيبة والأرواح الخبيثة تحب الروائح الخبيثة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذه الحشوش محتضرة) أي أن الشياطين تحضر مكان قضاء الحاجة وهذا دليل أنها تميل بطبعها لحب الروائح الخبيثة فإن كانت كذلك دل أن الضد يؤذيها ولهذا كان المؤمن يحب روائح الطيب ولايحب روائح القاذورات

**قال العلامة المناوي في "فيض القدير"** (٣،٣٩٥):

(وأن يمس من طيب أهله) أي حلائله (إن كان) متيسرا لأن الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه وأحب شيء إليه الريح المنتن والكريه فالأرواح الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث وكل روح تميل إلى ما يناسبها اهـ

**وقال العلامة ابن القيم في "زاد المعاد"** (٤/ ٢٨٠):

وفى الطيب من الخاصية، أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال، فإنه يتناول الأعمال والأقوال، والمطاعم والمشارب، والملابس والروائح، إما بعموم لفظه، أو بعموم معناه اهـ.

**والظاهر أن القاعدة تقيد بأمرين:**

**الأول**: أنها على الغالب فليست كل الأرواح الخبيثة تحب الروائح الخبيثة كما أنه ليست كل الشياطين تحضر الحشوش؛ فالشيطان اتخذ من البحر مكانًا لنصب عرشه وليس من المستنقعات القذرة.

**الثاني**: أن حب الشيء لايعني لزوم التأذي بالضد فالشياطين الأصل فيها هو حب الروائح الخبيثة ومع ذلك كم طلى المصابون بالمس أنفسهم بالمسك والعود ولم يتأذ المس بذلك، بل بعض الشياطين قد تتأذى بالروائح الكريهة كالحلتيت وأغلبهم يحبونه.

وكم حذرت من تبخير البيوت بالحلتيت؛ لأنه سبب لأذية الملائكة وهو يجعل البيت أقرب للحشوش التي تحضرها الشياطين!! وما اشتهر من كونه يؤذيهم فإنما هو مع نادر من الحالات وبالإدهان وليس بالتبخير

# المنكر (٣٠):
# الحجامة وتقنية حصار الشيطان في مجاري الدم!!

الحجامة دواء عظيم للعديد من الأمراض عمومًا وبالأخص الأمراض الدموية؛ وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) فإن للحجامة تأثير قوي على الشيطان بالتضييق عليه في مجاريه.

وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام مثلية الحجامة في الدواء بشكل عام فيدخل في ذلك الأمراض العضوية والروحية فقال: (**إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري**) وذهب بعضهم أن المثلية تكون باجتماع الدواءين وهذا ليس بقول قوي.

وقد رأيت من ينكر علاج السحر بالحجامة مستدلين على قولهم بعدم انتفاع النبي عليه الصلاة والسلام بالحجامة عندما سحر!! فرددت عليهم بمقال مفصل أثبت فيه بطلان قولهم.

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في "زاد المعاد" (٤/ ١٨٠):**

فاعلم أنَّ مادَّة السِّحر الذي أصيب به صلى الله عليه وسلم انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه الَّتي فيه، بحيث كان يخيَّل إليه أنَّه يفعل الشَّيء ولم يفعله.

وهذا تصــرُّفٌ من السَّــاحر في الطَّبيعة والمادَّة الدَّمويَّة، بحيث غلبت تلك المادَّة على البطن المقدَّم منه، فغيَّرت مزاجه عن طبيعته الأصليَّة.

والسِّــحر هو مركَّبٌ من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطَّبيعيَّة عنها، وهو أشدُّ ما يكون من السِّحر، ولا سيَّما في الموضع الذي انتهى السِّحر إليه. واســتعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضــرَّرت أفعاله بالسِّــحر من أنفع المعالجة إذا استُعمِلت على القانون الذي ينبغي اهـ

**قلت:** والذي ننكره على بعض الرقاة في هذا الباب هو خوضـــهم في الحجامة بغير دراية، والتهاون بأمر الحجامة التي تتعامل مع الدم الذي هو مسكن الروح ومستقرها خطير على صحة بل حياة الانسان.

وقد رأيت بنفسي من يصف للمحجوم قرابة الثلاثين كأسًا بحجة اخراج مادة السحر وممارسة تقنية حصار الشيطان الذي يجري في مجاري الدم!! وهذا الفعل قاتل للإنسان؛ فإن الدم الذي يستغني عنه الجسد بواسطة الحجامة يجب أن يكون بقدر موزون؛ فإن جميع الأعضـــاء الظاهرة والباطنة إنما تعيش وتعمل بوجوده، وعلى قدر فقدانه تتضرر حتى تهلك.

وقد علل لي بعضــهم أن الحجامة إنما تخرج الدم الفاســد الذي لايحتاجه الجسم فأجبته من وجهين:

**الأول**: أقررته بصحة وصف دم الحجامة بالفاسد خلافًا لمن ينكر ذلك من الأطباء [1] إلا أن فساده ليس كليًا فهو لايزال محسوبًا على الكتلة الدموية في الجسم، وفقدانه قد يكون أخطر من بقائه مالم تضبط الحجامة بالقدر الممكن دون تجاوز.

**الثاني**: أن الدم الخارج عبر كاس الحجامة ليس كله فاسد، بل هو مختلط بفاسد؛ ولهذا يؤثر نقصانه على نسبة الهيموجلوبين في الدم، وسحب كمية كبيرة منه قد تكون سبب للأنيميا الحادة وفقر الدم، وربما التكسرات في الصفائح الدموية.

وبعضهم يعلل بقول المدربين الذين تعلم على أيديهم: إن الحجام يستمر بإعادة الكاس الواحد لعدة مرات حتى يتحقق الجفاف أو خروج البلازما البيضاء!! وهذه النظرية صحيحة ولكنها مضيقة وليست مطلقة؛ بل لابد من مراعاة النقاط التالية:

- النقطة الأولى: أن هذه النظرية لا تطبق في فصل الصيف أبدًا ولاسيما في شدة الحر؛ فإن الدم لايخضع لقانون الجفاف والبلازما البيضاء، بل يستمر الدم بالخروج حتى الهلاك.
- النقطة الثانية: أن هذه النظرية لاتطبق مع أصحاب الاسبرين والمميعات الدموية، وقد تكون عبر العقاقير المستخدمة وهو يعلم، وقد تكون عبر أطعمة تناولها وهو لايعلم مفعولها.

---

(١) رددت عليهم برسالة قصيرة أسميتها "وصف دم الحجامة بالدم الفاسد"

- النقطة الثالثة: أن هذه النظرية لاتنطبق مع أصحاب الدم المنخفض القابل للحجامة وغير القابل للمبالغة فيها؛ كأن تكون نسبة الدم (١١)
- النقطة الرابعة: أن هذه النظرية لاتنطبق على أصحاب الكاسات الكثيرة؛ كمن يعزم الحجام أن يضع له ١٦ –١٧ كاسًا؛ فإن تكرار الكاس الواحد زيادة في العدد وليس نفس العدد؛ وبهذا تكون الكتلة الدموية المفارقة للجسد أكثر من المأذون به، فلو افترضنا أن الكاسات (١٧) بعضها كرر مرتين وبعضها كرر ثلاثًا، فإن عدد الكاسات يكون (٤٢) كاسًا، وهذا معدل مخيف!!

وهذا الخوف مرتبط بسؤالين:

- الأول: حجم الكاسات المستخدمة في الحجامة هل هي كبيرة أم صغيرة أم متوسطة؟
- الثاني: هل كانت تلك الكاسات تمتلئ بالكتلة الدموية أم لا؟ وضبط نسبة الامتلاء لكل كاس وبالتالي معرفة مجموع الكتلة من مجموع الكاسات

فهل الجواب راجع لمجموع كتلة الكمية الدموية النهائية الخارجة من مجموع الكاسات، أم أن العضو الواحد له حكمه المنفرد.

الجواب: كلاهما متحقق؛ فإن مجموع الكتلة النهائية من الدم الخارج من عموم البدن إن كانت كبيرة فإنها تهد وتوهن البدن، ومجموع الكتلة الموضعية إن كانت كبيرة فإنها قد تضر ذلك العضو وإن لم يتضرر غيره. ولهذا أوصي اخواني بعدم الاستهانة بأمر الحجامة فإنك قد تسبب لأخيك صداعًا مزمنًا، أو تصلبًا في الظهر، أو ضعفًا في النظر، أو فقرًا في الدم وأنيميا حادة. وربما أخطر من ذلك.

بل إن الحجامة قد تحتاج مع البعض لضبط عدد الكاسات السفلية والعلوية؛ فإن الهجوم على أعلى الجسد أو أسفله بكمية لا يتحملها قد يكون من أسباب الأضرار غير المتوقعة، وهذه نقطة يغفل عنها جمهور الحجامين؛ فإن البعض قد تناسبه العلوية ويمنع من السفلية والبعض يسمح في الأمرين إلا أن أحدهما أقل من الآخر

وكنت قد ألفت كتابًا في الحجامة أسميته "المدخل إلى علم الحجامة" وجعلته في أربعة أجزاء:

الأول: في المسائل الفقهية والشرعية الخاصة بالحجامة.

الثاني: في غرفة الحجامة وأدواتها ومتطلباتها.

الثالثة: قوانين الحجامة وبيان ماقبل وما بعد الحجامة.

الرابع: نقاط الحجامة بصور تفصيلية لموضع كل مرض.

وهذا الكتاب ألفته عندما كنت متهاونًا في مسألة التصوير، ولكني الآن لســـت كذلك والحمدلله رب العالمين، ولهذا لم أنشـــر الكتاب مع أني مكثت في تأليفه ليلًا ونهارًا وحتى وأنا أتناول الطعام لمدة ســتة أشــهر، فإن يســر الله تعالى التفرغ له ووضـع خطة للاسـتغناء عن الصـور وإلا تركته وسـوف يبدلني الله خيرًا منه.

# المنكر (٣١)
# ظاهرة الزواج من المصابات

بعض الرقاة ما يرى فتاة تعجبه إلا وطلبها للزواج!! وهكذا يطلقها ويتزوج غيرها حتى أصبحت هذه الظاهرة محل سخرية الكثير من الناس بالرقاة، وأصبحوا يتداولونها في الطرائف بقصد إضحاك الآخرين.

وهي ليست ظاهرة مفتراة عليهم فهي وإن كانت لاتعمهم ولكنها ظاهرة مشهورة في أوساطهم لكثرتها، وقد قيل: السيئة تعم؛ وذلك أن ألسن الناس لاترحم تنسب فعل البعض للكل، وما شاع ذاع. ولهذا أصبح البعض شبهة على الكل، وأصبحت الرقية بقالب سيء بسبب هؤلاء والله المستعان على ما يفعلون ويصفون.

**ونحن حين ننكر ذلك ننبه على نقطتين:**

**الأولى**: أن إنكارنا منحصر فيمن ينطبق عليهم الانكار لا على الجميع فالعدل فضيلة والظلم رذيلة.

**الثاني**: أن الانغماس في رقية النساء بغير الضوابط الشرعية ومنها:

- منع الزينة وكل ما هو ملفت ومفتن
- تمام التستر والالتزام بالحجاب
- الحضور مع محرم

- وأن يكون الحديث مع وليها لا معها إلا إن دعت الحاجة

فإن عدم الالتزام بهذه الضوابط سبب لافتتان الراقي بالنساء لاسيما والشيطان حريص على ايقاعه بالفتنة بالحرام، فإن لم يستطع رغبه بالزواج منها ثم طلاقها والزواج بغيرها، وبهذا استطاع الشيطان صرف الناس عن الرقية الشرعية وتشويه سمعة الرقاة بما كسبت أيدي الكثير منهم.

وهذا قد يكون من أسباب اقبال الضعفاء على السحرة والمشعوذين بسبب فقدان الثقة بالرقاة.

# المنكر (٣٢):
# عدم تميزهم عن غير الشرعيين من المشعوذين وغيرهم

قبل عقد من الزمن أضـــافني أحد الرقاة لمجموعة اسمها (رقاة العالم) فبقيت فيها، وفيها رأيت العجب العجاب، فقد كانت ممتلئة بالدجالين والمشبوهين والناشئين، وفيها تلقى الدروس والدورات والتأهيل بشكل منحرف جدًا والله المستعان على ما يصفون.

لم نغادر مجموعتهم بل كنا ثلاثة نتصارع معهم كل يوم ونحن ننصح ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونخوض معهم الكثير من النقاش والجدال ومع غلبتنا بالحجة بفضـــل الله تعالى إلا أن الأغلب يميل لهم ويتهموننا بالتشـــدد والوهابية.

## قصة:

في الرياض كنت أتمشى بعد العشاء مع أحد الأصدقاء وهو الشيخ جميل العمري وكان من رجال الهيئة، وفجأة ارتفعت يدي اليمنى للأعلى وشعرت ببرودة بأصـــبعي فالتفت فإذا بالخاتم الذي في أصـــبعي قد اختفى من يدي!! فأخبرت الشيخ فتعجب وقال لي: لعلك نسيته في غرفتك!! فأريته أصبعي وإذا بعلامة العرق في بقعة الخاتم طرية تشـــير لكونه انتزع الآن!! فذهبت واشـــتريت

نفس الخاتم من نفس المكان الذي اشـــتريت منه الخاتم الســـابق، إلا أن الأول المفقود فصه باللون الأسود والأخير فصه باللون البني.

وبعد أيام قليلة اســـتيقظت لأداء صـــلاة الفجر فإذا بي أجد في غرفتي مسـبحة صـفراء ليسـت لي ولا أحد أعرفه!! فقلت: لعل الجان يتابعونني لشـيء ماء.

وهنا دخل علي رجل من تلك المجموعة يخبرني أن جدي الثاني عشـــر عطية الرفاعي ترك لي مئة ألف جني صالح وأنهم يريدون مني التحكيم وسيكونون تحت خدمتي وقيد أوامري، وأنهم يريدون التواصل بي منذ زمن!!

في البداية كنت أظن الأمر مجرد كذبة ولكنه أخبرني بقصـــة الخاتم وطلب مني الموافقة على التحكيم وســوف يمتلئ الخاتم الجديد بمئة ألف جني كلهم تحت سلطتي.

وهنا حصلت أمور يطول ذكرها ولافائدة منها.

في تلك الفترة تواصـــل بي شـــاب مصـــري كان قد وقع في لعبة التحكيم وتورط مع الجان الذين اتفق معهم وكانوا حســـب قصـــته جان صـــوفية، كانوا يوقظوه في أنصاف الليالي ويطالبونه بأداء أوراد معينة وأذكار معينة!! وكان يرفض ذلك ويخبرهم أن هذه من البدع والمخالفات وهم يضـــربونه ويعذبونه ويصـــفونه بالوهابي!!

والخلاصـة أن الاختلاط مع الدجالين والمشـعوذين والمعالجين الروحانيين حسـب وصـفهم لأنفسـهم خطير جدًا على الرقاة وعلى غيرهم من تسـلط الجان

والشياطين عليهم واستخدامهم كخدم لتنفيذ مخططاتهم وتوجيهاتهم، وقد ظهر لي أن الروحانيين هم الوجه الجديد والبديل للســـحرة في المجتمعات التي توعت وابتعدت عنهم.

# المنكر (٣٣)
# العلاج بالطاقة الكونية

في عقدنا الحاضر انتشرت فكرة الطاقة: الحيوية، والذاتية، والكونية، وأقيمت لها الكثير من الدورات في الكثير من البلدان العربية وغيرها، وتوسعت حتى دخلت مجال الطب والعلاج، وبدأت ظاهرة إقامة الدورات غير المرخصة بتعليم طريقة العلاج بها وصرف الشهادات الأكاديمية المزورة أو على أقل تقدير غير معتمدة.

تقوم فكرة الطاقة على مبدأ خطير جدًا؛ إذ يتصادم هذا المبدأ مع التوحيد والعقيدة الاسلامية الطاهرة، ويتوافق مع قيم الشرك والالحاد الخفي والضلال والعياذ بالله.

كان يا مكان في قديم الزمان.. كان هناك عقيدة كفرية تدعي أن خالق الكون فيه جانب الخير وجانب الشر فتصارع مع نفسه حتى انشطر إلى قسمين: فصار إلهين اثنين: إله الخير ويسمى إله النور، وإله الشر ويسمى إله الظلام!! فكل ما في هذا العالم من النور والخير فهو للإله الأول وكل ما فيه من الشر والظلام فهو للإله الآخر!!

**ويرسمون رمزًا لذلك بشكل دائرة في داخلها دائرتين بشكل دمعتين:**

- الأولى بيضـــاء: وهي النور. وفي داخلها نقطة سوداء ومعناها وجود الظلام في النور
- الثانية ســـوداء: وهي الظلام. وفي داخلها نقطة بيضاء ومعناها وجود النور في الظلام

النتيجة أن إله الخير فيه بعض الشـر وإله الشـر فيه بعض الخير والعياذ بالله من هذا الكفر العظيم.

ثم تم استبدال كلمة إلهين: إله النور وإله الظلام بكلمة: (ين ويانج) وبما أن الين واليانج مصطلح راجع للعلوم البوذية تم استبدال ذلك بمصطلح يمكنهم التسـويق لنفس الفكرة في أوسـاط المسـلمين وبشـكل مقبول ومؤسـلم، فقالوا: الطاقة الايجابية والطاقة السلبية.

هناك فرق بين العبارتين!! ولكن من درسـها وتعلمها على يد هؤلاء علم أن المؤدى واحد، وأن كل المصطلحات تؤدى إلى فكرة حكم الاثنينيـة، وأن الكون محكوم بإلهين اثنين: حيين بنـاء على مذهب وجمادين بناء على مذهب آخر

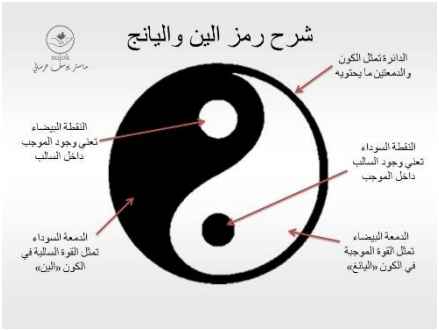

وقبل عقد من الزمن شهدت توسعًا كبيرًا لهذه الدورات المنحرفة فجرت بيننا مناقشة حادة مع بعض المدرسين المنحرفين في علم الطاقة!! فتطفل الدكتور محمد العمري سعودي الجنسية بالدفاع عن ذلك المنحرف وتهديدي بالترحيل باعتباره مدير المكتب السياسي للأميرة نوف في بريطانيا!! وكان يصف نفسه بدكتور مستشار في المخ والأعصاب، ولم يخفنا ذلك الوعيد ولا ذلك التهديد بفضل الله تعالى، ولكن بعد شهرين تقريبًا تم استدعاء الدكتور لمقابلة في برنامج الثامنة وبعد تلك المقابلة تم سجنه باعتباره كاذبًا لايمتلك شهادة الدكتوراه!! فكيف لو علموا أنه ادعى أنه مدير المكتب السياسي للأميرة المذكورة!! فقد أخبرت بعدها أنها كذبة لا أساس لها من الصحة!!

إنما يستخدم هذه الألقاب للتسويق لمجال الطاقة الخرافي والمنحرف وكانت له قبلُ عيادة يعالج بها بطاقة الألوان فينقل المريض من الغرفة رقم واحد باللون كذا للغرفة رقم اثنين باللون كذا.. الخ مدعيًا أن تلك الألوان تشحن الجسم بطاقة علاجية وتصلح الخلل الكامن داخل الجسد. وقامت الجهات المختصة جزاهم الله خيرًا بإغلاق هذه العيادة.

وبعض هؤلاء يستدلون على طاقة الألوان بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة: ٦٩]

وهذا من تحريف القرآن؛ فإن الله تعالى لم يقل: إن هذا اللون علاج لأمراض معينة، ولم يقل: إن كل لون أصفر يسر الناظرين؛ فالأخضر محبوب في الأشجار ولكنه غير محبوب في التعفن، والأصفر محبوب في الذهب ولكنه غير

محبوب بغائط الأطفال ولا بلون جسم الانسان فإنه يدل على مرض اليرقان.. وعلى هذا فقس.

## علاقة الموضوع بالرقاة:

لم يعد الأمر كما العرف والمعروف أن كل صاحب تخصص عالم بتخصصه!! فقد اختلطت الثقافات بسبب عالم الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح الراقي يمارس العديد من التقنيات ولهذا دخلت هذه الأفكار على الكثير من الرقاة فدرسوها وأصبحوا يعتقدون أنها واقع غير منفك عن الرقية، وقد رأيت بنفسي من يذهب للبيوت ليرقيهم ويقوم بالبحث عن السحر عن طريق اكتشاف الطاقة السلبية في البيت بزعمه، كما يقوم بتنقية الجسم من الطاقة السبية التي تساعد السحر على السكون في الجسد!! ثم يرقيهم ويعطيهم التعاليم المتعلقة بالطاقة ويذهب.

## الوصول بعلم الطاقة لعقيدة الدهرية الطبائعية:

بل زعم أحد الدكاترة إن الرقية بالطاقة أجدى من الرقية بالقرآن وعلل على قوله بأن القرآن يشترط فيه قوة الايمان بخلاف الطاقة فإنها يشترط فيها العلم فقط.

وقد نشر أحد الرقاة فيديو على اليوتيوب أن الهالة وهي موضوع متعلق بعلم الطاقة وهي عبارة عن جسم وميضي مضيء يحيط بالجسم كالجدار المعنوي، ادعى هذا الراقي أن الله تعالى أثبتها في القرآن بقوله:

﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [الحديد: ١٢]

وأثبتها النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: (**يحشر أمتي يوم القيامة غرًا محجلين من أثر الوضوء**)

ثم قال: إن الشياطين ترى هذه الهالات وأنها سر المناعات الروحية فإنها كلما قويت عجز الشيطان عن اختراق الجسد.

**قلت:** لا شك أن هذا الراقي ضحية من ضحايا تلك الدورات المنحرفة؛ فإنه يؤسلم شيئًا ليس له علاقة بالإسلام، ثم يأتي غيره لإثبات إمكان توفير هذه الهالة بطرق أخرى غير الايمان والعمل الصالح!! بل عن طريق ممارسة بعض الرياضة الخاصة بتفعيل طوق الهالة، فإن كانت الهالة هي الجدار المناعي فقد صح التحصن من الشياطين عبر الطاقة الايجابية المتعلقة بتقوية الهالة المحيطة بالجسد، وبهذا يمكن الاستغناء عن الاستعاذة بالله من الشيطان والتحصن بالأذكار؛ فإن الطاقة الايجابية تغنيك عن ذلك!! وهنا تتجلى حقيقة عبادة إله آخر وهو ما سبق الاشارة إليه من عقيدة الاثنينية: إله النور وإله الظلام.

**فإن قلت:** اثبات إلهين يتنافى مع عقيدة الدهرية التي لاتؤمن بوجود إله من الأساس، ويقتصر ايمانها بتأثير الطبيعة.

**قلت:** مثبتي علوم الطاقة منهم البوذية ومنهم الطبائعية وغيرهم وكلهم يثبتها بعقيدته؛ فالفكرة تخدم الجميع، ولهذا تدرس باسم الطاقة الكونية وهذا المذهب يأخذنا لعقيدة الدهرية الطبائعية المؤمنة بأن الأثر والمؤثر هو الطبيعة

الكونية!! كما سبق أنهم يؤلهون الجماد وهو الطبيعة بقولنا: إنهم على مذهبين: الحي والجماد.

## نبذة عن الطاقة:

يمكنك من خلال الطبيعة الكونية من حولك تحقيق الكثير دون الحاجة للاستعانة بالله تعالى أو حتى سؤاله والدعاء له؛ فالطاقة تحيط بك وما عليك سوى فقه التعامل معها والاستفادة منها.

## الطاقة الايجابية:

الأمطار والأشجار والأنهار والثمار والألوان التفاؤلية كالخضراء والبيضاء والصفراء، عش معها بحقيقتها بل زعم بعضهم إن الشركات التي تضع صورة في الجدران تتضمن على أصول الطاقة الايجابية كأن تكون حديقة مثمرة بجانبها نهر جميل وقطرات أمطار تهطل كفيلة بنجاح الشركة وادرار الكثير من الأموال.

## الطاقة السلبية:

الصحراء والأشجار اليابسة والأشواك والأوراق المتساقطة، والألوان المتشائمة كالسوداء والحمراء والبنفسجية، فكل هذه من عاش معها فهي من أسباب الفقر والأمراض، حتى ولو كانت صورة على الجدران تتضمن حتى هذه الأمور فإنها تبشرك بالفقر والمرض.

## ومن ذلك قانون الجذب:

وهو على قسمين: ايجابي وسلبي، وعليه فهو متفرع من علوم الطاقة.

**الايجابي:** أن تفكر بإيجابية: مال أو صحة أو أي شيء فقط تعمق بالتفكير بتحقيق ذلك وقد تخاطب نفسك كالمجنون: أنا غني أنا لست فقيرًا أنا سأحصل على شركة كذا وسأمتلك سيارة كذا وبهذا في علم الجذب قطعًا سوف تحصل على ذلك.

**السلبي:** أن تفكر بسلبية: لن أحصل على الرزق، لن أشفى من مرضي، سوف أموت فهذا وفق قانون الجذب يقتضي أنك لن ترزق وسوف تموت ولو قبل أجلك.

وقد وقفت لكلام لبعض السلف أن النظر لبعض الأمراض بخوف من العدوى سبب لانتقاله لنفس الموضع مع بقائه في الموضع الأول، وهذا من غرائب وعجائب المعلومات ولكنه لايقتضي موافقة قانون الجذب أبدًا؛ فقانون الجذب يربطه المتعلم المسلم بالقدر ولكن المعلم الذي أسس الفكرة يربطه بالطبيعة ويدعي مايدعيه المتعلم فما يغني أسلمة الفكرة غير اقرارها من الأصل وهذا هو مفتاح باب الشر المقيم.

ويستدلون على ذلك بأدلة حسن أو سوء الظن بالله تعالى

كقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [فصلت: ٢٣]

وحديث: (**أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن عبدي ما يشاء**)

والمتقرر في علم الأصـول أن مجرد الاسـتدلال لايعني صـحت الدلالة؛ فالدليل نص شرعي لايُرد ولكن وجه الدلالة هو المردود؛ وذلك أن قضية الطاقة وقانون الجذب عند أصحابها ليست خاصة بالمسلمين بل هي قضية كونية تنطبق على جميع البشـــرية حتى ولو كان الواحد ملحدًا فإنه إن فكر وقرر وجزم أنه سوف يرزق فإنه سوف يرزق وإن كرر بكل ثقة سوف أمتلك شركة فلان وأتزوج بزوجته وأمتلك ثروته فسـوف يتحقق له ذلك، وهذا لايمكن لأولئك المغفلين من المسـلمين الذين يؤسـلمون فكرة الطاقة ويلبسـونها ثوب العلاقة بالقدر وحسـن الظن بالله أن يبرروه فإن الرجل ملحد وكيف يكون قد أحســـن الظن بالله وهو لايعترف بوجوده أساسًا؟!!

فهذه الدورات تدرس في شـــتى بلدان العالم وإنما جاءتنا من عندهم فكيف تكون اسلامية وهي مستوردة من غير المسلمين؟!!

وقد قال النبي عليه الصـــلاة والســـلام: (**من رأى مبتلى فقال: الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضـــلني على كثير ممن خلق تفضيلا**)

فمنطوق الحديث عدم اصـابته بذلك البلاء سـواء كان مرضًـا أو غيره، ومفهومه أنه إن لم يحمد الله بالصـيغة المذكورة فإنه قد يصـاب بذلك البلاء وقد لايصاب. وهذا الحديث في الدفع لا في الجذب وهو دليل أن الدفع للقدر يكون بالقدر بطلب من الله تعالى، بخلاف أولئك فإنك يحققون الجذب بغير القدر ولا بالطلب من الله تعالى بل بمجرد طاقة الارادة الذاتية وتكرار التفكير بالمراد والجزم بتحققه وسوف يتحقق!! والعياذ بالله تعالى من الضلال!!

ونرجع لأمر الرقاة فلعلك تقول:

## وماعلاقة الرقاة بهذا التوسع الذي أضفته في أمور الطاقة:

والجواب: لقد توسع الكثير من الرقاة وأصبحوا يعالجون المريض بقانون الجذب فيطلب من المريض أن تكون ارادته قوية وسوف يشفى من المرض مع أن الارادة القوية لاتمتلك الشفاء بل تمتلك العمل بالأسباب والتوكل على الخالق العظيم.

وقد رأيت بنفسي أحد الرقاة وهو يعالج بهذه الطريقة!! فيقول للمريض: ردد معي هذا الكلام: أنا سأشفى أنا قوي أنا أستطيع التخلص من المرض أنا عزيمتي قوية!! وهكذا يربط المريض بإرادته الذاتية أنا أنا أنا وما علم أنه غير قادر على شيء ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩]

بل رأيت راقيًا يطالب المريض أن يصطلح من أعضائه وأن يخاطب الكبد وأن يخاطب الطحال وأن يخاطب القلب وأن يخاطب الكلى وهكذا يطلب منهم السماح لما بدر منه من ظلم في حقهم واتعابهم وعدم اهتمامه بهم ويعدهم بصفحة جديدة؛ فإن الأعضاء تخدمك ولكنها قد تتركك بسبب سوء معاملتك لها!!

وبهذا ستشفى تلك الأعضاء من الأمراض؛ لأن مرضها كان بسبب تفكك الوحدة بين الأعضاء بسببك..

وعلى كل فهؤلاء الرقاة وغيرهم من المتأثرين بهذه الأفكار الخبيثة لايرون فينا سوى أننا جهال ومتشددون وأننا ضد العلم والمعرفة، بل إن المدربين لهذه

الدورات يجيزون لمن حضر عندهم دورة ولو لساعات يسيرة أن يدرس وينشر هذه الثقافة!! ولهذا تجد المدافعين عن هذا الكفر غير منضبطين في معرفته وغير متفقين في تعريفه وما هذا إلا لجهلهم بحقيقتها ةاختلافهم فيما بينهم في مفهومها.

وإنما تسلط الشيطان عليهم واستخدمهم كخدم لنشر ضلالاته وكجند لإعلان حربه على عقيدة التوحيد التي توعد وهدد بنشرها وافساد الناس بها والله المستعان.

# مناظرة حول علم الطاقة

وقبل سنوات كان لي صديق يرقي انتهت صداقتنا بالخصومة والعداوة بسبب ماهو عليه من التعلق بعلم الطاقة وممارسته لتدريسها [١٢]، وتضليل الناس بها، وقبل ذلك الخصام اتفق البعض على رفع الشكوى به للجهات المختصة فطلبت منهم أن يعطوني مهلة لمناصحته وزرته في بيته!! وكان كلانا حريص على اقناع الآخر فأحببت أن أستخرج منه ماقد يكتمه فأدينه به وأنصح له من خلاله!!

فقلت له: أليست شجرة التمر خير من شجرة الصبار المؤذية بالشوك؟ وإنما اخترت الشجرتين لحاجة في نفسي لها علاقة في مجالهم ودعواهم. فقال: نعم، وهكذا جررته حتى سألته أيهما أفضل الجلوس تحت شجرة النخيل أم تحت شجرة الصبار؟ فقال: شجرة النخيل تمدك بطاقة ايجابية وشجرة الصبار تمدك بطاقة سلبية!! فقلت له: كلاهما يعطوني الظل وما أودعه الله فيهما من الخير إلا أن النخيل أفضل وأكرم إلا أن نظرتك التشاؤمية جعلتك تقول ذلك!!

فقال: ثبت في علم الطاقة لو أن رجلان أحدهما علق ثيابه في شجرة النخيل والآخر علقها في شجرة الصبار فإن الأول يكتسب من طاقة النخيل

---

(١٢) هو دكتور سوري الجنسية يدير أكاديمية بريطانية اتضح لنا مؤخرًا أن الأكاديمية وهمية وأنه لم يحصل على الدكتوراه ولا ما قبلها كما يدعي، وإنما أعرضت عن ذكر اسمه ليكون الطرح شاملًا له ولغيره ممن يسيرون على نفس الطريق.

القوة والصبر والرزق والكرم والصحة، الآخر يكتسب من طاقة الصبار الفقر والمرض والأذية!!

فقلت له: هذا هو الشرك بعينه وهذا هو ما حصل في زمن النبي عليه الصلاة والسلام!! وذكرت له حديث أبي واقد الليثي في قوله رضي الله تعالى عنه: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط. فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**اللّه أكبر، إنها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى**: ﴿**اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾ **لتركبن سنن من كان قبلكم**).

فتعجب من الحديث وقال: هل أنت متأكد أنه حديث صحيح؟ فقلت له: نعم ودرسناه في كتاب التوحيد، فقال: لعلهم أرادوا عبادتها!! فقلت: بل الحديث ذكر تعليق الأسلحة بشجرة معينة اعتقادًا منهم أن هذه الشجرة تمد الأسلحة بالطاقة التي تجعلها قوية في الحروب، والصحابة الذين كانوا حدثاء عهد بإسلام لم يطلبوا من رسول الله أن يجعلهم يعبدونها بل طلبوا منه بقصد التبرك بإمداد تلك الشجرة لسيوفهم بالطاقة والقوة فاعتبر النبي عليه الصلاة والسلام ذلك منهم بمثابة مطالبته بأن يجعل لهم إلها غير الله يعبدونه مع الله تعالى؛ لأن القصد المختلف لايغير حقيقة الفعل المتفق.

فأظهر لي الرجوع وعدم معرفته بهذا الحديث من قبل وفرحت بذلك كثيرًا ولم تدم فرحتي غير يوم واحد فإذا به يتصـــل بي فزرته في منزله فأخبرني أنه اتصـــل بأحد العلماء وأنه أخبره أن هناك فرق بين الصـــورتين وأن الحق مع أصحاب الطاقة!! فتركته وذهبت.

وبعد مدة بدأ هذا الرجل ببيع لوحات حائطية يدعي أنها تجلب الرزق، اللوحة الواحدة بقيمة ألفين ريال سعودي وهي لوحات خاصة في مكاتب العمل في الشركات أو البيوت تتضمن على صورة أشجار خضراء وبجوارها نهر جميل وأمطار تتساقط ويشترط عليهم اخراج أي صورة فيها جفاف أو صحراء أو صبار أو ورق متساقطة سواء في الجدران أو الستائر أو أي شيء.

وبعد سنة ذهب مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام لإلقاء دورة في الرقية التكاملية وهي الرقية بواسطة علم الطاقة فداهمتهم الجهات المختصة ونقل إلى السجن ما شاء الله تعالى ثم تم تهجيره من البلاد.

والحديث عن الطاقة كبير جدًا تمنيت منذ ســـنوات أن أكتب فيه كتابًا مستقلًا، كما تمنيت أن أجمع أسئلة حول ذلك وأرحل لشيخنا العلامة الحجوري أيده الله وأقدمها له ثم أجعل من يفرغها وأنشرها لأمتي بقصد محاربة هذا المنكر العظيم..

وأسأل الله تعالى أن يحقق ذلك على يدي أو غيري والله المستعان.

# المنكر (٣٤)
# التهويل في التوصيف

بعض الرقاة أثناء المدارسة يأتي بتجربة علاجية قام بها ويهول من ذكر أثرها فتراه يقول: (ورأيت لها أثرًا عظيمًا مع الكثير من الحالات) وآخر يقول: (وقد عالجت بهذه الطريقة الآلاف من الحالات)

بل إن أحد المتطفلين على علاج الآخرين استشاري باعتباري معلمه في الطب النبوي والعربي والنظرية اليونانية ولكنه لم يكمل تعلمه بل لايزال في البداية، استشاري بوصفة علاجية سيقوم بتجهيز كمية كبيرة منها واعدادها للبيع!! فأخبرته أن مكوناتها مناسبة لما أراد وأشرت عليه بعدم التعجل وأن يكتفي بصنع حبات منها وتوزيعها وبعد التجربة يعمم أو يحجم فاستحسن المشورة وعزم العمل بها.

وبعد يومين فقط أخبرني أنه اكتشف وصفة وأنه يريد أن يعممها للبيع!! فقلت: لعل عنده وصفة جديدة!! فسألته عنها فإذا بها هي نفس الوصفة السابقة إلا أني عرفت أنه يعاني من النسيان، فأخبرته أنها وصفة مفيدة بإذن الله تعالى ولكني أشرت عليه بعدم التعجل وأن يكتفي بصنع حبات منها وتوزيعها وبعد التجربة يعمم أو يحجم!!

فقال لي: إنه قد جربها على المئات من الناس!! وكلهم استفادوا منها بفضل الله تعالى!!! فأعرضت عنه وعلمت أنه كاذب غير متورع وأن الناس قد يلقون منه الويلات في تجارته..

وفعلًا تطور هذا المتطفل وكان يبيع وصفات ضارة آذت الكثير من الناس، ثم فضح بارتباطه بساحر من أقاربه وكان يستشيره بصنع الخلطات والمركبات ويبيعها بالأسلوب نفسه وهو أنه قد جربها على الآلاف من الناس وأن جميعهم استفادوا منها.

وبعض الرقاة يجهز وصفات بغير خبرة ومع ذلك يصفها بالنافعة لكل شيء ولايشكو له أحد مشكلته إلا باع له الوصفة نفسها!! فيا قوم: لو كان هناك طريقة تنفع كل الحالات أو آلاف الحالات على حد هذا التهويل فماذا تركنا للمسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام غير إحياء الموتى؟؟؟

ووالله الذي لا إله غيره أن بعض المعالجين عجز عن علاج نفسه وأهل بيته وعنده هذه التهويلات في علاج غيره، وبعضهم يوقع نفسه بإحراجات فيقول له البعض: ها أنا ذا بين يديك عالجني ارقني بالطريقة التي تدعي اكتشافها وهذا حصل حقيقة مع راق يعالج بالطاقة وبعد انتهاء طقوسه كان الأمر كما بدأ تمامًا، فيبدأ بالتعذر: سبحان الله عالجت الكثير بهذه الطريقة ولكن لا أدري لماذا أنت لم تنتفع!!

وعلى كل فهذه الأساليب عبارة عن طرق تجارية يمارسها محبي أخذ أموال الناس بالباطل فاعرفوهم واحذروهم.

# المنكر (٣٥):
# الرقية والتشخيص الزائف

من عرف عالَمَ الرقاة عرف عالمًا من العجائب؛ فإنه قد دخلها التقي والغبي والصحيح والردي، وحديثنا عن بعضهم من أهل الاحتيال لنيل الشهرة والمال!!

والرقية الزائفة ضرب من الكذب يقوم به الراقي ليلبس على المرقي وهذا له صور كثيرة وقد عرفت الكثير من ذلك بواسطتين:

الأولى: تبجح بعض الرقاة بطريقته والاعلان عنها

الثانية: عن طريق استفسار بعض المصابين وطرح شكوكهم بعمل الراقي

## مثال (١):

يقوم الراقي باستخدام طريقة خاصة في الرقية كي يظهر للمريض أنه مميز في رقيته عن الآخرين، فيضع يده على مكان في الجسم ويكرر أسماء الجبال والبحار والمقابر.

ثم يخبر المريض أن به أعدادًا كثيرة من السحر، سحر في جبل كذا وسحر في بحر كذا وسحر في مقبرة كذا وسحر في بئر كذا، ويخبره أن هذه الأسحار لاتفك إلا بطريقة خاصة يتكفل ويبدي استعداده للتكفل بفكها بالمقابل المتفق عليه، ولكنه يعرف أن المريض لن يتحسن فيضع لنفسه طوقًا أمنيًا فيقول للمريض: لقد أبطلت ثلاثة أسحار وبقي الرابع وهو سحر قوي

وعليه رصـــاد وحراس من مردة الجن ولا يمكن فكه إلا في شـــهر كذا فإن الجن الرصاد يضعفون في هذا الشهر

وبعد مدة من الزمن لا يزال المريض هو ذاك المريض ولم يتغير به حال إلا أنه مقتنع أنه قد أبطلت عنه ثلاثة أسحار وبقي واحد فقط فيهون عليه الأمر نفسيًا لا أكثر.

## مثال (٢):

لعلكم تذكرون ذاك الراقي الذي ذكرته في باب الطاقة الكونية وما جرى بيني وبينه من نقاش. نعم ذلك الراقي نفسه كان يدرس طريقة عجيبة لاستخراج الســحر، فيقرأ على المريض ثم يدعي أن ســحره في مقبرة، وبعد جهد من الرقية ومحاولة اكتشـــاف مكان المقبرة يدعي له أنه لم يتمكن من معرفتها ولكن هناك حل وهو تطويق أقرب ثلاث مقابر فيذهب لتلك المقابر ويدور عليها ويضـــرب على بعد كل خطوة مسمارًا حتى ينتهي من المقابر الثلاث.

ولايكفي ذلك بل لابد من زيارة المسامير يوميًا وسقيها بالماء المرقي حتى ينفك السحر.

والمثال الأول منتشر في صفوف المحتالين من الرقاة بطرق مختلفة بحسب حيلهم ومكرهم، وأما المثال الثاني فهي طريقة نادرة في صـــفوف الرقاة والأغلبية العظمى من الرقاة ينكرونها ولولا أن صاحبها كان يدرسها تدريسًا ما حشرتها في الرسالة.

## المنكر (٣٦):

## عدم اتقان قراءة القرآن

وهذا المنكر شائع بصورة كبيرة في أوساط الرقاة؛ فتجد الكثير منهم لا يتقنون القراءة فيقعون في الخطأ في الأحرف والحركات وهذا متقرر عند العلماء أنه في الصلاة يبطلها إن كان في الفاتحة، والراقي لاشك أنه يحتاج لقراءة الفاتحة كثيرًا فهي الشافية وهي أعظم ما يرقى به. وإنما تكون الاستفادة منها بإتقانها لفظيًا ومعنويًا

والذي لفت انتباهي في هذا المنكر كيف سيواجه الشيطان راق لايتقن القرآن

# المنكر (٣٧)
# الاكثار من وصف الملينات والمسهلات

والاكثار من المسهلات من أخطر المنكرات التي يقع فيه جمهور الرقاة!! بحجة إخراج مادة السحر!! ولولا لطف الله تعالى بالعباد لهلك على أيديهم خلق كثير!! وإلا فالسحر لايخرج بقوة الدواء بل بفك العقد ولو كان يخرج بالمسهلات لخرج بدونها مع الخارج الطبيعي. فلابد من فك العقد بالرقية الشرعية المباشرة أو في المأكول والمشروب.. ثم تناول المسهل المنضبط بعد ذلك لا قبله.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى الشبرم في كتابه "الطب النبوي" وقال: قال حنين: أما لبن الشبرم، فلا خير فيه، ولا أرى شربه البتة، فقد قتل به أطباء الطرقات كثيرا من الناس اهـ

وقال قبل ذلك: والإكثار منه يقتل اهـ

وقد شاهدت الكثير يفرون من الرقاة بسبب الزامهم بشرب المسهلات التي عذبتهم وأتعبتهم، ومن أبرز الشربات التي يصفونها ثلاثًا: السنا، والراوند، وحبة الملوك.

أما السنا: فهي آمن المسهلات حارة يابسة في الأولى: ومع ذلك فالإكثار منها خطير يبدأ بمسح المادة الهلامية المزلقة في القولون فإذ استمر باستخدامها وصلت لجدار القولون فتحدث فيه جرحًا وهذا الجرح قد يتسبب

بسرطان القولون، ولهذا يوصي العلماء بالتباعد بين الجرعتين بل جزم بعضهم أنها تكون مرتين في السنة فقط، وجزم غيرهم أنها تكون مرة واحدة، وأما الرقاة فإنها يصفونها يوميًا في فترة العلاج حسب زعمهم.

وأما الراوند: ففيه حرارة خفيفة وهو للبرودة أكثر منه للحرارة وفعله أشد من فعل السنا، لأنه يسهل ويقيء، يشعر المستخدم لجرعة فوق طاقته بأن معدته ستخرج من جوفه لقوة التقيؤ.

والحار المعتدل أفضل من البارد الخفيف لكبار السن؛ لغلبة البرودة فيهم فلايجمع لهم بين برودتي الحال والمحل، وإن احتيج لذلك فيحتاج معه لفقه الطبيب لا لتطفل المتطبب

وأما حبة الملوك: فهي كالشبرم في القتل، وهي من أسوأ المستخدمات لكونها تخرج اسهالًا مائيًا أكثر من اسهالٍ غليظٍ، فيفقد المستخدم الكثير من السوائل والمعادن حتى يهلك، وقد تجعله يراود الخلاء لعشرين مرة لقوتها وخطورتها مع قلة نفعها.

وهي أفضل لكبار السن من الراوند والسنا خير من كليهما ومن اضطر لها فعليه بما قاله ابن القيم في الشبرم، حيث قال:

وينبغي إذا استعمل أن ينقع في اللبن الحليب يوما وليلة، ويغير عليه اللبن في اليوم مرتين أو ثلاثا، ويخرج، ويجفف في الظل، ويخلط معه الورود والكثيراء، ويشرب بماء العسل، أو عصير العنب، والشربة منه ما بين أربع دوانق إلى دانقين على حسب اهـ

وحاصل ذلك تخفيف سميته عبر امتصاص الحليب له لأقل قدر ممكن ثم يستخدم بعد ذلك؛ فإن عموم المستهلات فيها قوة سمية وعلاجها في سمعها، والطب في السم خطير يحتاج لفقه الطبيب وحكمته وليس للمتطفلين الحق بالتدخل في ذلك.

بل حتى الحبة السوداء والقرنفل وبعض النعناع فيها قوة سمية تستخدم بتقنين طبي حذر لا بعشوائية وجهل وتطفل.

# قصة الراقي وعدد حبات الملوك

قبل سنوات زارني غلام في عطارتي وبيده ورقة قرأها علي وفيها أنه يريد عشر حبات من حبة الملوك!! فقلت له: لا أبيعها!! فقال: أرسلني الراقي فلان إلى عندك كي نعطي لأختي هذه الحبوب لأن بها سحر!!

فظننت أني توهمت فسألته: كم عدد الأمراض؟ فقال: أختي فقط!! فقلت له: ولماذا عشر حبات والمريضة واحدة؟ فقال: قال الراقي: إن السحر قوي ولازم تستخدم عشر حبات!!

فغضبت من ذلك وحذرته من هذا الفعل بشدة وأخبرته أن هذا قد يقتلها!! فقال: الراقي أعلم منك وهو من قال هذا، ثم سألني: هل عندك حبة الملوك أم لا؟

فقلت له: لا أبيعها أبدًا، فقال: سأذهب لأشتريها من عند العثير وهو محل عطارة مشهورة في بلادنا وأدار ظهره وذهب، فناديته فرجع، فقلت له: هل تعرف محل الأقمشة الذي بجوار العثير؟ فقال: نعم، فقلت له: كي لاتتعب مرتين اشتري معك كفن لأختك فأنت ذاهب لقتلها فخذ كفنها أيضًا. فأعرض عني مستخفًا بتحذيري ولا أدري ماذا حصل بعد ذلك.

وعلى هذا يجري التنبيه لإخواننا الرقاة وفقهم الله بتقوى الله تعالى والحذر من وصف المسهلات بغير علم فإنها سلاح لقتل المرض أو المريض ولايستخدم هذا السلاح إلا الماهر به.

# التسهيل بوصفة الماء والعسل والزيت

وقد كتبت قبل سنوات مقالة عن علاج السحر بمسهل ليس من المسهلات: وهو الجمع بين المباركات الثلاث: الماء والعسل والزيت، وهي وصفة مشهورة بين بعض الرقاة وكانت تنسب لفلان منهم باعتباره المبتكر لها فكتبت هذه الرسالة لبيان أنها وصفة قديمة، وهذا نصها:

## وصفة الماء والعسل والزيت.. تاريخها.. صاحبها.. مصدرها

### أولاً: مرجعية الوصفة:

كثيرًا ما يتداول هذه الوصفة العديد من الرقاة بطرق مختلفة وقد أحببت أن أبين للجميع أن الوصفة تراثية باعتبارها مأخوذة من كتب التراث وليست وليدة اليوم

فقد روي: أن عوف بن مالك الأشجعي ـ رضى الله عنه ـ مرض، فقيل له: ألا نعالجك؟ فقال:

١- ائتوني بماء، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ [ق: ٩]

٢- ثم قال: ائتوني بعسل، فإن الله تعالى يقول: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]

٣- ثم قال: ائتوني بزيت، فإن الله تعالى يقول: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

فجاؤوه بذلك كله فخلطه جميعا، ثم شربه فبرأ اهـ

وفي بعض الروايات (فشفي)

## مصدر القصة:

١- الإمام أبو العباس القرطبي في "المفهم" (٥/٦١٠)

٢- والإمام أبو عبد الله القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" (١٠/١٣٦)

٣- والعلامة الهرري الشافعي في تفسيره حدائق الروح (١٥/١٩٤) وفي شرحه لمسلم (٢٢/٢٦٩)

٤- والعلامة محمد بن آدم الاثيوبي في "البحر المحيط" على صحيح مسلم (٣٦/٢٧١)

## ثانيًا: التعليق على القصة:

ليس في القصة ذكر الكم وعدد المرات وهذا يعود للخبرة وفق المعقولات في ضبط الجرعات العلاجية حسب اختلاف النوعية وإليكم بعض الجرعات لهذه الوصفة:

١- ملعقة عسل + ملعقة زيت + كوب ماء متوسط.

٢- ملعقتين عسل + ملعقتين زيت + قارورة صحة ماء وهذه غالبًا يستخدمها الرقاة للمصابين بالسحر المأكول والمشروب وفي

نظري أنه لا بأس من استخدامها لجميع أنواع السحر الداخلي والخارجي؛ لأن السحر الخارجي خارجيته محدودة بالمركزية المُصدرة وأما المركزية المستهدَفة فهي داخلية بحتة.

٣- ملعقتين عسل + ملعقتين زيت + كوب ماء، وبعد الشرب يتبع الوصفة بـ شرب الماء لدرجة تقارب التضلع

## وصفتي لذلك:

ملعقتين عسل + ٢١ حبيبات شونيز (حبة سوداء) + ملعقتين زيت زيتون + كوب ماء متوسط الحجم، وإذا استبدلنا الماء بألبان البقر الطبيعي فأراها بإذن الله أعظم نفعًا

## وأخيرًا:

نسأل الله تعالى أن يمن على كل مريض من مرضى المسلمين بالشفاء والصحة والعافية والهداية والتوفيق

# المنكر (٣٨):
# الاستعانة بالجن المسلمين حسب زعمهم

لي كتاب مستقل في هذه المسألة أسميته "النقاش والتبيين لحقيقة الاستعانة بالجن والشياطين" ناقشت فيه ما يسر الله تعالى من الشبهات والاشكالات في المسألة، ولفضيلة الشيخ عمار الحوباني رسالة قوية في ذلك سماها "القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين" وهي رسالة دعمها المؤلف بفتاوى العلماء في هذه المسألة.

## ناقشت في رسالتي المذكورة الموضوع من سبع جهات:

الأولى: الاحتجاج بكلام العلماء

الثانية: العلماء الذين أجازوا بالاستعانة بالجني المسلم

الثالثة: الاستدلال بعموم أدلة التعاون

الرابعة: الاستعانة بالجن خلاف السنة

الخامسة: الفرق بين الاعانة والاستعانة.

السادسة: نشرة مختصرة حول المعالجين الروحانيين

السابعة: موقف العلماء من المعالجين المستعينين بالجن

ولايليق أن اغترف كل الرسالة إلى هنا بل أكتفي بالإحالة إلى هناك، وتحسبًا لعدم بلوغها لمن قد تبلغهم هذه الرسالة اخترت أن أنقل الفقرة السابعة وهي المتعلقة بكلام العلماء لسببين:

الأول: لأمر الله تعالى بالرجوع إليهم

الثاني: لتضمن كلامهم على الأدلة أو مناقشة الشبهة

فأقول:

## موقف العلماء من المعالجين المستعينين بالجن

في هذه البوابة ننقل لكم البعض من أقوال العلماء في هذه المسألة المهمة الملمة؛ وذلك عملًا بقوله تعالى:

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وبقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وبقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ فكل هذه النصوص دالة تدل على أن أهل العلم هم أهل الفتوى؛ لأنهم أهل الخشية؛ ولأنهم أهل الرفعة فالرجوع إليهم أرفع

### فتوى علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله:

لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ، ونوع علاجها ، لأن الاستعانة بالجن شرك ؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ومعنى الاستمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعانوا بهم ، والجن خدموهم بما يريدون ، أحضروا لهم ما يطلبون ، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنون ولا يجوز تصديقهم اهـ

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

## فتوى الإمام العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى:

ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (الطب الروحاني)

سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينة من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه عندي التنويم المغناطيسي؛ فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع؛ **لأن**

**مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين**

كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي خوفا وإثما.

وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة؛ لأنهم مما لا يمكن – عادة – مخالطتهم ومعاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾

هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ اهـ

السلسلة الصحيحة (٦ / ٢٥٩)

**فتوى الإمام العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى:**

لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسأل الأطباء المعروفين ، وأما اللجوء إلى الجن فلا يجوز ، لأنه وسيلة إلى عبادتهم

وتصديقهم ، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع، ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يســـألون، ولو تمثلوا لك، بل عليك أن تسـأل أهل العلم والطب من الإنس وقد ذم الله المشـركين بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ولأنه وسـيلة للاعتقاد فيهم والشـرك، وهو وسـيلة لطلب النفع منهم والاسـتعانة بهم، وذلك كله من الشرك اهـ

مجلة الدعوة – العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ (صـ / ٣٤)

**فتوى الإمام العلامة محمد بن إبراهيم ال الشـــيخ رحمه الله تعالى:**

سـئل رحمه الله تعالى: عن الاسـتعانة بالجن وقولهم: خذوه، انفروا به الخ، فقال: وهذه كلمات لا تجوز من ثلاثة أوجه مأخوذة من ظاهر هذه الألفاظ:

إحداها: محبة ضرر هذا المسلم المطلوب أخذه وشرب دمه

الثاني: إنه طلب من الجن فيدخل في سـؤال الغائبين الذي يشـبه سـؤال الأموات، وفيه رائحة من روائح الشرك

الثالـث: تخويف الحاضـــر المقول في حقه ذلك، ولولا تغلب جانب التخويف مضـافا إلى أنه قد لا يحب إصـابة هذا الحاضـر معه لألحق بالشـركيات الحقيقية اهـ

مجموع الفتاوى (١/١١٤)

## فتوى الشيخ العلامة صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى:

وبعض أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن الجن قد تخدم الإنسي. وهذا المقام فيه نظر وتفصيل؛ ذلك أنه – رحمه الله – ذكر في آخر كتاب "النبوات": أن أولياء الله لا يستخدمون الجن إلا بما فعله معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أمرهم، ونهاهم، أي: بالأوامر، والنواهي الشرعية، أما طلب خدمتهم وطلب إعانتهم. فإنه ليس من سجايا أولياء الله، ولا من أفعالهم، قال: مع أنه قد تنفع الجن الإنس، وقد تقدم له بعض الخدمة ونحو ذلك، وهذا صحيح من حيث الواقع، فالحاصل أن المقام فيه تفصيل:

فإذا كان الاستخدام بطلب الخدمة من الجني المسلم، فهذا وسيلة إلى الشرك، ولا يجوز أن يعالج عند أحد يعرف منه أنه يستخدم الجن المسلمين. وإذا كانت الجن تخدم بعض الناس بدون طلبه، فإن هذا قد يحصل، لكن لم يكن هذا من خُلق أولياء الله، ولا مما سخره الله – جل وعلا – لخاصة عباده، فلا يسلم من هذا حاله من نوع خلل جعلت الجن تكثر من خدمته، وإخباره بالأمور، ونحو ذلك.

فالحاصل: أن هذه الخدمة إذا كانت بطلب منه، فإنها لا تجوز، وهي نوع من أنواع المحرمات؛ لأنها نوع استمتاع، وإذا كانت بغير طلب منه فينبغي له أن يستعيذ بالله من الشياطين ويستعيذ بالله من شر مردة الجن؛ لأنه قد يؤدي قبول

خبرهم، واعتماده، إلى حصـــول الأنس بهم، وقد يقوده ذلك الاســـتخدام إلى التوسل بهم والتوجه إليهم والعياذ بالله

فـإذا تبين ذلـك: فـإن خبر الجن عنـد أهـل العلم ضـــعيف، لا يجوز الاحتجاج به عند أهل الحديث، وذكر ذلك أيضـا الفقهاء. وهذا صـحيح؛ لأن البناء على الخبر وقبوله: هو فرع عن تعديل المخبر، والجني غائب، وعدالته غير معروفة، وغير معلومة عند السـامع، فإذا بنى الخبر عمن جاءه به من الجن وهو لم يرهم، ولم يتحقق عدالتهم إلا بما سمع من خطابهم – وهي لا تكفي – فإنه يكون قد قبل خبر من يحتمل أنه فاســـق؛ ولهذا قال الله – جل وعلا –: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِـــقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِـــيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

والذين يقبلون إخبار الجن، وإعلام الجن لهم ببعض الحوادث، تحصـــل منهم مفاسد متنوعة كثيرة، منها هنا:

جزمهم بصـــحة ما أخبرتهم به الجن فربما حصـــل بســـبب ذلك مفاســـد عظيمة، من الناس الذين أخبروا بذلك، فيكثر القيل والقال، وقد تفرقت بعض البيوت من جراء خبر قارئ جاهل يزعم أن الذي فعل هذا هو فلان باعتبار الخبر الذي جاءه، ويكون الخبر الذي جاءه من الجني خبرا كذبا، فيكون قد اعتمد على نبأ هذا الذي لا يعلم عدالته، وبنى عليه وأخبر به، فيحصـــل من

جرائه فرقة واختلاف وتفرق وشـتات في البيوت، ونعلم أنه قد ثبت في الحديث الصـحيح الذي رواه مسـلم – رحمه الله – أن إبليس ينصـب عرشـه على ماء، ويبعث سـرايا، فيكون أحب جنوده إليه من يقول له : (**فرقت بين المرأة وزوجها**)، وهذا من جملة التفريق الذي يسـعى إليه عدو الله ، بل الغالب أنه يكون من هذه الجهة، فأحب ما يكون إلى عدو الله أن يفرق بين المؤمنين؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أيضا مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم**)

**فهذه المسألة يجب على طلاب العلم أن يسعوا في إنكارها، وبذل الجهد في إقامة الحجة على من يستخدم الجن، ويتذرع بأن بعض العلماء أباح ذلك، والواقع أن هذا العمل وسيلة من وسائل الشرك بالله - جل وعلا –**

واقرؤوا أول كتاب (تاريخ نجد) لابن بشر، حيث قال: إن سبب دخول الشـرك إلى قرى نجد، أنه كان بعض البادية إذا أتى وقت الحصـاد، أو أتى وقت خرف النخيـل، فـإنهم يقطنون بجـانـب تلـك القرى ومعهم بعض الأدويـة والأعشـاب، فإذا كانوا كذلك فربما سـألهم بعض جهلة تلك القرى حتى حببوا إليهم بعض تلك الأفعال المحرمة من جراء سؤالهم، وحببوا إليهم بعض الشركيات، أو بعض البدع، حتى فشـا ذلك بينهم، فبسـبب هؤلاء المتطببين الجهلة، والقراء

المشعوذين انتشر الشرك – قديما – في الديار النجدية وما حولها، كما ذكر ابن غنام.

وقد حصل أن بعض مستخدمي الجن كثر عنده الناس، فلما رأى من ذلك صار يعالج علاجا نافعاً، فزاد تسخر الجن له حتى ضعف تأثيره، فلما ضعف تأثيره ولم يستطع مع الحالات التي تأتيه للقراءة أو للعلاج شيئا صار تعلقه بالجن أكثر، ولا زال ينحدر ما في قلبه من قوة اليقين وعدم الاعتماد بقلبه على الجن، حتى اعتمد عليهم شيئا فشيئا، ثم حرفوه والعياذ بالله عن السنة، وعما يجب أن يكون في القلب من توحيد الله وإعظامه، وعدم استخدام الجن في الأغراض الشركية، فجعلوه يستخدم الجن في أغراض شركية، وأغراض لا تجوز بالاتفاق.

فهذا الباب مما يجب وصده، وكذلك: يجب إنكار وسائل الشرك والغواية، وحكم من يستخدم الجن، ويعلن ذلك، ويطلب خدمتهم لمعرفة الأخبار، فهذا جاهل بحقيقة الشرع، وجاهل بوسائل الشرك، وما يصلح المجتمعات وما يفسدها، والله المستعان اهـ

التمهيد لشرح كتاب التوحيد (٢/٣٦٩)

## فتوى علامة اليمن يحيى الحجوري حفظه الله تعالى:

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على اخباره باستطلاعه لمشركي قريش، يأتيه الوحي من

عند الله، بل لا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن، وقد جاءت قصة ضعيفة كما بيناه في رسالة: الأجوبة الحديثية على الأسئلة الشعرية، ذكروها في ترجمة سمحج الجني:

نحن قتلنا مسعرا
لما طغى واستكبرا
وحقر الحق وأعظم المنكرا
بسببه نبينا المطهرا

أن بعض الجن قال ذلك، لكن القصة ضعيفة، ولسنا معتمدين عليها، على أنها لو صحت فليس فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بهم في قتل ذلك الرجل. والقصة ضعيفة اهـ

الكنز الثمين (١/٢٩٣)

**وقال حفظه الله تعالى:**

وأيضاً الجن فيهم كفار كثيرون، وأصحاب الأهواء منهم كثير، يريدون الشر للمسلمين فربما تظاهروا بالخير وهو نوع من التلبيس، نحو نجد الآن من الانس العصاة من يغش المسلمين وهو معهم، يغشهم بكلامه بشبهاته بكذبه

بزوره، فما بالك بالجن الذين الأصل فيهم أنهم من نار والأصل فيهم الشر إلا من أثنى الله عليه.. اهـ

الكنز الثمين (١/٢٩٣)

## فتوى الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى:

لا يستعان بالجان، لا المسلم منهم ولا الذي يقول إنه مسلم، لأنه قد يقول مسلم وهو كذاب؛ من أجل أن يتدخل مع الإنس فيسد هذا الباب من أصله، ولا يجوز الاستعانة بالجن ولو قالوا إنهم مسلمون، لأن هذا يفتح الباب.

والاستعانة بالغائب لا تجوز سواء كان جنيا أو غير جني وسواء كان مسلما أو غير مسلم، إنما يستعان بالحاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال تعالى عن موسى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ هذا حاضر ويقدر على الإغاثة فلا مانع من هذا في الأمور العادية اهـ

رسالة في السحر والشعوذة (صـ ٨٦، ٨٧)

## فتوى الشيخ العلامة عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى:

الاستعانة والاستغاثة بالجن شرك؛ لأنهم ليسوا حاضرين أمامنا، فأكثرهم غائبون ولا نراهم، وكذلك الاستغاثة بالملائكة، فلا تجوز الاستعانة والاستغاثة بهم؛ لأنهم غائبون ولا نراهم، فهذا هو الأصل؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾ فلا يجوز للإنسان أن يستعين بهم، أو أن يقول: يا

جن خذوه، أو ما أشـــبه ذلك، فبعضـــهم يقول: يا جن خذوه!! وهذا لا يجوز؛ لأنه من الشرك، لكن لو كلم الجن أو كلموه فهنا ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن الاستعانة بهم على ثلاثة أحوال:

**الأول**: أن يستعين بهم في أمر محرم، كأن يستعين بهم في أن يسرقوا له، أو ما أشبه ذلك، فهذا محرم.

**الثاني**: أن يستعين بهم في أمور مباحة فهذا مباح.

**الثالث**: أن يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويدعوهم إلى الله، فهذا مطلوب ومشـــروع؛ لأنه يجب على الإنســـان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

لكن لا ينبغي للإنســـان أن يتمادى في مثل هذا، فبعض الناس قد يتمادى، وبعضـــهم يدعي أن الجن يخاطبونه، وبعض القراء الذين يقرءون على المرضى يدعي أنه يكلم الجني، وأن الجني يخبره بالمرض الذي في المصروع الآخر، وأنه يســـتعين بهذا الجني على الجني الآخر، وهذا الفعل غير صـــحيح؛ فالجن لا يصدقون ولا سيما الفسقة منهم.

والمقصود أنه ينبغي على الإنسان ألّا يتمادى في مثل هذا، فبعض الناس يتمادى ويتوســـع في هذا الأمر، فلا يجوز للإنســـان أن ينادي الجن ولا أن يســـتعين بهم، فهذا من الشرك؛ لأنهم غائبون ولا نراهم اهـ

دروس في العقيدة من الشاملة

**وقال حفظه الله تعالى:**

لا ينبغي للمسلم أن يستعين بالجن المسلمين؛ لأنه لا يعلم أحوالهم ولا يراهم؛ فإنهم قد يقولون له بأنهم مسلمون وهم منافقون، والجن أضعف عقولاً من الإنس، فإذا كان الإنس يكذبون وينافقون فالجن يكذبون وينافقون، ولا ينبغي للمسلم أن يتمادى مع الجن كما يحصل من بعض القراء الذين يقرءون على المصروع، فيتكلمون مع الجني ساعتين أو ثلاث ساعات ويطلبون منهم كذا، ويسألونهم عن أخبار كذا، فهذا لا ينبغي التمادي معه؛ لأنه فاسق معتد، والفاسق لا يصدق ولا يقبل خبره. فلا ينبغي للإنسان أن يستعين بالجن؛ لأنهم قد يجرونه إلى ما لا تحمد عقباه كالشرك بالله اهـ

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث (صـ/١٤)

**وقال حفظه الله تعالى:**

لا يجوز الاستعانة بالجن، الجن لا نعلم أحوالهم، فإنهم يجرونه إلى ما لا تحمد عقباه، وبعض الناس يستعين بالجن في مثل هذا، لكن يجرونه إلى الشرك، والجن لا يخدمونه إلا بالخدمة، خدمة متبادلة، وبعض السحرة يفعلون ذلك، يخدم الجن ويخدمونه، يخبرونه بكنز ويخبرونه بكذا، لكن لابد أن يقدم لهم خدمة وهي التقرب إليهم بالشركيات، نسأل الله العافية.

حتى ولو كان الجن مسلمين لا يستعان بهم؛ لأننا لا نعلم أحوالهم، قد يقولون: إنهم مسلمون وهم منافقون، فالجن فيهم المنافق وفيهم المبتدع وفيهم الخارجي

وفيهم الرافضـــي وفيهم المســـلم وفيهم اليهودي وفيهم النصـــراني، كما قال الله عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ اهـ

فتاوى منوعة في الشاملة

# المنكر (٣٩):
# الراقي الروحاني والوجه الآخر للسحرة والمشعوذين

أنقل لكم هذه القضية من كتابي "النقاش والتبيين لحقيقة الاستعانة بالجن والشياطين" (صـ/٢٣) قلت هناك:

انتشر المتسمون بهذا الاسم مؤخرًا بشكل كبير!! وقد اخترقوا صفوف الرقاة الجهال في مواقعهم ومنتدياتهم، وهم يدعون أن الله تعالى قد علمهم علم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم، كما يدعي بعضهم أن الجن تخدمه والبعض تجاوز وادعى أن الملائكة تخدمه!! وقد ناظرت أحد هؤلاء المجانين حول ذلك فاستدل بأمرين:

الأول: أن الله خلقنا من روحه وخلقهم من نوره وأن الروح أعظم من النور، وأن الروح أصل والنور فرع لذلك الأصل، وقد استدل بقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾

الثاني: أن الله تعالى أسجدهم لأبينا آدم فقيامهم بخدمة بعض أفراد أبنائه من بعده داخل تحت سجودهم له وأن كمال توقيرهم له بالسجود قيامهم بخدمة بعض أبنائه!!

**والرد على استدلاله الأول من ثلاثة أوجه:**

**الوجه الأول:** أنه يريد أن الروح التي نفخت في آدم هي من روح ذات الله تعالى، أي أن جزء من روح الله تعالى المقدسة دخلت داخل جسد آدم، وهذا شبيه بقول النصارى: إن عيسى ابن الله؛ لأنهم ما تورطوا بذلك إلا لما ظنوا أن الروح التي خلق منها عيسى هي من روح ذات الله تعالى

**الوجه الثاني:** أن أهل السنة والجماعة مجمعين متفقين على أن الروح التي نفخت في آدم عليه السلام مخلوقة وليست صفة من صفات الله تعالى

**الوجه الثالث:** أن أهل السنة والجماعة مجمعين ومتفقين على أن إضافة الروح لله تعالى إضافة تشريف وتكريم، لا من باب إضافة الصفات للذات

**قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى "فتح القدير" (٣/١٨٦):**

النفخ: إجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن قال إن الروح جسم لطيف كالهواء فمعناه ظاهر ومن قال: إنه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لتعلق النفس الناطقة به.

قال النيسابوري: ولا خلاف في أن الإضافة في روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله اهـ

**وقال رحمه الله تعالى فتح القدير (٤/٦٣٢):**

أي من الروح الذي أملكه ولا يملكه غيري وقيل هو تمثيل ولا نفخ ولا منفوخ فيه والمراد جعله حيا بعد أن كان جمادا لا حياة فيه اهـ

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى "الجامع" (١٠/ ٢٤):

النفخ إجراء الريح في الشيء، والروح جسم لطيف أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم، وحقيقته إضافة خلق إلى خالق فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفا وتكريما كقوله: أرضي وسمائي وبيتي و {ناقة الله} وشهر الله، ومثله {وروح منه} اهـ

وقال الإمام البقاعي رحمه الله تعالى نظم الدرر (٤/ ١٢٢):

{فإذا سويته} أي عدلته وأتممته وهيأته لنفخ الروح تهيئة قريبة من الفعل {ونفخت فيه من روحي} أي خلقت الحياة فيه كما تعلق النار بالفتيلة بالنفخ، وهو تمثيل، وأضاف الروح إليه تشريفاً، وهو ما يصير به الجسم حياً، وأشرف منه ما يصير به الروح عالماً، وأشرف منه ما يصير به العالم عاملاً خاشعاً اهـ

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى شرح الواسطية (صـ/١١٢):

ولا يمكن أن الله عز وجل أعطى آدم جزءًا من روحه، بل المراد الروح التي خلقها الله عز وجل، لكن إضافتها إلى الله بخصوصها من باب التشريف، كما نقول: عباد الله، يشمل الكافر والمسلم والمؤمن والشهيد والصديق والنبي، لكننا لو قلنا: محمد عبد الله، هذه إضافة خاصة ليست كالعبودية السابقة اهـ

ومن أجمل النقول قول ابن أبي العز في "شرح الطحاوية" (صـ / ٣٨٦)، حيث قال رحمه الله تعالى:

وقد أجمعت الرسل على أنها (أي الروح) محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة، وهذا معلوم بالضرورة من دينهم أن العالم محدث، ومضى على هذا الصحابة والتابعون، حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم أنها قديمة، واحتج بأنها من أمر الله، وأمره غير مخلوق! وبأن الله أضافها إليه بقوله: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]

وبقوله: ﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]

كما أضاف إليه علمه وقدرته وسمعه وبصره ويده، وتوقف آخرون، واتفق أهل السنة والجماعة أنها مخلوقة، وممن نقل الإجماع على ذلك: محمد بن نصر المروزي، وابن قتيبة وغيرهما

ومن الأدلة على أن الروح مخلوقة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]

فهذا عام لا تخصيص فيه بوجه ما، ولا يدخل في ذلك صفات الله تعالى؛ فإنها داخلة في مسمى اسمه، فالله تعالى هو الإله الموصوف بصفات الكمال، فعلمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وجميع صفاته داخل في مسمى اسمه، فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق، وما سواه مخلوق، ومعلوم قطعا أن الروح ليست هي الله، ولا صفة من صفاته، وإنما هي من مصنوعاته.

ومنها قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾ [الإنسان: ١]

وقوله تعالى لزكريا: ﴿وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:٩]

والإنسان اسم لروحه وجسده، والخطاب لزكريا، لروحه وبدنه، والروح توصف بالوفاة والقبض والإمساك والإرسال، وهذا شأن المخلوق المحدث، وأما احتجاجهم بقوله: ﴿مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]

فليس المراد هنا بالأمر الطلب، بل المراد به المأمور، والمصدر يذكر ويراد به اسم المفعول، وهذا معلوم مشهور.

وأما استدلالهم بإضافتها إليه بقوله: ﴿مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] فينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله نوعان:

صفات لا تقوم بأنفسها: كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر، فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها، فعلمه وكلامه وقدرته وحياته صفات له، وكذا وجهه ويده سبحانه.

والثاني: إضافة أعيان منفصلة عنه، كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه، لكن إضافة تقتضي تخصيصا وتشريفا، يتميز بها المضاف عن غيره اهـ

وقال العلامة عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى شـرح الطحاوية (صـ/ ٢٩٥):

الدليل الرابع: قوله عليه الصلاة والسلام: (**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**) ووجه الدلالة: أن الجنود المجندة لا تكون إلا مخلوقة اهـ

**والرد على استدلاله الثاني من ثلاثة أوجه:**

فإن دعواه أن سجود الملائكة لأبينا آدم دليل على جواز خدمتهم لبعض أبنائه والقيام بأمره وتوجيهه فهذا من الباطل الظاهر وهو من الافتراء على الله تعالى

**الوجه الأول:** أنه قد ثبت تسخير الله تعالى الشياطين لخدمة سيدنا سليمان ولم يعلم أن الملائكة كانوا خدماً له، وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم لم تخدمه الجن ولا الملائكة، وأما حديث أن ملك الجبال عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أن يطبق الأخشبين على بعض قومه فأبى، فليس فيه دلالة أن الملائكة قد تعمل خدم عند الانس، بل غاية ما فيه أنه نزل بوحي من الله تعالى بتخييير نبيه عليه الصلاة والسلام فاختار العفو، ومن ادعى أن الملائكة تخدمه فقد ادعى أنه في منزلة أعلى من الأنبياء

**الوجه الثاني:** أن سجودهم لآدم ثبت أنه بأمر من الله تعالى وعلم ثبوت ذلك بدلالة القرآن والسنة، ومن ادعى أن الملائكة تخدمه فيلزمه اثبات ذلك

بوحي، ولا وحي بعد الأنبياء، ومن ادعى ذلك بغير دليل فقد كذب ومن زعم أن ذلك بوحي غير معلوم فقد كفر

**الوجه الثالث:** أن الابن لا يلزم أن يقاس على الأب؛ فإن السجود كان لآدم ولم يتكرر لأحد من بعده، ولا حتى لصفوة أبنائه من الأنبياء والمرسلين؛ فكيف يستدل بذلك على خدمتهم لمن هم دون ذلك، ولو نظرنا لحقيقة السجود أنه كان من باب العبادة بطاعة أمر الله تعالى الذي أمر بالسجود وليس من باب العبادة للمسجود له لعلمنا أنه يلزم هؤلاء أنهم يدعون أنهم أعلى منزلة من أبيهم آدم؛ لأن منزلة من تخدمه الملائكة دهراً أعلى من منزلة من سجدت له لحظة؛ كما أن السجود له طاعة لله وأما الخدمة فهي طاعة للمخدوم.

## نبذة عن المعالجين الروحانيين

وبعد البحث والدراسة لحال هؤلاء وجدت أنهم أخطر من السحرة بل يكاد أن يكون هؤلاء هم البديل الخفي للسحرة في تنفيذ متطلبات الشياطين في عالم الانس، وذلك أن المسلم التقي لا يتقبل الذهاب للسحرة ولكنه بجهله قد يتقبل هؤلاء بسهولة!! لا سيما أنهم يزينون للمريض أن الجن التي تخدمهم من الروحانيين الصالحين وأنهم يرتادون الحرم ليلاً ونهاراً!! والحقيقة أن الجن هي من تستخدمهم لمآربها وقد تواصل معي أخ من دولة مصر كان من المعالجين الروحانيين هؤلاء وهو الآن ممسوس بعد أنه رفض اكمال المشوار لما رأى أن الجن غدرت به وطلبت منه ممارسة بعض المخالفات الشرعية، وآخر يقول: إنه لا يستطيع القيام باستدعائهم لمساعدته إلا إذا بخرهم بأفخر العود، وآخر يقول:

إنه لا يستطيع استدعاءهم إلا إذا ذبح ذبيحة لوجه الله تعالى معللاً أن حضورهم يكتمل ويتيسر بالطاعات!!

وكل ذلك من الكذب والتلبيس وهو من الشـــرك بالتقرب للشـــياطين بالتبخير والذبح!! تارة يمارسه المعالج وتارة يطلب فعله من المريض

وكل هذا يدل على أنهم ضالون في أنفسهم مضلون للمغترين بهم، وعليه وجب على كل من يعرف حقيقتهم التحذير منهم ومن شـــرهم، ومن هذا الباب سأضع القليل من التوضيحات ملخصة بالتالي:

**التوضيح (١):** سبب تسميتهم بالمعالجين الروحانيين!!؟

نسـبة لتطهير الروح الذي من خلاله تسـخرت لخدمتهم الأرواح العلوية [أي الملائكة] والأرواح السـفلية [أي الجن] وسـبق أنهم يعللون على ذلك بأن الله تعالى خلق آدم من روحه ولهذا خضـــعت الأرواح لخدمته وخدمة ذريته!! وسبق الرد على هذه الشبهة بعون الله تعالى

**التوضيح (٢):** حقيقة المعالجين الروحانيين!!

هم ما بين سـاحر متسـتر وما بين جاهل تسـتخدمه الشـياطين أو صـوفية الجن لممارسـة السـحر والدجل وغير ذلك، وهو يخطو أعمى العينين لا يدري إلى أين يصل

**التوضيح (٣):** ذكر شيء من أساطيرهم الزائفة:

١- جلب الحبيب: وهذا سحر عطف وأوفاق ولكنه بلباس جديد، وقد يصل هذا النوع لسحر الفاحشة عياذا بالله تعالى

٢- رد المطلقة: وهذا مثل الأول، بل قد يكون أخطر ففيه غسل للدماغ وجعل صاحبه يرد طليقته وإن كان لا يريدها، بخلاف الأول فإنه يجعل الرجل يحبها ولا يلزم أنه كان يكرهها من قبل

٣- فك الأسحار: يدعون معرفتهم على تحديد مكانها واتلافها، ومع أنه لا يستبعد معرفتهم لذلك بسهولة لاستعانتهم بالشياطين، ومع ذلك فقد رأيت بنفسي أنهم يأخذون الأموال ثم لا يخرجون شيئاً، ويبقى المريض كما هو إن لم يزدد سوءً عياذاً بالله

٤- تغيير عمار البيت: المعالج الروحي يدعي أن الملايين من الجن مسخرة تحت خدمته!! فتغيير عمار البيت سهل جداً بالنسبة له، فما عليه الا إرسال حفنة قليلة من الجن ليطردوا الجن العمار الفاسدين ويمكثون مكانهم!! وهذا فيه موافقة من صاحب البيت لمجيء هؤلاء الجن الجدد لتحرس بيته ويطمئن بهم لذلك

**وهنا مصيبتان:**

**الأولى**: أنه خدع بهذه الطريقة

**الثانية**: أن هذا باب الشرك الخفي الذي يقع فيه المريض حيث يدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]

فالمريض الموافق على هذه الطريقة مستعيذ بالحن والله المستعان

٥- التحصين مدى الحياة: يدعون أن المعالجين بالرقية قد يطردون المس ولكنهم لا يضـــمنون عدم رجوعه بينما هم يزعمون أنهم يعطوك تحصـينا مدى الحياة، وهذا من أكبر الكذب فالنبي صـلى الله عليه وسلم أمرنا بالتحصين اليومي صباحا ومساء وهؤلاء يعطوك تحصينا واحدا لطول العمر؟!!

## التوضيح (٤):

اعلم أيها المسلم أن الذهاب إلى هؤلاء والتواصل معهم خطر كبير على دينك فلا تبع دينك من أجل دنياك أو بدنك فتخسر الدين والدنيا والبدن، فهم شر جديد يسعى للانتشار في أوساطنا بطريقة جديدة.

وكل ما قلته عنهم ليس من ضروب الغيب بل عرفتهم وناقشتهم بنفسي وعرفت أحوالهم منهم لا من غيرهم

# المنكر (٤٠):
# ادعاء بعضهم العلم الخاص الوراثي الذي لا يعرفه غيرهم

قام أحد المشرفين على المجموعات بإضافتي لمجموعة تجمع الرقاة والمعبرين والمتخصصين بالطب العربي وغيرهم، ثم طلب من جميع الأعضاء التعريف بأنفسهم وتخصصاتهم، فتفاجأت بأحدهم يدعي أنه من أسرة تمارس الرقية من زمن قديم بطريقة خاصة وأنه ورث ذلك من أبيه، وأبوه ورث ذلك من جده وهكذا..

فتدخل أحد الأعضاء وقال: الرقية علم شرعي يورث من الكتاب والسنة، وما ورثته من أسرتك إما أن يكون من الكتاب والسنة فينسب لهما لا لأسرتك!! وإما أن يكون من غيرهما فيكون من السحر والشعوذة أو مشبوه على الأقل.

لقد كانت حجة هذا الأخ قوية ومفحمة وملزمة، ومع ذلك كانت المفاجأة الثانية أن بعض الأعضاء طلبوا منه أن يعلمهم هذا العلم مجهول المصدر فرفض وأخبرهم أن طريقتهم خاصة بالعائلة لا تنتقل لغيرهم. وهذا لتعرفوا أن الكثير من الرقاة ليس همهم العقيدة الصحيحة!! وأنهم مستعدون لخوض أي فتنة لنيل غرائب المعلومات حتى وإن كانت محرمة!! ولامانع أن يكون هذا المدعي صوفي مخرف أو مجرد دجال قصد صرف النظر نحوه!! ولا أكثر..

# المنكر (٤١):
# الاعراض والاستكبار عن فتاوى العلماء

الكثير من الرقاة يعانون من عزوف عن فتاوى العلماء!! ويرون أنفسهم هم الأهل والمرجعية في الفتاوى الخاصة بمجالهم، وإذا وجدتهم يبحثون في أقوال العلماء فإنهم يبحثون عن فتاوى الجواز مباشرة دون التفات لفتاوى المنع، أو حتى القيام بموضوعية المقارنة بين القولين.

وهذا الهجوم لا أقبله من نفسي أنه في كل الرقاة، ولكني أعترف أني أقصد به الكثير منهم، ولاشك أن الكثير دون الأكثر.

ومن غرائب هؤلاء أنهم يؤولون قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٧﴾ [الأنبياء: ٧]

أن أهل الذكر في باب الرقية هم لا غيرهم!! وأن الكثير من العلماء لاعلم عندهم في أمور الرقية!!

وهذا لا شك أنه من الضلال والانحراف؛ فإن اعتزال العلماء قاعدة أساسية من قواعد ابليس، ولهذا نجزم أن هؤلاء قد لبس عليهم الشيطان واستطاع استخدامهم للوقوع في الانحرافات والضلالات المتعلقة بالتوحيد كجند من جنوده وهم لايعلمون؛ فلاتجد راقيًا بعيدًا عن العلماء إلا وهو غارق في

الضـــلالات والأخطاء كالاســـتعانة بالجن أو الخلوة بالنســـاء أو التلصـــص وغير ذلك.

فكل راق لايرجع للعلماء ولايعمل بنصـــحهم وتوجيههم فهو خطر على نفســـــه وخطر على الذين يرقيهم، وكيف يؤتمن على الناس راق يقلل من قدر العلماء ولايرى الرجوع إليهم، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: (**اعرضوا علي رقاكم**) والمتقرر في قواعد العلم أن العرض يكون عليه في حياته وعلى ورثته العارفين بسنته بعد مماته

وليس من ســـوء الظن إن قلت: إنما وقع هؤلاء في البعد عن أقوال العلماء بسبب فتاويهم التي تضيق عليهم في كسب المال..

# المنكر (٤٢):
# الجهل بكذب المرضى

هذا لايعد من المنكرات ولكنه خلل في الراقي الذي مارس الرقية وعرف طبائع المصـــابين أن يغفل عن حقيقة المتلاعبين به والمغالطين له من أدعياء الاصابة بالعين أو المس والسحر، وهم على قسمين:

**الأول: متعمد لدعواه مكذب لنفسه.**

ومن هذا النوع تلك المرأة التي تتهم فلانة أنها ســحرتها وتتظاهر بالمرض كيدًا لها، وهذا موجود في صــف بعض النســاء، ومنه تلك المرأة التي تعاني من الضــغوط المنزلية فتتظاهر بالمرض كي تســتجلب عطف زوجها أو أبيها وتبحث عن اهتمامهم بها.. إلى غير ذلك من الأمثلة.

**الثاني: متوهم للمرض مصدق لنفسه.**

وهذا كثير جدًا في صــف النســاء وأعظم أســباب تلك الأوهام ثلاثة: الشيطان. بعض الرقاة. بعض مفسري الأحلام، فهؤلاء الثلاثة تسببوا بصناعة الأوهام عند الناس حتى أوهموهم بالمرض.

- الشيطان: فهو العدو الأكبر للإنسان وهو حريص على تخويف وتحزين الانســـان وعلى تنغيص حياته وراحته، قال تعالى: ﴿ٱلشَّـــيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وكما أنه يعد

بالفقر فهو يعد بالمرض ويخوف الانسان من زوايا كثيرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥] ومن أساليبه الوساوس والأوهام فيأتي للإنسان المصاب بالحمى ويخوفه أن به المرض الخبيث وأنه سيموت؛ فهو يفرح بخوفك وحزنك وأوهامك.

- الراقي: فبعض الرقاة هداهم الله يرون كل صداع عين وكل وجع في البطن سحر وكل ضيق مس!! وهكذا لايكاد يخرج زائر من عندهم إلا رموه بالأمراض، بل ربما حتى مرافق المريض أمرضوه.
- المعبر: وهم أشد في ذلك من الرقاة فتجد الكثير منهم غفر الله لهم يعبرون كل رؤيا فيها ثعبان أو فأر أو صراصير أو بيوت خربة ومهجورة إلا صنفوا رائيها بالمصاب بالأمراض الشيطانية، وربما سألوه هل تشعر بكذا فإن قال: نعم، قالوا لفلان: هذا يؤكد صدق الرؤيا أن فيك مس، وقالوا للآخر: عين وللآخر سحر وهكذا..

## قصة وردتني بالأمس.

يقول راوي القصة: اتصلت بي احدى الأخوات وكانت تحدثني بحرقة وقالت: إنه كلما تقدم لها شخص لايتم الزواج وأنها ترفض كل من يتقدم لها وأنها استشارة الكثير من المفسرين والرقاة فمنهم من قال لها: مس عاشق ومنهم من قال: سحر تفريق.

يقول: حاولت تشخيص حالتها ولكن لم يظهر لي أي شي، ولكني رأيت الارتباك الشديد في عباراتها التي تدل على شدة الحزن والخوف في نفس الوقت، وهنا كانت المفاجأة: اعترفت أنها تمارس العادة السرية وأنها فقدت عذريتها بسبب ذلك، وبسبب ذلك أصبحت ترفض كل من يتقدم للزواج بها متعذرة بالمس والسحر.

## قصة أخرى:

أخبرني أحد الرقاة أنه طلب منه [١٣] أن يرقي على امرأة كبيرة في السن وأن أولادها حذروه بشدة أن يقول لها: أنت مافيك شيء لأنها تغضب وتعود للبيت فتمرض بشدة أكثر.

يقول الراقي: تفطنت لأمرها وسألتها كم مضى على مرضك؟ فقالت: عشرون سنة!! فقلت لها: ماذا قال لك الرقاة من قبلي: فقالت: بعضهم يقول: سحر وبعضهم يقول: حسد.

قال: فقرأت عليها وكانت تصرخ وتتألم وتصدر حركات غريبة وما خرجت من عندي إلا محمولة!! وبقيت في حيرة فصراخها وخروجها محمولة يدلان على إصابة شديدة وتصرفاتها المريبة تدل أنها ليست مصابة أصلًا!!

في اليوم الثاني:

---

(١٣) أنا قديم ذاكرة بالقصة ولا أذكر هل رواها لي عن نفسه أم عن غيره ورويتها لكم عنه لغلبة الظن.

يقول الراقي: في اليوم الثاني قرأت عليها قصـــيدة شـــعرية في الزهد والرقائق ولحنتها وكنت أتفاعل وأحرك أصـــبعي نحوها وهي تصـــرخ كالأمس بل أشد وكانت تتأثر بشدة ولم تخرج من عندي إلا محمولة

في اليوم الثالث:

يقول الراقي: في اليوم الثالث قلت لها: أي القراءة أقوى التي تكون من القلب أم من اللسـان؟ فقالت: من القلب، يقول: فقلت لها: اليوم سـأقرأ عليك قراءة قلبية فركزي معي جيدًا!! يقول: فكنت أفتح فمي وأتظاهر بالقراءة وأنا لا أقرأ شـــيئًا!! وأتفاعل مع قراءتي وألوح لها بســـبابتي وأنا في قمة التفاعل!! وهي تتخبط وتصـرخ صـراخًا شـديدًا وتطلب التوقف عن الرقية وهي تقول: أحرقتني أحرقتني!!

وعند انتهاء الجلسـة يقول الراقي: قلت لها: يا أمي هل تريدين الشـفاء؟ قالت: أيه يا ولدي، فقلت لأولادها: اخرجوا ثم قلت لها: والله يا أمي مافيك شيء وانتي بخير والحمدلله!!

فغضـــبت وبدأت تســـب وتشـــتم!! فقلت لها: كيف كانت رقية أمس؟ تقول: تأثرت بها كثيرًا لكن اليوم أكثر!! يقول: فقلت لها: والله يمه أمس قرأت عليك نشـــيد ماهو قرآن!! فقالت: وليش تأثرت؟ قلت لها: لأنك مقتنعة أنك مريضة وأنت مافيك شيء!! قالت: وليش اليوم حين قرأت بقلبك ماهو بلسانك تأثرت؟ قلت لها: والله يا يمه اليوم ما قرأت شـــيء أبدًا ولا حرف واحد كنت أحرك لساني بدون قراءة عشان أثبت لك أنك بخير!!

قال: فقالت: والله يا ولدي أني من عشرين سنة وأنا أخاطب نفسي أني بخير ما فيني شـــيء، أروح عند الرقاة وهم يقولون: فيك ســـحر فيك عين فيك حسد. وأقول: ما بهمل نفسي هم أدرى مني وأصدقهم.

يقول: وخرجت من عندي وهي مقتنعة تمامًا أنها ما فيها إلا الصـــحة، ونصحتها أن لاتذهب لأي راقي أبدًا.

**قلت:** والقصص في هذا الباب كثيرة اكتفيت بما سبق.

# المنكر (٤٣):
# قولهم: إن الرقية من الطب والأصل في الطب الاجتهاد والاباحة

الكثير من الرقاة يرون عدم التقيد بالضـــوابط الشـــرعية في أمر الرقية؛ ويستدلون على رؤيتهم بثلاث شبهات:

**الشـــبهة الأولى**: فهمهم الخاطئ لحديث: (**لا بأس بالرقى مالم تكن شركًا**) فالحديث في نظرهم خص منع الشرك في الرقية فليس فيها محرم أو بدعة!!

والجواب:

قولهم: حديث: (**لا بأس بالرقى مالم تكن شركا**) استثنى الشرك فقط، دل أنه لا يوجد في الرقية بدعة!!

## والجواب: من أربعة أوجه:

### الوجه الأول:

أن هذا القول يلزم منه جواز الكفر والحرام في الرقية؛ لأنهما أيضًـــا لا يشـترط أن يكونا داخلين في الشـرك وبهذا اللازم بطل هذا الاعتراض وقد سـبق بيان ذلك في شرح الضابط الثالث

### الوجه الثاني:

أن الحديث خص الشرك لأحد سببين:

الأول: لأن تلك المرحلة كانت مرحلة إسلام وكفر وكان كفر العرب هو الشرك، وكان تصحيح الأخطاء التي لا تخرج من الإسلام كبعض المعاصي وبعض البدع تنكر بالتدرج.

الثاني: أن مرحلة التشـــريع لم تكتمل ولهذا ثبت أن بعض الأمور المحرمة مورست والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت عنها ولم يسكت عن حرام وإنما سكت لأن القرآن لم يكن قد نزل بالتحريم.

ومن ذلك شرب الخمر على سبيل المثال، حتى وقع التحذير منها بادر في ذلك على الفور حسب الأمر الإلهي، فدل على أن السكوت السابق لا يلزم منه الإقرار أولاً، ولا دوام السكوت ثانيًا، وهكذا جواز الرقية بشرط خلوها من الشرك لم يكن يعني جوازها مع الممنوعات التي دون الشرك أولاً ولا عدم دخول شروط أخرى ثانيًا، وقد بينا الأدلة التفصيلية التي تتابع الشروط حتى أصبحت الرقية لا بأس بها بشرط أن لا يكون فيها شرك ولا محرم ولا بدعة.

ويستحال أن يوضح النبي صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام كلها في يوم وليلة، فما لم يقله بالأمس إما أنه قاله اليوم أو سيقوله غدًا، وأما أن ندع ما قاله في وقت بحجة أنه لم يقله في وقت آخر فهذا ظاهر البطلان وهو من تلبيسات الشيطان

الوجه الثالث:

أنه قد نهى عن عموم الرقى وكان يأذن بها عند ثبوت خلوها من عموم المخالفات فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى. قال فعرضوها عليه. فقال: (**ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**).

فمن ادعى أنه كان سيأذن بها إن تضمنت على البدع والمحرمات التي دون الشرك فهو المسؤول عن ذلك بين يدي الله تعالى، أما نحن فنقول: إنه قال هنا: (**ما أرى بأسا**) لخلوها من كل ما يخالف الحق والهدى مما صغر أو كبر من الكفر الأكبر والأصغر والشرك الأكبر والأصغر والبدع المخرجة من الملة وغير المخرجة من الملة ومن المخالفات اللفظية والفعلية بشكل عام

### الوجه الرابع:

أن الكثير من العلماء نقلوا الاجماع ومنهم الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر عليهما رحمة الله تعالى على جواز الرقية إن اجتمع فيها ثلاثة شروط وهي:

**الأول**: أن تكون بكلام الله أو أسمائه وصفاته

**الثاني**: أن تكون باللسان العربي أو بما يفهم معناه

**الثالث**: أن لا يعتقد أن الرقية تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى

ومعلوم أنه ليس كل ما يخالف هذه الشروط يلزم أن يكون من الشرك دل على عدم جوازه وإن كان دون ذلك من المحرمات والبدع، وهذا بالإجماع المنقول، فكيف يخالف هؤلاء الرقاة هذا الإجماع بكل جرأة رغم معرفتهم أنهم ليسوا حتى بمثقال ذرة من مستواهم؟ ولا نرى ذلك إلا من تلبيسات الشياطين عليهم واستعمالهم في رغباته والله المستعان على ما يصفون

وقد رددت على هذه الشبهة بالدليل والتفصيل في رسالتي "الضوابط الحسنى على حديث لا بأس بالرقى" وإنما نقلت لكم هنا بعضها ومن أراد مناقشة المسألة بشكل مفصل فليرجع للرسالة المذكورة إن شاء.

وذكرت في رسالتي "توضيح الكلمة على حديث لارقية إلا من عين أو حمة" أن الاسلام أجاز الرقية بالتدرج حتى لا تنتشر المخالفات الشرعية عن طريقها.

**الشبهة الثانية**: دعوى بعضهم: (إن الله تعالى أباح الأمور كلها فلايطالب بالدليل إلا من قال بتحريم شيء ما)

والجواب:

القول إن الله تعالى أباح الأمور كلها ليس بصحيح بل نقسم الأمور إلى قسمين اثنين:

القسم الأول: العادات:

وهذا القسم الأصل فيه الإباحة ولا يحرم إلا ما جاء النص بتحريمه؛ لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] فكل شيء غير متعلق بالشريعة والعبادة فالأصل فيه الحل ولايطالب لكل مفردة من مفرداته بدليل مستقل على حله فهذه الآية دليل على حل كل مفرداته، ولكن هناك أشياء كثيرة مستثناة من الحل فتدخل بالتحريم فيطالب لكل مفردة بدليل التحريم

فهذه الآية لا يدخل فيها الأمور الشرعية لأنه قال: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾ والوحي ليس مخلوقًا دل أن المقصود العادات أي أمور الدنيا.

القسم الثاني: العبادات:

وهذا القسم الأصل فيه المنع فلا يحل التعبد لله تعالى إلا بما جاء النص بتشريعه أو الإذن به؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] ولحديث: (**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**) أي أن من عمل عملًا ليس عليه دليل من الكتاب أو من السنة فهو مردود عليه غير مقبول منه.

## الخلاصة:

نستخلص مما سبق القاعدة الفقهية التي أوردها الكثير من العلماء ونصها: أن "الأصل في العادات الحل والأصل في العبادات المنع"

أنتج أن الذي يطالب بالدليل في قسم العادات هو المانع، وفي قسم العبادات هو المبيح، فمن طلب دليل المنع في القسم الثاني فهو جاهل لأن المطالب بالدليل هو المبيح وعلى العكس من ذلك في القسم الأول.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**الحلال بين والحرام بين**) وهذا ما ينطبق عليه التقسيم السابق، ثم قال: (**وبينهما أمور مشتبهات لا يعرفها كثير من**)

**قلت:** ومن الأمور المتشابهة الأمور المتداخلة بين القسمين السابقين، ولولا وقوع الشبهة على الكثير منهم ما تخبطوا هذا التخبط الذي جعل الكثير منهم يخلط بين العادة والعبادة لدرجة أنه يدرج قراءة القرآن والتعاويذ ضمن العادات الدنيوية ولهذا أباحوا كل شيء فيها مالم ينص نص على المنع!! بل ولشدة جهلهم جهلوا العلماء الذين أفتوا بالتحذير من أخطائهم

وكان يكفيهم العمل بخاتمة الحديث: (**فمن اتقى الشبهات فقد استبرئ لدينه وعرضه**) وقد بين العلماء أن الشبهة بين الحلال والحرام نسبية يقع بها البعض لا الكل، ودواء الجاهل السؤال ونجاته بالاتقاء

**الشبهة الثالثة**: أنهم يرونها من الطب وأن الأصل في الرقية هو الأصل في الطب، وهو الاجتهاد والاباحة ويدعون أنه ليس في الرقية بدعة!!

## والجواب: من ثلاثة وجوه:

### الوجه الأول:

أن صاحب هذه الشبهة هرب من حفرة ووقع في بئر وذلك بجعله للرقية أنها طب دنيوي والصواب أنها طب ديني، وذلك أن الرقية إن كانت من القرآن والدعاء وحسن الثناء على الله تعالى بأسمائه وصفاته ودعائه بها فإن ذلك لا يكون من قبيل الطب الدنيوي بل هو طب إلهي، ومن العجيب أن هؤلاء عند من يأخذون منهم الأموال يسمون وظيفتهم الرقية الشرعية وعند من يناقشونهم الأخطاء يجعلونها من الطب الدنيوي!! فأين ذهبت شرعيتها؟

### الوجه الثاني:

أننا لو فرضنا أنها طب دنيوي فإن الطب الدنيوي خاضع أيضًا للتوجيهات الشرعية؛ ولهذا جاءت الأحاديث الكثيرة في هذا الأمر، وعلى كلٍ فالعلماء اختلفوا في الرقية هل هي توقيفية أم اجتهادية والذين قالوا: إنها اجتهادية لم يقل أحد منهم أنها بمنزلة الطب المادي أبدًا

**ولاشك أنها توقيفية باعتبار شرعيتها واجتهادية باعتبار تقسيمها لثلاثة أقسام:**

الأول: ماثبت في الشرع فهو ثابت بالنص وليس داخل في الاجتهاد

الثاني: الاجتهاد المخالف للشريعة فهو باطل ومردود ويجب على صاحبه تركه والرجوع عنه.

الثالث: الاجتهاد برقية ليست داخلة في القسم الأول وليست داخلة في القسم الثاني فهي لاتدخل في الثابت شرعًا ولا في الممنوع شرعًا فدخلت في المأذون به شرعًا وهذا هو حدود الاجتهاد فيها دون زيادة

## الوجه الثالث:

أن الطب المادي والتطبيقي وإن لم يدخل فيه البدعية في الحكم لمن خالف السنة ولكنه يدخل فيه التحريم لمن خالف القواعد والضوابط الشرعية، ومن ذلك على سبيل المثال قوله صلى الله عليه وسلم: (**من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن**) رواه أصحاب السنن عدا الترمذي والحاكم والدارقطني كلهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالى

فإن كان الطب المادي يدخله التحريم لكل ما يقع منه ضرر على البدن فإن الطب الإلهي يدخله ذلك بشكل أكبر لأن الطبيب هنا ينسبه لله تعالى ولهذا ضبط النبي صلى الله عليه وسلم طب الرقية وطب الأدوية لكي لايقع من الطبيب ضرر من ثلاث جهات:

الأولى: الضرر على الدين من شركيات أو بدع أو محرمات

الثاني: الضرر على البدن من مواد ضارة وخطيرة

الثالث: الضـــرر على دنياه من أخذ ماله بغير حق واســـتغلال مرضـــه للاحتيال على ماله

فأسأل الله تعالى أن يصلح شأن العباد وان يرزقهم التوفيق والسداد

# المنكر (٤٤):
# الحقن والمغذيات المرقية

بدأت ظاهرة استخدام الرقاة للحقن والمغذيات المرقية قبل قرابة عقدين من اليوم، ثم انتشرت في أوساط الكثير من الرقاة مستدلين على صحتها بقوله عليه الصلاة والسلام: (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) فوقع عندهم أن رقية مجرى الدم ستكون قاضية على الشيطان بإذن الله تعالى، وهو في الظاهر استنباط قوي.

وأعرف راقيًا خليجيًا كان يفرغ المغذية من الماء المخصص فيها ويملئها بماء زمزم ويرقيه ويضعها للمرقي عبر الوريد كما هو المعروف.

فهل هذه الطريقة صحيحة أم أنها من ضمن المنكرات والأخطاء التي يقع فيها الرقاة؟ والجواب:

**أولًا**: من خلال معرفتي للرقاة الذين يمارسونها والمرضى الذين استخدموها لا أعلم أحدًا شفي بهذه الطريقة.

**ثانيًا**: الأعراض التي تحصل بعد المغذية من حرارة شديدة، أو حكة في سائر الجسد، أو حصول اسهال أو نزول دورة كما هو واقع مع بعض المستخدمين فإن الاحتمال والاحتمال الآخر كلاهما وارد؛ فالراقي يرى ذلك من تأثير الرقية على العارض، وغيره يرون ذلك بسبب البكتيريا المنتقلة عبر النفث إلى داخل المغذية.

فإن قلت: أليس النفث من السنة؟ وإذا كان لايؤثر بالسلب مباشرة على الوجه أو الصدر فكيف يؤثر على الدم؟

قلت: لاخلاف بين الأطباء أن ريق أي مخلوق فيه بكتيريا إما بكتيريا نافعة أو بكتيريا ضارة، وهذه البكتيريا تعيش في سطح الجسم وفي جوف الجسم وفي الفم، وتمثل قوة مناعية لصالح الانسان!! ولكن مرورها عبر مجرى الدم مختلف ولهذا ما يكون نافعًا في مكان قد يكون ضارًا في مكان آخر، فالدم لايقبل الأجسام الغريبة ولهذا تستنفر كريات الدم لمواجهة هذه الأجسام فيحصل الحكة والحرارة والاسهال وغير ذلك. وباحتمالية ضعيفة ولكنها واردة قد تسبب له مرض المناعة الذاتية.

**ثالثًا**: إن ثبت عدم تضرر الدم بذلك بفتوى الأطباء المتخصصين فإن الوضع يختلف حينها طبيًا ويبق أن علماء الشريعة ينكرونها وهم الأصل في باب الرقية لأنها تسمى شرعية ولاتسمى مادية.

ثم وقفت على فتوى لعلماء اللجنة الدائمة جاء فيها:

**قالت اللجنة الدائمة المجموعة (٢) (١/ ١٠٠):**

وقد أدخل بعض الناس في الرقية الشرعية صنوفًا من المحدثات جهلًا أو تأكلًا، أو من تلاعب الشيطان ببعضهم، ومنه إجراء بعضهم الرقية في حقنة، ثم ضربها في الوريد من المريض المصاب بالمس محتجًا هذا الراقي بحديث: (**إِنَّ الشَّيْطَان يجْرِي من ابْن آدم مجْرى الدَّم**)

وهذه رقية بوسيلة غير شرعية، وتطبيب يضمن ما يحصل من جناية على المريض، ولا حجة لهذا المتطبب بالحديث المذكور لما ذكر؛ لأنه يدل على ملابسته الشيطان للإنسان فيعالج بالرقية الشرعية، وهي القراءة والنفث على المصاب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، وقد يترتب على حقن الماء في الوريد ضرر أو تلف، وبالله التوفيق.

# المنكر (٤٥):
# التحصن وتخويف الشيطان بجلد الذئب

مسألة الجن والذئاب مسألة ذات فروع بعضها ممكن الوقوع وبعضها اعتقاده ممنوع، ولهذا ألخص الحديث عن ذلك بثلاث مسائل:

## المسألة الأولى: عين الذئب:

يدعي الكثير من الرقاة أن النظر إلى الشياطين يضعف قدراتهم الخاصة فيعجزون عن الاختفاء؛ ويستدل هؤلاء بحديث النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث الأنصاري الذي قتل الثعبان وقتله الثعبان: (**إن في المدينة جنًا قد أسلموا فإن رأيتهم منهم فآذنوهم ثلاثًا**) وشاهدهم ليس في الحديث بل في شرحه؛ فزعموا أنه جاء عن بعض العلماء أنك إذا آذنتهم فلتلتفت؛ لأن الجن لا يستطيعون الاختفاء في حال أدمت النظر إليهم بينما لو التفت ولو للحظة فإنك تعيد النظر ولن تراه لأنه تمكن من الاختفاء بسبب صرف النظر عنه.

وهذه المسألة في نظري أقرب للحقيقة فقد سمعناها كثيرًا ممن تعرضت لهم الشياطين فجأة ومتشكلة أنها تهرب وأنهم لو التفتوا اختفت حتى أخبرني أحد أقاربي أنه وجد ثعبانًا في الغرفة فأغلق الغرفة كي لايتمكن من الهرب داخل البيت وظل يلاحقه وهو يهرب وعندما تمكن من الاختفاء خلف وسادة رفع الوسادة فلم يجده تحتها فأخرج كل شيء في الغرفة فلم يجده أبدًا.

وهنا يأتي الحديث عن عين الذئب؛ فالذئب مخلوق عظيم وهو من أنبل المخلوقات فحياته مليئة بالعادات والتقاليد النبيلة ومنها احترام شيوخهم وعدم الانقلاب على كبيرهم مهما عجز وطعن في السن حتى وإن أصيب بالعمى، ولايجامع المحارم أبدًا كما تفعل الكلاب وغيرها.

وله عيون بعدسات متعددة تتكيف مع الوضع المختلف في المطر وفي الغبار وفي الظلام وكأنها تتغير لعين غير الأولى، وكلنا يتفق أن الكلاب ترى الشياطين بدلالة السنة؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**إذا سمعتم الكلب فاستعيذوا بالله فإنه يرى شيطانًا**) والذئب من فصيلة الكلاب إلا أن عينه أقوى ولهذا يرى الشياطين بقدرات تفوق رؤية الكلب لفارق قوة النظر.

## المسألة الثانية: خوف الجن من الذئب:

ويقال: إذا رأيت الذئب يلاحق شيئًا لاتراه وتراه كأنه يمسك به ويفترسه فإنه يأكل جنًا لتمكنه من رؤيتهم ولتمكنه من الإمساك بهم وهذا من الأخبار المنتشرة والله أعلم بصحتها.

وسمعت تسجيلًا للعلامة ابن عثيمين ذكر فيه أنه يعرف راقيًا كان يأخذ معه جرو الذئب إلى المصابين بالجن ومع ذلك لم يكن هناك أي فائدة. وهذا واقع يشير لبطلان الشائعات حول خوف الجن من الذئب.

## المسألة الثالثة: التحصن بجلد الذئب:

قوة الذئب حيًا لا تعني التحصن به من الشياطين فكيف بالتحصن به ميتًا كما يفعل من يشتري ذئبًا محنطًا ويضعه في بيته؛ بحجة تخويف الشياطين وفرارهم من البيت!! وقبل عقد ونصف زرت بيتًا في الرياض فرأيت ذئبًا ظننته مصنوعًا من البلاستيك فأخبرتني سيدة البيت أنه حقيقي محنط اشترته بثمن باهض للتخلص من السحر والشياطين فقمت بواجب النصيحة ورأيت منها الاستجابة والله أعلم ما صنعت بعد ذلك.

بل تجاوز الحد عند البعض أن يأخذ قطعة صغيرة من جلد الذئب للتحصن بها من الشياطين، وهذا كان يفعله بعض المستجدين من الرقاة فيخرج الجلد ويقول للشيطان المتلبس: انظر إلى هذه ظنًا منه أنه سيخيفه وأنه سيلوذ بالفرار خوفًا من تلك القطعة الجلدية، وهذا كله داخل في الشرك والجهل والعياذ بالله من الضلال.

وعلى كل فقوة نظر الذئب لا تعني قدرته على التخلص من الشياطين؛ فمسألة الرؤية حتى الحمار يرى الشيطان. وأما التحصن به حيًا أو بجلده فهذا عده العلماء من أمور الجاهلية ومنهم العلامة الفوزان، واعتبره العلامة ابن عثيمين من تعليق الودعات التي كانت من أمور الجاهلية أيضًا.

**وسئلت اللجنة الدائمة كما ف المجموعة (٢) (١/ ٩١) ما نصه:**

شم جلد الذئب من قبل المريض، بدعوى أن يفصح عن وجود جان أو عدمه، إذ أن الجان بزعمهم يخاف من الذئب وينفر منه، ويضطرب عند الإحساس بوجوده؟.

فأجابت: استعمال الراقي لجلد الذئب ليشمه المصاب حتى يعرف أنه مصاب بالجنون عمل لا يجوز؛ لأنه نوع من الشعوذة والاعتقاد الفاسد، فيجب منعه بتاتًا، وقولهم: إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها اهـ.

# المنكر (٤٦):
# خرافة غرف الألوان

سبق الإشارة للراقي محمد العمري الذي كان يدعي أنه استشاري مخ وأعصاب وعنده غرف الألوان التي يعالج بها بطاقة الألوان فينقل المريض من الغرفة رقم واحد باللون كذا للغرفة رقم اثنين باللون كذا.. الخ مدعيًا أن تلك الألوان تشحن الجسم بطاقة علاجية وتصلح الخلل الكامن داخل الجسد. وقامت الجهات المختصة بإغلاق هذه العيادة.

وبعض هؤلاء يستدلون على طاقة الألوان بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة: ٦٩] وهذا من تحريف القرآن؛ فإن الله تعالى لم يقل: إن هذا اللون علاج لأمراض معينة، ولم يقل: إن كل لون أصفر يسر الناظرين؛ فالأخضر محبوب في الأشجار ولكنه غير محبوب في التعفن، والأصفر محبوب في الذهب ولكنه غير محبوب بالغائط ولا بلون جسم الانسان فإنه يدل على مرض اليرقان.. وعلى هذا فقس.

والألوان بحسب علم النظرية الرباعية منها الألوان الحارة ومنها الألوان الباردة، ولها تأثير نفسي ثابت ولكن ليس في العلاج وإنما في ميول الانسان إلى الألوان المحبوبة لديه يفرح بها كما يفرح غيره بغيرها.

ومن القصص ذلك الجني الذي صرخ وطلب من الراقي أن ينزع شيئًا في جيبه لونه بنفسجي وتظاهر بالعذاب والاحتراق؛ فإذا بالراقي يأمرهم بمليء

الغرفة بهذا اللون ويشهر بين الناس عن اكتشافه العظيم أن الشياطين تكره اللون البنفسجي وأنه من أسباب أذيته والتخلص منهم!!

وما علم المسكين أن الشيطان قد ضحك عليه وأفسد عليه عقيدته وجره للاعتقاد بلون لايضر ولا ينفع.

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) ولاشك أن العروق تتفاوت من اللون الأخضر والأزرق والبنفسجي، وإن كان اللون البنفسجي قليل ونادر إلا أنه موجود؛ فماذا يقول صاحب هذا الادعاء؟؟

وقد رأيت بنفسي من ينصح بتغيير ألوان الجدران والستائر مدعيًا أن بعض الألوان تجلب الشياطين وأنها تتقوى بها

# المنكر (٤٧):
# اتهام العمالة والخادمات بالسحر والعيون والحسد

أصــدق أن الكثير من العاملات والخادمات نشــرن الســحر في بيوت المسلمين في بلاد الخليج؛ فتغيرت حياتهم بعد دخول تلك الخادمات إلى بيوتهم!! وأصــبحت الخادمة التي جاءت لتوفر لســيدة البيت وقت الراحة ســبب لجعل وقتها عامر بالمرض والتعب!!

**فإن قلت:** ما بالك تجعل هذا الاتهام من المنكرات وأنت تسطره بيده وتصدقه بقلبك؟

والجواب: لســـت متناقضًـــا؛ فالفرق بين ما ننكره وما نقرره هو الحد الفاصل بين الفريقين؛ فأنا أنكر التالي:

١- التعميم في الاتهام الذي يجر لظلم الخادمات اللواتي جئن من بلدان بعيدة لتجد أنها دخلت بيتًا من ظلم وعذاب بســـبب شك لا دليل عليه.

٢- الغفلة التامة والثقة العمياء بالخادمات سواء من المسلمات أو غير المسلمات

٣- أنا أنصح لكل بيت مسلم أن يكتفوا بخدمة أنفسهم ولا داعي للخادمات من الأســـاس، فإن اضـــطروا لذلك فلا عيب في

استئجار خادمة دون اعتماد كلي لكل شؤون البيت: الطبخ والغسيل والأولاد، بل تحجم وظيفتها في القدر المضطر إليه دون اعتماد كلي في كل شيء.

فإن كانت ضرورتهم أوسع واحتاجوا لقيامها بكل متطلبات البيت بل ربما احتاجوا لأكثر من خادمة فإن الشرع لا يحرم ولا يمنع ذلك بضوابطه الشرعية كأن لاتظهر أمام الرجال والشباب فهي غريبة عنهم وليست محرمًا لهم، فهي أجيرة وليست مملوكة أو جارية.

ومن المهمات هنا متابعتها ومراقبتها ومعرفة خلقها ودينها وأمانتها؛ فإنها ستصبح عمدة لأكلهم وشربهم وملابسهم وتربية أطفالهم؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

[البقرة: ٢٢١]

والآية في النكاح ولا مانع من قياس الأجير على ذلك؛ فإن المسلم أقرب لصيانتك وإن خبث كان أقل شرًا في الغالب لا في الكل.

**والخلاصة**: أنه لايحق لأولئك الرقاة والمستشارين والمفسرين للأحلام حين تلقيهم للاتصالات عبر البرامج أو غيرها أن يقولوا: لصاحب أو لصاحبة البيت احذروا الخادمة فإنها تسحركم، وإن غلب ذلك على ظنه نصح بالحذر والمتابعة أو بالطرد بإحسان دون جزم بالاتهام؛ فإنه يحق لسادة البيت أن يطردوا

بالشـك ويحق لهم أن يتهموا بالشـك لحديث: (من تتهمون) ولكن لايحق لهم أن يجزموا ويعاقبوا بالشك أبدًا؛ ففرق بين الاحتياط وتغليب المصلحة وبين الظلم وإلحاق الضرر والمفسدة بالغير

فإن كان المتهم بظلم من المسـلمين فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وإن كـان المتهم بظلم من غير المسـلمين فقـد قـال تعـالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَـنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]

فوجب الحذر والتحذير من الظلم؛ فالظلم ظلمات تلاحق الظالم في الدنيا وكذلك في الآخرة.

## قصة:

وقفت على قصة غريبة لامرأة رفعت قضية سحر ضد خادمة تدعي أنها سـحرت أبناءها فأصـبحوا يفضـلون الخادمة على أمهم!! يحبونها أكثر، يزورونها أكثر، يخافون عليها أكثر، يعيشون معها ولا يعيشون مع أمهم!!

ظاهر القصـة تجعلك توقن أن هذه الخادمة فعلًا سـحرت هؤلاء الأولاد ولكن عندما تحقق المحامي من القضية وجد أن الدعوى كلها صحيحة إلا التهمة بالسحر فقد كانت باطلة!!

والسر في ذلك أن هذه الأم مات زوجها فتزوجت غيره وهجرت أبناءها الصغار وكانت هذه الخادمة في بيت جدهم فقامت بتربيتهم وكانت تذهب معهم المدرسة وتخاصم المدرسات لأجلهم، وحفظتهم القرآن واعتنت بأكلهم وشربهم وملابسهم وحسن تربيتهم منذ صغرهم حتى كبروا وتزوجوا وخلفوا، فكانت في نظرهم هي أمهم لا تلك التي لايعرفونها.

ذكر راوي القصة أن أمهم كانت لا تبحث عنهم وإن بحثوا عنها لا تستجيب لهم، وعندما مات زوجها الآخر سمعت قصتهم مع الخادمة فشعرت بالغيرة فبدأت بالمطالبة بهم ولكنهم لايعرفون حتى وجهها ولهذا وقفوا مع الخادمة ضد دعواها فهي أمهم الحقيقة في نظرهم.

### إذا الخلاصة في فقرتين:

**الأولى**: أن اعتماد الأمهات على الخادمات في تربية الأبناء مفقدة لروح الشعور بالأمومة وهذا له مغبة خطيرة في العلاقة بين الأم الخليجية وأبنائها ولو في البعيد.

**الثانية**: أن القرائن الدالة على ممارسة الخادمة للسحر غير كافية لثبوت ذلك، فقد تكون ثابتة، وقد تكون كيدية، وقد تكون وهمية. وكونها خادمة في موطن ضعف وجب التحري في أمرها وعدم التعجل في ظلمها وعدم الغفلة عن التحقق من أمرها.

# المنكر (٤٨):
# هل اتلاف المرايا حقيقة أم خرافة

هل حقًا كما يدعي بعض الرقاة أن ادمان النظر للمرايا من أسباب تسلط الشياطين على النساء؟ وما هي العلاقة بين المرايا والجن؟

على غير العادة فهذه المرة ستجدونني منتصرًا لهذه الحقيقة أو الخرافة حسب وصف الكثير لها، فأنا أنتصر لقناعتي إذا لم تخالف الكتاب والسنة، وقد حاولت البحث في كلام العلماء فما وجدت من وجدت منهم إلا واصفًا لها بالخرافة بل استدل بعضهم على بطلان ذلك بحديث: (**اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي**) والشاهد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر النظر في المرايا بل أمر بهذا الدعاء كدليل على الجواز.

## والجواب:

هناك فرق بين النظر للمرايا بقدر الحاجة وبين الهوس في النظر للمرايا، وهذا الفرق لم يتطرق له مدعي الخرافة، فالنظر للمرايا أمر طبيعي وجائز بلاشك وأما الهوس في النظر للمرايا فهو من أسباب الأمراض الغريبة وهذا ثابت بالتجربة وشكاوى الكثير من أهل القرى، فكم من فتاة شرد ذهنها وعقلها بسبب الإدمان في النظر للمرايا.

وقد سمعنا ذلك حتى في بعض المدن حتى أن المرأة تصرخ فجأة وهي مذعورة وتقول: إنها رأت وجهًا في المرايا ثم اختفى فجأة.

وهنا السؤال:

هل العلة في المرايا نفسها أم في الشخص نفسه؟ فالبعض يرى أن المصاب هو من تتجلى له شخصية الشيطان المتلبس به في المرايا، والبعض يرى أن الشياطين تستطيع أن تستخدم المرايا كبوابات بينية للربط بين العالمين وهذا وفق هذه الرؤية سينطبق على المرايا التي استخدمتها الشياطين لهذا الهدف وليس لجميع المرايا في العالم.

والمقصود بالبوابات البينية هي البوابات التي يستطيع الشياطين من خلالها الانتقال من عالمهم وبعدهم البعيد لعالمنا في لحظات يسيرة، بمعنى ان الجني الموجود في أمريكا يستطيع الوصول لغرفتك قبل الجني الموجود بالبيت المجاور لك.

ومسألة البوابات البينية حقيقة لاينكرها إلا جاهل بأحوال الشياطين ومن أدلة ذلك اختفاء الانس من غرفة مغلقة فهل يقولون: إنه خرج ثقب إبرة داخل الغرفة!! وبعد مدة يرونه في مكان بعيد أو يرجع لنفس الغرفة فجأة ويحكي ما حصل معه فترة غيابه.

ومن هذا أيضًا اختفاء الأموال من البيوت المغلقة دليل أن الجان المعوي استطاع أخذ المال الحسي إلا أني فصلت ذلك في رسالة أخرى بين أخذ المال لمكان آخر واخفائه في نفس المكان.

## المنكر (٤٩):
## تصوير المرضى وتوثيق علاجهم أو قصصهم وإخراج أسرارهم وخصوصياتهم

الكثير من الأحاديث النبوية التي بينت حرمة التصـــوير تدل على أن التصـوير لذوات الأرواح من الكبائر فما بالكم وتصـوير المرضـى يجمع بين اثمين إثم التصوير واثم التشهير.

لقد أصــبح الانترنت محشــوًا بصــور النســاء والرجال وهم يصــرعون ويصرخون، والسبب في ذلك هو التهاون في مسألة التصوير والتهاون في مسألة عورات الناس.

وأغلب الرقاة الذين يصـــورون المرضـــى إنما يفعلون ذلك للتســـويق والترويج لأنفسهم والله المستعان.

وبعض الرقاة يقول: اسـتأذنت المريض بالتصـوير فأذن لي!! وهذه حجة واهية فإذنه غير مقبول لاضـطراره بين يدي الراقي، ولو صـح إذنه في حقه فهل استأذنت ربك في التصوير الذي حرمه؟

وعلى كل فالتصـــوير محرم بإجماع علماء الســـنة وإنما أجازوا التصـــوير للضرورة أو الحاجة الملحة.

# المنكر (٥٠):
# التخييل والاستبصار وخطورته

الاستبصار.. موضوع غريب من أخبار العالم الآخر!! يراد به مواجهة الانسي للجني في معركة حقيقة في اليقظة!! والاستبصار على قسمين:

## الأول: في المنام:

بحيث يخبر المريض الراقي أنه دائمًا يرى في المنام مخلوقًا يؤذيه ويخيفه معروفًا: (كلب. أسد. قط. دب. ثعبان الخ) أو مجهولًا: (ويذكر وصفه المخيف أو الغريب)

## الثاني: في اليقظة:

يخبر أنه يتخيل هذا المخلوق في الحقيقة لا في المنام. وبعضهم يطرأ له في خياله بشكل مستمر، وبعضهم يقول: كل يوم قبل النوم أول ما أغلق عيني إلا وأرى مخلوقات مخيفة لا أستطيع الفرار منها وكلما أبتعد عن تخيلها لا أستطيع ولا أصدق أن هذا من مخيلتي لأن مخيلتي لاتستوعب رؤية تلك المخلوقات الكثيرة وبأشكال مخيفة ومختلفة عن بعضها قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة جدًا وبأشكال لا أعرف لها مثالًا سابقًا

## معركة الاستبصار:

فيقول الراقي للمريض: أغمض عينيك!! فيغمضها!! فيقول له: هل ظهر لك هذا المخلوق؟ فيقول: نعم. فيقول له: تخيل أن في يدك سكينًا والحق

به واقتله!! فيفعل ويتمكن من قتله في خياله، وربما قال: لم أتمكن منه فقد هرب مني!!

وهذا راجع لشخصية المتخيل نفسه؛ فإن خياله في اللاحقيقة يعكس شخصيته التي هو عليها في الحقيقة، وتبين هل هو قادر على ملاحقة عدوه أم عدوه أقوى منه في ذلك.

ولكن.. ما قصة هذا الخيال الذي يلاحقه...؟

يقول: لا أغمض عيني إلا وأرى مخلوقات تظهر لي فجأة من عيون وثعابين وزواحف وأوجه مخيفة وغريبة؟ فهل يعقل أن هذه المخلوقات التي تظهر له بمجرد غلق العينين حقيقة من البعد الآخر؟ أم أنها مجرد أضغاث يقظة لا تعبر عن أي دلالة واقعية؟

## والجواب:

أعرف أميرة في احدى الدول أخبرتني أنها كانت كلما تغمض عينيها يظهر لها وعل يلاحقها!! فأخبرت الراقي فقال لها: تخيلي أن بيدك سكينًا ولاحقيه واذبحيه ولن يعود أبدًا!!

ففعلت ذلك، وقعدت تلاحقه في خيالها وهو يهرب!! وفجأة التف الوعل نحوها ونطحها!! فصرخت بصوت عال وبدأت ترتجف من الخوف والذعر!! وأصيبت بمرض غريب عقب تلك النطحة مكثت ترقي لسنوات كثيرة والله المستعان.

هذه القصة تدل إن الاستبصار قد يكون حقيقة ولكن كله كذلك، ولهذا يخبر بعض الرقاة أن لهم تجارب في عالم الاستبصار يدل على العجائب والغرائب، وأنا لا أستبعد حقيقة بعض ذلك!! ولكني أستبعد تعميم ما ثبت صدقه واستبعد انطباقه مع الكل؛ وإلا صار سرًا مكشوفًا والأصل في السر الواحد من أسرار عالم الجن عدم الانكشاف الكلي؛ فسرهم إن ظهر بعضه لا يمكن التوصل لبقيته.

ومن ذلك قولهم: إنك عندما تغمض عينيك قبل النوم ترى فضاء من حولك ممتلئ بالعيون المخيفة وهي تحدق بك، فإذا تخيلت أنك أخذت آلة حادة وفقأت تلك العيون أو العين الأبرز والأظهر منها فإنك تتخلص من تعرضها لك أو تتخلص من عيون أصابتك؟

وهذه في نظري مشابهة لقضية المرايا التي ناقشناها سابقًا، وأقسمه على قسمين:

- **الأول**: أن أغلبه من الخرافات وتلاعبات الشياطين بالإنس من جهة وبالراقي من الجهة الأخرى.
- **الثاني**: أن بعضه متعلق بالمريض المصاب فتتعرض له الشياطين دون غيره لوجود الرابط بينه وبينهم وهو المرض.

ولا أنصح أحدًا أن يتخيل أنه يحمل السلاح ويقوم بمهاجمة ذلك الخيال؛ لأنه إن كان من القسم الأول فهو ضرب من الجنون وقلة العقل، وإن كان من القسم الثاني فهو مخاطرة قد تجرك لاعتداءات شيطانية كثيرة، وعليك بوصية

نبيك صـــلى الله عليه وســـلم بالســـلاح الحقيقي للغلبة عليهم ودحرهم وهو التحصن بالأذكار في الصباح والمساء وأذكار النوم.

# المنكر (٥١):
# الرقية التخييلية أو التصويرية

لعلماء اللجنة الدائمة فتوى مشـــهورة في باب الرقية متعلقة بعدم جواز الرقية التخييلية وفق واقع تطبيق الرقاة، فكتبت مقالة صـــغيرة في ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـــ بعنوان: (الرقية التصويرية) بقصد التفصيل في هذه المسألة وفق الواقع العلمي والتطبيقي لها، قلت فيها:

**أولًا تعريفها:**

هي رقية مبنية على تصـور الآيات بنية معينة لإحداث أثر معين في حال المرقي

**ثانيًا حكمها:**

يختلف حكمها باختلاف أقسامها ومدى دخولها (في) أو خروجها (عن) الجانب الشرعي

**ثالثًا أقسامها:**

بعد التتبع لأحوال الكثير من الرقاة رأيت أن الرقية التصـــويرية التي يمارسونها على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: التصويرية عن طريق القياس

وهي أخذ الآيات التي تتحدث عن معانٍ معينة ورقية المريض بها بنية معانٍ أخرى لها وجه اشتراك من باب القياس

وهذه الرقية قد مارسها العلماء الكبار كرقية ابن تيمية رحمه الله لمن به رعاف بأنفه بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾

ومن هنا استخدمها الرقاة المعاصرون لرقية تثبيت الحمل من الآيات التي فيها (يثبت) (نقر) (يمسك) وعلى هذا فقس

ومرة قرأت على مصابة بمرض الاستسقاء (وهو انحباس السوائل في البطن) وكانت بطنها كالجبل والمريضة مستلقية لا تستطيع الجلوس ولا المشي ولاتسمع سوى أنينها، وكانت على هذا الحال من سنة كاملة دون أي تحسن فقرأت عليها بنية خروج البول بالآيات التالية: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ﴿فيهما عينَانِ تَجْريان﴾ ﴿تجرى منْ تحتِها الأنهار﴾ وكنت أقرأ وأكرر، وقرأتها على ماء وزعفران وأخبرتهم أن يمسحوا بطنها بالماء.

وفي اليوم الثاني زرتهم فأدخلوني المجلس وجعلوها تدخل علي بنفسها فرأيتها تمشي وقلبي يكاد يطير من الفرح، فسألتهم فقالوا: هجم عليها البول والاسهال حتى خفت بطنها وقامت تمشي

- القسم الثاني: التصويرية عن طريق الدعاء

وهي الرقية بنية الدعاء أن يصـــور (يُخيل) الله تعالى العائن للمرقي أثناء الرقية فيعرف من هو الذي أصـــابه، أو بنية أن يذكره الله بموقف يتذكر منه من هو العائن الذي أصابه

وكل ذلك ســـر في نفس الراقي دون اخبار المرقي بنيته كي لا يتدخل الشـيطان بألاعيبه ولايعلم مافي نية الراقي الا الله تعالى وبعد الرقية يقول المرقي: رأيت فلانًا ينظر إلي بعين حمراء (مثلا)، فنقول له: هذا هو العائن فخذ من أثره، وللراقي أن يكرر من قراءة قوله تعالى: ﴿فَكَشَـفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَـرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] و ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِـفَةٌ ۝٥٨﴾ [النجم: ٥٨] والافضـل من ذلك كله الرقية بنية الشـفاء ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِـفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

وهذه الطريقة من الدعاء الذي قد يستجاب وقد لا يستجاب.

## القسم الثالث: التصويرية عن طريق الاستحضار

وهي أن يأمر الراقي الشخص المرقي أن يستحضر من هو الذي أصابه ويســـاعده الراقي بقراءة آية رد الزمن للوراء (بزعمه) وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَـرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَـرُ خَاسِـئًا وَهُوَ حَسِـيرٌ ۝٤﴾ [الملك: ٤]

ويشير بأصبعيه السبابة في عين المرقي ويدورها عكس عقارب الساعة كي يعود ويعود ويعود للوراء حتى يصل إلى زمن الاصابة (حسب زعمه) ويتخيل المرقي الشخص الذي أصابه في تلك اللحظة

وهذه الطريقة باطلة وهي التي تنطبق عليها فتوى اللجنة الدائمة، وتضمنت على محظورين خطيرين:

**الأول**: تلاعب الشياطين بالمرقي وتخييل الشخص الخطأ له وزرع الكراهية والأحقاد والعداء.

**الثاني**: في الأخبار أن الوقت حبس ليوشع بن نون عندما حبست له الشمس وأما هؤلاء يدعون أن الوقت يعود للوراء ويكتشفون الغيب الماضي والعياذ بالله.

وأما تحريف آية الملك بهذا المنطق ففيه فتح لأبواب الشر في غير الرقية وكل يزعم أنه رجع للوراء ورأى كذا وكذا وتفتح باب التهم وربما الطعن في الأعراض فذاك سيقرأها بنية مراقبة بيته ويخيل له الشيطان الخيانة الزوجية في شهر كذا وفي مكان كذا، ولن نستطيع حينها قفل هذا الباب الذي يروج له في باب الرقية فإنه قابل للتوسع.

هذا ما انتهى إليه علمي (القاصر) في تحقيق هذه المسألة والله تعالى أسأل أن أكون قد وفقتُ للصواب وإن كان عكس ذلك فسأله سبحانه أن يردني إليه.

## المنكر (٥٢):
## أمر المرأة أن تضع المسك أو غيره في فرجها ودبرها وحلمة ثديها ومفاتنها بحجة التحصين من جماع الشيطان

بعض الرقاة يستفسر النساء عن خصوصيات عميقة بل سمعت راقيًا بنفسي يسأل المتصلة به: هل تشعرين بشيء يتحرك في المناطق الحساسة؟ هل تعانين من شهوة زائدة تشعرين أنها غير طبيعية؟ الخ..

وهنا ضلالتان:

**الأولى**: ضلالة عقدية: وهي اعتقاد التحصين من الشياطين بالمسك والمسك دواء وليس حصن فمن اعتقده دواء نجا ولزمه استخدامه وفق القواعد الطبية، ومن اعتقده حصنًا ضل وهلك مالم يتب فإن التحصين من الشياطين لايكون بالماديات [١٤] بل بالأذكار والعمل الصالح الذي هو من أسباب حفظ الله للعبد

---

(١٤) قد تدخل بعض السلوكيات في التحصينات في حدود ما أخبر به الشرع كأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإدخال الصبيان واغلاق الأبواب وتغطية الآنية فإن هذه ليست أذكارًا بل سلوكيات محسوسة أخبر بها الشرع كفرع لا أصل وهي ليست أدوية مادية ولكنها تصرفات وسلوكيات شرعية باعتبار اخبار الشرع بها.

**الثانية**: ضلالة خلقية: فليس من الأخلاق الإسلامية التي تعلمناها من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخاطب الرجل المرأة بهذه العبارات، لاسيما والراقي إنما سمي راقيًا لتخصصه بالرقية والرقية الشرعية لاتطلق على الزيوت والمسك والدهانات بل تطلق على تلاوة الآيات والتعاويذ.

والحديث مع النساء بهذه الألفاظ وتبادل الحديث ما بين الاستفسار وجواب الاستفسار يجر لفتنة عظيمة بين الاثنين، فعلى الراقي المحترم والملتزم بالآداب النبوية أن لا يخاطب النساء بهذه الأمور، وإن زعم أنه طبيب وأنه لا مانع على الطبيب أن يفعل ذلك مع المريضة!! فجوابه:

**أولًا**: لست بطبيب بل أنت راق ووظيفة الراقي معروفة شرعًا فهي متعلقة بالرقية

**ثانيًا**: وحتى لو كنت طبيبًا في الأعشاب ونحوها فإن مريضك الذي تعالجه مرضه متعلق بالمرض الشيطاني لا بالمرض المادي، وعليه عليك أن تعالجه بالرقية لا بالأعشاب

**ثالثًا**: حتى الطبيب البشري عندما يصف دواء للدبر كالباسور والشروخ الشرجية يكني ويقول: دهن المنطق، وإذا وصف للرحم يقول: حقنة مهبلية، وأما بعض الرقاة فإنه يتحدث مع المريضة بشكل موسع عن عوراتها وشهوتها ومداعبة ومجامعة الشيطان لها ويستفصل بعمق وكأنه شيطان آخر أخطر عليها من الشيطان الأول.

# المنكر (٥٣):
# التوسع والانشغال بدعوة الجن للإسلام

لكلِ موظفٍ وظيفةٌ عمله متعلق بأدائها، والمريض حين يأتي إلى الراقي لم يأته ليدعو الجني للإسلام بل جاءه ليخلصه منه، ولهذا يجب على الراقي أن يجمع بين الهدفين:

الهدف الأول: وهو رقية المريض والحرص على الارتقاء به من حال المرض لحال الصحة

الهدف الثاني: وهو دعوة المتلبس للإسلام، بل قد يكون الهدف الثاني سبب لنجاح الهدف الأول.

فإن قلت: وأين المشكلة إذًا؟ قلت:

وإنما المشكلة في انشغال الراقي بالهدف الثاني وكأنه تحول من راق إلى موظف في توعية الجاليات في السعودية، وإهمال المريض الذي قصده لشيء والانشغال عنه بشيء لم يقصده لأجله.

فالأصل هو الرقية ويستطيع ذكر آيات المواعظ والزواجر فتكون رقية ودعوة بنفس الوقت، وأما أن ينشغل بحواره ودعوته جل الوقت فيهدر وقت المريض فهذا هو الذي ننكره

# المنكر (٥٤):
# عدم رقية تارك الصلاة

سمعت بعض الرقاة يقول بعدم رقية تارك الصـــلاة؛ لأن رقيته غير مجدية وأنها مجرد تضييع للوقت!! وقد استدل هذا الراقي بآيتين:

**الأولى**: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾

والشاهد منها:

أن تارك الصـلاة كافر ليس بمؤمن وأن الشـفاء بالقرآن خاص بالمؤمنين. وهذا اسـتدلال في غير موضـعه فجميع آيات الشـفاء السـت نزلت في الشـفاء المعنوي عدا آية الشفاء بالعسـل، وهذه الآية قال تعالى في تتمتها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]

والمراد بالعمى هو عمى البصـــيرة بعدم معرفة الحقائق التي جاء به هذا القرآن لهداية العالمين.

**الثانية**: قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِـــفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢]

والجواب هو ما قلناه في الآية السابقة

ورقية الكافر مطروحة في كتب أهل العلم واستدل بعضهم برقية اللديغ في حديث أبي سعيد الخدري عندما منعوا عنهم حق الضيافة فقيل: إنهم كفار وقيل: أهل بخل

**جاء في "الموسوعة الفقهية الكويتية" (١٣/ ٣٤):**

لا خلاف بين الفقهاء في جواز رقية المسلم للكافر. واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي سبق ذكره ووجه الاستدلال أن الحي الذي نزلوا عليهم فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم كانوا كفارا، ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليه اهـ

**وسئل العلامة ابن باز رحمه الله تعالى:**

هل يجوز للمسلم أن يرقي الكافر؟ فقال: لا بأس، مثل ما يعطيه الدواء إذا كان مستأمنًا له عهده. أما الحربي لا اهـ.

**قلت:** وهذا في الحق الكافر المتفق على كفره فكيف في تارك الصلاة المختلف في كفره؟ والراجح أن تارك الصلاة كليًا كفره أكبر مخرج من الملة والمتهاون بها يصارع نفسه فيتركها تارة ويرجع إليها أخرى فهذا كفره أصغر غير مخرج من الملة

# الخاتمة

بنظر ضعيف لا أذكر أني فارقت صفحة لأخرى دون فرك عيني وأحيانًا تبليلها بالماء من شدة التعب والتشوش في الرؤية، وبالرغم من شدة الحاح بعض الأصدقاء بالتوقف عن هذه الرسالة للعمل على رسالة "اليمن أصل العرب وأهل البيوتات والنسب" إلا أني بفضل ربي أتممت هذه الرسالة كي أنتقل لغيرها بقلب فارغ من الهم بها.

## هذه الرسالة مهمة جداً لثلاث فئات من الناس:

**الأولى**: الرقاة لعلهم يستفيدون مما فيها من الحق المؤيد والمؤكد بالأدلة والمناقشة وبكلام أهل العلم فيعيدون للرقية صيتها الجميل الذي طمسه خونة أو جهلة الرقاة والله المستعان.

**الثانية**: المرضى الذين يطرقون باب الرقاة لعلهم يتعلمون كيف يكتفون بالرقية على النفس أو يعرفون كيف يختارون الراقي الخالي من شوائب تلك المنكرات.

**الثالثة**: المدرسون والوعاظ والخطباء الذين لا يعرفون هذا الكم من المنكرات في هذا المجال الشريف؛ لعلهم يحملون رسالتي لتوعية احدى الفئتين السابقتين أو كلتيهما؛ فيكون لهم الفضل بالنصح والتوعية والأجر بالتعاون على البر والتقوى.

وأختم بالشـــكر والاعتراف بالفضـــل والبوء بالنعمة لخالقي العظيم على نعمه الكثيرة وخيراته الوفيرة وفضائله الغزيرة

اللهم لك الحمد والشـــكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم ســـلطانك وعلو مكانك.

اللهم لك الحمد والشـــكر ملىء الســـماوات والأرض وملئ ما بينهما وملىء ما شئت من شيء بعد

وبعد شكري لخالقي العظيم وموجدي الكريم أشكر لشيخي الذي علمنا الكتاب والسنة وعلمنا الثبات عليهما شيخنا العلامة العُقاب والسوط والعِقاب يحيى بن علي الحجوري أيده الله بنصره العاجل وصرف عنه شر الأشرار ومؤامرة الكفار وسائر اهل الضلال والباطل.

سبحانك اللهم وبحمدك.. سبحانك رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

**أبو العباس**

**أنور بن محمود بن عبد الفتاح الرفاعي**

**اليمن السعيد. مدينة القاعدة**

**١٨ شوال ١٤٤٦**

**ومن وجد في رسالتي هفوة أو زلة وقصد مناصحتي وارشادي لأخطائي فليراسلني عبر الواتساب على هذا الرقم (٧٧١٢٧٠٧٠١)**